

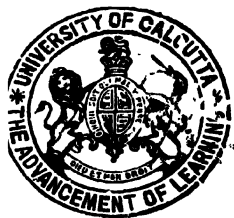
ARABIC SELECTIONS
FOR THE
INTERMEDIATE EXAMINATION
OF THE
CALCUTTA UNIVERSITY

COMPILED AND EDITED

BY

MOULVI MUHAMMAD IRFAN, M.A.,

*Professor of Arabic and Persian, Hughly College, and
Fellow of the Calcutta University*



PUBLISHED BY THE
UNIVERSITY OF CALCUTTA

1920

Registered and all rights reserved]

PRINTED BY BHUPENDRALAL BANERJEE
AT THE CALCUTTA UNIVERSITY PRESS, SENATE HOUSE, CALCUTTA
Reg. No. 160B, January, 1926—A.

١ الانتخاب من القليوبى

الانتخاب من مجافى الارب جز الثالث والجمع ١٣

فى الفقه ما ت ٢١

من كتاب طيلة ودمت ٣٢

نصاب عربی

پہلی

متحان انڈر میڈیت

مقرر و منظور فرمودہ

اراکین سنیکیٹ کلکتہ یونیورسیتی

مؤلفہ

مولوی محمد عرفان - ام - ای

پروفیسر عربی و فارسی - ہوگلی کالج و

فیلو - کلکتہ یونیورسیتی

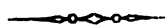
کلکتہ

در مطبع کلکتہ یونیورسیتی پریس طبع شد

سنہ ۱۹۲۶ ع

[جملہ حقوق محفوظ اسے]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الفصل الأول فى الحكايات

(من القليوبي)

جمعها شيخنا راسدانا الشيخ الامام العلامة الحبر الفهامة شيخ الاسلام
والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين - فريد عصرة ووحيد دهره - الشيخ احمد
شهاب الدين رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته فى الدين والدنيا والآخرة - آمين

١ — حكاية

حكى ان عصام بن يوسف اتى الى مجلس حاتم الاصم فاراد الاعتراض عليه
فقال له يا ابا عبد الرحمن كيف تصلى - فحول حاتم وجهه الى عصام وقال له
اذا جاء وقت الصلوة قمت فأَتَوَضَّأُ وضوءاً ظاهراً وضوءاً بالماء باطناً - فقال عصام
كيف هما - فقال اما الوضوء الظاهر فاعسل الاعضاء بالماء واما الوضوء الباطن
فاغسله بسبعة اشياء - بالتوحيد والذمائم وترك حب الدنيا وثناء الخلق
والرياسة والغل والاحسد - ثم انصب الى المسجد فابسط الاعضاء فارى الكعبة
فاقوم بين حاجتى وحذرى والله ناظرى والجنة عن يميني والنار عن شمالي
وملك الموت خلف ظهري وكأنى واضع قدمي على المراط وانظر ان

بغيره فاكلا مالي و اخرجني زوجها من بيته و ليس لي طعام و لا شراب و لا ثياب
 و لا بيت اوى اليه - فلما رايت المبيان ذوى الابداء يلعبون و عليهم الثياب تجد
 حزني و مصيبتني فلذلك بكيت - فاحذ النبي بيده و قال له اما ترضى ان اكون
 لك ابا و عائشة اما فاطمة اختا و الحسن و الحسين اخوة فقال كيف لا ارضى
 يا رسول الله - فحمله الى منزله و البسه احسن الثياب و زينته و اطعمه و ارضاه
 فخرج ضاحكا مسرورا يعدو الى المبيان فلما رآوه قالوا له انت الان تبكى فما لك
 صرت مسرورا - فقال كنت جائعا فشبعنت و عاريا فاكتسيت و يتيما فصار رسول
 الله صلى الله عليه و سلم ابي و عائشة امي و فاطمة اختي و علي عمي
 و الحسن و الحسين اخوتي - فقال المبيان ليت اباؤنا كلهم ما توافي تلك
 الغزوة - و استمر الصبي عند النبي صلى الله عليه و سلم حتى قبض - فخرج
 يبكي و يحثو القرباب على راسه يقول الان صرت يتيما الان صرت غريبا - فقصه
 ابو بكر الي نفسه *

٣ — حكيّة

حكى عن بعض الزهاد قال خرجت حاجا فرأيت امرأة تمشي بلا زاد و لا
 راحلة و هي تذكر الله و تثني عليه - فدنوت منها فقلت يا امّة الله الى اين -
 فقالت الى بيت الحرام فقلت ما ارى معك زادا و لا راحلة - فقالت
 لو اتخذ احدكم ضيافة و دعا الناس اليها فهل يحسن لضيافته ان يجي كل واحد
 بطعمه فقلت لا - قالت فضيافة الله احق بهذا - فجاءت معذرا حتى دخلت
 المسجد فقبل لها هذا بيت ربك فجاءت و وضعت راسها على عتبة الكعبة
 و صارت تقول هذا بيت ربى و تكرر ذلك حتى خفى صوفها فنظرنا اليها فاذا
 قد ماتت رحمها الله تعالى *

هذه الصلوة اجزئاً صلواتها - ثم انوى واكمل لحسان و اقوى بالتفكر
واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء واسلم بالخلاص - فهذه
صلواتى منذ ثلاثين سنة فقال له عماد متداسى لا يقدر عليه غيرك وبكى
بكاء شديدا *

٢ — حكاية

• . حكى ان عيسى عليه السلام كان في سياحته ونظر الى جبل عال فقصده فاذا الصخرة في ذروته اشد بياضا من الثلج فصار يمشي حولها ويتعجب من حسنها - فاروى الله اليه يا عيسى اتحب ان ابين لك الاعجب مما ترى قال نعم يارب - فانفلقت الصخرة عن شيخ عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز اخضرو بين عينيه غناب وهو قائم يملأ فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فقال يا شيخ ما هذا الذي ارى فقال هذا (زقي في كل يوم فقال له كم تعبد الله في هذا الحجر فقال اربع مائة سنة فقال عيسى عليه السلام الهي وسيدى ما اقول انك خلقت خلقا افضل من هذا فاروى الله اليه ان رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم انزل شهر شعبان وصلى ليلة النصف منه فهذه عبادته افضل عندي من عبادة هذه الاربعة مائة سنة فقال عيسى عليه السلام يا ليتني كنت من امة محمد صلى الله عليه وسلم

٣ — حكاية

حكى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الصلوة العيد والصبيان يلعبون
وفيهم صبي جالس في ناحية يبكي وعليه ثياب خلقة - فقال له النبي ايها
الصبي مالك تبكي ولا تلعب مع الصبيان فقال له الصبي هو لم يعرف انه
النبي خل عني ايها الرجل فان ابى مات في غزوة كذا مع النبي فتزوج امي

لكل درهم عشرة - ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعبره بالقصة فقال له
يا ملى البائع جبرئيل والمشتري ميكائيل والذاقة مركب فاطمة يوم القيامة
ثم قل له يا علي اعطيت ثلاثا لم يعطها غيرك - لك زوجة سيدها نساء اهل
الجنة ولك ولدان سيدا شباب اهل الجنة ولك مهر هو سيد المسلمين فاشكر
الله تعالى ملى ما اعطاك واحمده فيما اولاك والله اعلم *

٧ — حكاية

حكى عن ابي يزيد البسطامي انه عبد الله تعالى سنين كثيرة فلم يجد
للعادة طعما ولا لذة فدخل على امه وقال لها اماء الي لا اجد للعبادة ولا
للطاعة حلاوة ابدا فانظري هل تناولت شيئا من الطعام الحرام حيث كنت
فى بطنك اوحين رضاعتي - فتفكرت طويلا ثم قالت له يا بني لما كنت فى
بطنى صعدت فوق سطح فرأيت اجانة فيها اقط فاشتيتها فاكلت منه مقدار
انملة بغير اذن صاحبه فقال ابو زيد ما هو الا هذا - فاذهبى الى صاحبه واخبريه
بذلك فذهبت اليه واخبرته بذلك فقال انت حل منه فاخبرت ابنها بذلك
فعندها ذاق حلاوة الطاعة *

٨ — حكاية

حكى ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان بينه وبين رجل من البصرة شركة
فى التجارة فبعث اليه ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب اليه
ان فى واحد منها عيبا وهو الثوب الغلابي - فاذا بعته فبين العيب فباعها
بثلاثين الف درهم وجاء بها الى ابي حنيفة - فقال لها هل بينك العيب فقال
لقد نسيت فتصدق ابو حنيفة بجميع ثمنها المذكور *

٥ — حكاية

حكى ان الملك بهرام جور خرج يوما للميد فظهر له حمار وحش فالتبعه حتى خفى عن عسكره فظفر به فمسكه ونزل عن فرسه يريد ان يذبحه قرأى راعيا اقبل من البرية فقل له يا راعي امسك فرسي هذا حتى اذبح هذا الحمار فمسكه ثم تشاغل بذبح الحمار فلاح منه الثقات فرأى الراعى يقطع جوهرة عذار فرسه فا عرض الملك عنه وقل ان النظر الى العيب ثم ركب فرسه ولحق بعسكره فقل له الوزير انها الملك ابن جوهرة عذار فرسك - ثم قال اخذها من لا يردھا و ابصر من لا يذم عليه فمن رآھا منكم مع اخذ فلا يعارضه بسبب ذلك

٦ — حكاية

حكى انه كان في بيت علي رضى الله عنه خمسة انفس هو وفاطمة والحسن والحسين والحارث فمكثوا لم يأكلوا ثلاثة ايام - وكان لفاطمة ازار فدفعته الى علي رضى الله عنه ليبيعه فباعه بستة دراهم وصدق بها علي الفقراء فلقيه جبرئيل في صورة ادمى ومعه ناقة من نوق الجنة فقل يا ابا الحسن اشتري مني هذه الناقة - فقل له ليس معي ثمنها قال بالنسيئة قل بكم تبيعها قل بمائة درهم - فاشترها منه بذلك واخذ بزمنها وذهب فاستقبله ميكايل على صورة ادمى فقل له اتبيع هذه الناقة يا ابا الحسن قال نعم قل بكم اشتريتها قل بمائة درهم - قل اشتريتها بربع ستين درهما فباعها له بذلك - فدفع له المائة وستين درهما - فلخذها وذهب فلقيه البائع الاول وهو جبرئيل فقل له قد بعثت الناقة يا ابا الحسن قل نعم قل فاعطني حتى تدفع له المائة وبقي معه الستون درهما - فذهب بها الى بيته عند فاطمة فصباها في يديها فقالت له من اين لك هذا قل تاجرت مع الله بستة دراهم فاعطاني مئتين درهما

كتابة بالفا رسية فتعجب المامون غاية العجب وقال هذا رجل مجوسي عابد النار ولم يمتنع الله ما كان يفعله من العدل في الرعية - ثم امر ان يغطى بثوب من البديع مرقوم بالذهب واعان عليه قنوة كما كان قبل و كان مع المامون خادم خمسي .
فا غفل المامون و اخذ الخاتم المذكور فلما علم المامون بذلك ضرب ذلك الخادم الفيسوط و نفاه الى السند و اعان الخاتم الى اصبغ كسرول كما كان - وقال ان هذا الخادم اراد ان يفسدنا بين ملوك العجم حتى يقولوا كان المامون نبأها للقبور - ثم امر ان يسبك الرصاص على قبر كسرول حتى لا يفتح بعد ذلك *

١١ — حكاية

حكى ان رجلا اعطي ولده الامام ابا حنيفة رحمه الله تعالى ليُعلم العلم ففي يوم من الايام مات ميت فطلبوا الامام ليملئ عليه فحضر و اجتمع الناس و كان يوما شديدة الحر و لم يجدوا ما يستظلون به من الشمس الا مكانا واحدا فقالوا للامام اجلس انت فيه فسأل عن صاحب ذلك المكان فاجابوه انه لاب الولد الذي انت تعلمه فا متنع عن الجلوس فيه و قال لعله يظن في اني اعلم ولده بذلك الا ستظل و حمد الله تعالى *

١٢ — حكاية

حكى ان شيخا راى رجلا يحمل امرأة كديرة و هو يطوف بها فسأله الشيخ عنها - فقال له هي امي و انا احملها مدة سبع سنين فهل اديت حقها يا سيدي - فقال له ولو كان عمرك الف سنة لا يساوي ذلك قيامها لك ليلة من الليالي و سقيها لك سقيا من ثديها - فبكى الرجل و انصرف *

١٣ — حكاية ظريفة

روى ان الزمخشري سأل الامام الغزالي بقول الرحمن علي العرش استوى -

فاجاب بقوله *

٩ — حكاية

حكى مالك بن دينار رضي الله عنه قال خرجت الى الحج فكنت اسير في البادية فرأيت غرابا في منقارة رغيغ - فقلت هذا غراب يطير وفي منقارة رغيغ ابن له لسانا - فتبعته حتى نزل في غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره والغراب يلقمه من الرغيغ لقمة بعد لقمة - فطار الغراب ولم يرجع - فقلت للرجل من انت فقال انا من الحجاج اخذ اللصوص جميع مالي وشديني والقوي في هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة ايام - ثم قلت يا من قال في كتابه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فانا مضطربا رحمني فارسل الى هذا الغراب فصار يطعمني ويسقيني كل يوم - فجللته من الوثاق و مصينا فعطشنا في الطريق و ليس معنا ماء فنظرنا في البادية فراينا بئرا وعليها جملة من الطباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البئر فدعونا منها فذفرت الطباء - فلما وصلنا الى البئر غار الماء الى قعرها فاستسقيت منها وشربنا - ثم قلت يارب ان الطباء لا يركعون و لا يسجدون فسقيتهم على وجه الارض - ونحن اجتئنا الى مائة ذراع فاذا هاتف يقول يا مالك ان الطباء توكلت علينا فسقيناهم انت توكلت على الحبل والدلو *

١ — حكاية

حكى ان الخليفة المأمون بلغه ما كان الملك كسرى من العدل فقال بلغني ان الارض لا تبلي اجساد الملوك العادلة - وقد عرفت على ان اختبر ذلك في حق كسرى فتوجه بنفسه الى بلاد كسرى وفتح قبرة ونزل اليه بنفسه وكشف عن وجهه فاذا هو في غاية الجمال والثياب التي عليه باقية على جودها لم تتغير و رأى في اصبعه خاتما من الهاتوت الا حمر ليس في خزائن الملوك مثله وعليه

٥ | — قائمة

قال بعضهم فى الضمت سبعة الالف خير وقد جمعت فى سبع كلمات
اولها انه عبادة من غير تعب الثاني انه زينة من غير حلى - الثالث انه هبة
من غير سلطان - الرابع انه حصن من غير حائط - الخامس ان فيه غذاء عن
الاغذار من فضول الكلام - السادس انه راحة للكرام الكاتبين - السابع فيه ستر
للعيوب الخاصلة من فضول الكلام التي يعرف بها الجاهل و للجاهل خصال ست -
احدها الغضب من غير شيء - ثانيها الكلام من غير نفع - ثالثها العطية في غير
موضعها - رابعها افشاء السوء على كل احد - خامسها السعة بكل احد - سادسها
عدم معرفة صديقه من عدوه *

٦ | — حكاية لطيفة

روي ان موسى عليه السلام خرج في بني اسرائيل يستسقون ثلاث مرات فلم
يسقوا - فقال يا رب ان عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فارحمي الله اليه
يا موسى ان فيهم نماماً هو مصر على النميمة - فقال يارب من هو حتى نخرجه
من بيننا - فارحمي الله اليه يا موسى انهى عن النميمة و اكون نماماً فتأبوا جميعاً *

٧ | — حكاية

حكى ان يعقوب بن ليث امير خراسان اصابته علة عجز عنها الاطباء - فقالوا
هنا رجل من اهل الصلاح اسمه سهل بن عبد الله لو اسعصرته ليدءولك - فقال
على به فلما حصر اليه قال له ادع الله لى ان يعافينى من هذه العلة - فقال
كيف ادعوك و انت مقيم على الظلم - فنوبى يعقوب التوبة و الرجوع عن الظلم
وحسن السيرة فى الرعية - فقال سهل اللهم كما اريت ذل المعصية فاره عز الطاعة

* شعر *

قل لمن يفهم معنى ماء. اقول * اترك البحث فذا شرح بطرك
 ثم سر غامض من دونه * قصرت والله اعناق الفحول
 انت لا تعرف اياك ولا * تدري من انت ولا كيف الوصول
 لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفا ياها العقول
 ابن منك الروح في جوفها * هل تراها او ترى كيف تحول
 هذه الانفس قد تحمها * لا ولا تدري متى عنك تزول
 ابن منك العقل والفهم اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
 انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجرى فيك ام كيف تبول
 فاذا كانت طواياك التي * بين جذبيك بها انت جهول
 كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف الوصول
 فهو لا كيف ولا اين له * هو رب الكيف والكيف يحول
 وهو فوق الفوق لا فوق له * وهو في كل النواحي لا يزول
 جل ذاك و صفاءه و علا * وتعالى ربنا عما تقول

١٤ — قائده

قال بعضهم في الكلب خصل حسنة لو كانت في بني ادم لبلغ اعلى
 الدرجات - كسر الجوع كالمالحين - وليس له مكان معروف كالمتوكلين - ولا ينام
 الا قليلا من الليل كالمهبيين - وليس له مال كالزاهدين - ولا يترك صاحبه
 وان جفاه كالمؤدين - ويرضي باي موضع من الارض كالمتمواضعين - وينصرف
 الى مكان طرد منه الى غيره كالراضين - واذا ضرب وطرح له شيء عاد اليه
 واخذة من غير حقد كالحاشعين *

١٩ — حكاية

حكى عن ذى النون المصري رحمه الله تعالى قال مررت بروضة خمراء
فرائت شابا يصلى تحت شجرة تفاح ولم اعرف انه يصلى فسلمت عليه فلم يرد
عنى السلام فكررت السلام عليه ولم يرد ثم اختصر في صلوته فلما فرغ منها كتب
باصبعه على الارض *

* شعر *

صنع اللسان من الكلام لانه * سبب الردى وجالب الاوقات
فإذا نطقت فكن لربك ذاكرا * لا تنسه واحمده فى الحالات
كلما قرأت ذلك بكيت طويلا ثم كتبت فى الارض باصبعى *
وما من كاتب الا سيبتلى * ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء * يسرك فى القيامة ان تراه
فلما قرء ذلك صاح صيحة فمات فارت ان اجهزة فنودي - لا يتولى امره
الا الملائكة فملت الى شجرة و صليت تحتها بعض ركعات ثم نظرت الى موضعه
فلم ار له اثرا والخبر فسبحان المنان على عبادهم بمروءة *

٢٠ — حكاية ظريفة

قيل ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان ياذن له ان يصيغ جميع
الحيوانات يوما فاذن له فجمع طعاما مدة طويلة ثم سأل إنجاز اليوم فلجأه فطلع
حوت من البحر فا كل جميع الطعام ثم قال له زدني يا سليمان فاتي ما شبع
فقال له لم يبق عندي شيء - وهل كل يوم رزقك مثل هذا فقال له ان رزقي كل
يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني في هذا اليوم غير هذا و انتهى بقية
يومى جائعا فليتك لم نصفى فانظر يا اخي الى كمال قسوة الله تعالى وسعة فضله
ان سيدنا سليمان مع قوته و سلطانه و ملكه عجز عن قوت حيوان واحد - جل وعلا *

و فرج عنه ما يهزمه - فنهض من رفته كانما نشط من عقال - ثم عرض عليه ما لا
 ليقبله فإني و رجع الى بلده - ففعل له في اثناء الطريق لو قبلت المال و فرقه
 على الفقراء فنظر الى الارض فاذا حماتها جواهر فقال لهم خذوا ما شئتم - و هل
 من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث - فقالوا له اعذرنا *

٨ | — حكاية

حكى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح و له زوجة سالحة فاراحي الله
 الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان العبد الصالح اني قد جعلتك في نصف
 عمرك غنيا و في نصف عمرك فقيرا - فان اختار ان يكون غنيا في الشباب
 اغنيته فيه و افقرته في الشيخوخة و ان اختار الغنى في الشيخوخة اغنيته فيها
 و افقرته في الشباب - فاجاب نبي ذلك الزمان بهذا المقال فجاء الرجل الى
 زوجته و اخبرها بالقصة و قال لها ما تريين في هذا الامر فقالت له الخيرة اليك
 فقال لها رأيت ان اختار الفقر في الشباب فاني اقدر علي الصبر و القيام بعبادة
 ربي و اذا صرت شيخا و عندي ما اتقوت به قدرت على طاعة ربي و عبادته -
 فقالت له يا هذا ان كنت في الشباب فقيراً لم تقدر على طاعة الله تعالى لانا
 نشغل بالاقوات و لا نصل الى فعل الطاعات و اعطاء الصدقات و اذا اجترنا الغني
 فيه قدرنا على ذلك لقوة اجسامنا و ابداننا - فقال لها الرجل نعم ما رايت
 و كذلك افعل فاراحي الله تعالى الى ذلك النبي ان قل لذلك الرجل و زوجته
 حيث اترتما طاعتنا و استفرغتما جهدكما في عبادتنا و اتفقست نيكتما على فعل
 الخير فقد جعلت جميع عمركما في الغني فكن انتك و زوجتك على طاعتي
 و تصدقا بما شئتما فيكون حظكما في الدنيا و الآخرة و الله هو الغني الحميد *

(من مجانى الادب جزء الثالث والرابع)

عمر بن الخطاب بما اداه لعجوز من فقراء رعية.

(١) ذكر في كتاب المغازي عن عبد الله بن عباس عن ابيه قال خرجت ليلة مظلمة فاصدا دار امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما وصلت الى نصف الطريق الا ورأيت شخصا اعرايا جذبي ثوبي وقال الزمني يا عباس - فتأملت الاعرابي فاذا هو امير المؤمنين عمر وهو ميت - فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت الى ابن يا امير المؤمنين - قال اريد طوافا بين احياء العرب في هذا الليل المظلم - وكان ليلة البرن فتبعته فسيار وانا وراة وجعل يطوف بين خيام الاعراب ويبوثهم ويقاملها الى ان اتينا على جميعها و اوشكنا ان نخرج منها - فنظرنا واذ هناك خيمة وفيها امرأة عجوز وحولها صبية يصيحون ويبكون وامامها اناقي عليها قدر وتحتها النار تشتعل وهي تقول للصبية رويدا رويدا بني قليلا وينضج الطعام فتاكلون - فوقفنا بعيدا من هناك وجعل عمر يتأمل العجوز تارة وينظر الى الاولاد اخرى - فطال الوقوف فقلت له يا امير المؤمنين ما الذي يوقفك سريئا - فقال والله لا اسير حتى اراها قد صبت للصبية فاكلوا واكتفوا - فوقفنا وقد طال وقوفنا جدا ومللنا المكان مخوفا ان تنظر العيون والصبية لا يزالون يصرخون ويبكون والعجوز تقول لهم مقاتلها رويدا رويدا بني قليلا وينضج الطعام فتاكلون فقال لي عمر ادخل بنا عندها لنسألها فدخلت ودخلت وراة - فقال لها عمر السلام عليك يا خالة فودت عليه السلام احسن رد فقال لها ما بال هؤلاء الصبية يتصارخون ويبكون - فقالت له لما هم فيه من الجوع فقال لها ولم لم تطعميهم مما في القدر - فقالت له وما ذا في القدر لاطعمهم وليس هو الا عالة فقط الى ان يصجروا من البكاء فيغلبهم النوم وليس لي شي لاطعمهم - فتقدم عمر الى القدر ونظرها فاذا فيها حصياء وعليها الماء يغلى فتعجب من ذلك وقال لها ما الموان بذلك

٢١ — لطيفة

قيل للمتوكل سبع علامات - لا يطلب إذا جامع - ولا يعالج إذا مرض - ولا يتنفس إذا اغتم - ولا يستغيث إذا أودى - ولا ينتقم إذا ظلم - ولا يبالي بما ابتلى به - ولا يسئل الله شيئا لأنه عالم بحاله *

٢٢ — حكاية لطيفة

قال بعضهم دخلت علي سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا وقد شرب دواء فقلت له اني اريد ان اسئلك عن اشياء فقال لي قل ما بدا لك فقلت له اخبرني من الناس قال الفقهاء - قلت له فمن الملوك قال الزهاد - قلت له فمن الاشراف قال الاتقياء - قلت فمن الغرغاء قال من يكتب الحديث ويأكل به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة اولئك هم كلاب النار *

٢٣ — حكاية

حكى ان حامدا ان اللغاف رضي الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة وقد ضل حمارة و دقيقه في الطاحون ودخل نوبة سقي ارضه فتفكر في نفسه وقال ان ذهبت الى الجمعة فائتني هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة أولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد ارضه قد سقيت وحمارة في الاصطبل وامرأته تخبز - فسأل امرأته فقالت له اما الحمار فقد سمعت قرع الباب فخرجت فاذا لحمار يعدو و الاسد جوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار - و اما الارض فان لملاصق لا ررضا ارا سقي ارضه فنام فالفجر الماء فسقى ارضا و اما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأتي به فغلط فحمل جوالقنا فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لنا - فرفع حامد راسه الى السماء وقال يارب قميت لك حاجة فقميت لي ثلاث حاجات فلك الحمد *

لا تحمل علي جرائمي وظلمي يوم الدين - واعلم يا عباس ان حمل جبال الحديد
ونقلها خير من حمل عقوبة الظلم كبرت او صغرت ولا سيما هذه العجوز تلعل
اولادها بالحصى - ياله من ذنب عظيم عند الله سرهنا واسرع يا عباس قبل ان
تضجر الصبية من البكاء فيناموا كما قالت - فسار واسرع وانا معه الى ان
وصلنا خيمة العجوز - فعند ذلك حول كيس الدقيق عن كتفه ووضعت
جرة السمن امامه - فتقدم هو بذاته واخذ القدر وكب ما فيها - ورضع فيها
السمن وجعل بجانبه الدقيق ثم نظر فاذا النار قد كانت تطفأ - فقال للعجوز
اعندك حطب قالت نعم يا ابني و اشارت له اليه فقام وجاء بقليل منه -
• وكان الحطب اخضر فوضع منه في النار ورضع القدر على الاثافي وجعل ينفخ
بفمه تحت القدر فوالله اني رايت دخان الحطب يخرج من خلال لحيته -
ولم يزل هكذا حتى اشتعلت النار وذاب السمن وابتدأ غليانه فجعل يحرك
السمن بعود في يده الواحدة ويخلط الدقيق مع السمن الذي في يده الاخرى
الى ان انضج والصبية حوله يتماخون - فلما طاب الطعام طلب من العجوز
اناء فاتته به - فجعل يصب الطبخ في الاناء وينفخه بفمه ليبرده ويلقم الصغار -
ولم يزل يفعل هكذا معهم واحداً بعد واحد حتى اتي جميعهم وشبعوا واكتفوا
وقاموا يضحكون ويلعبون مع بعضهم الى ان غلب عليهم النوم فناموا - فالتفت
•• عمر عنده ذلك الى العجوز وقل لها يا خالة انا من قرابة امير المؤمنين سمع
وساذكر حالك فأتيني غدا صباحاً دار الامارة فتجديني هناك فارجي خيرا -
ثم ودعها عمر وخرج وخرجت معه فقال لى يا عباس والله اني حين رايت
العجوز تلعل صبيتها بحصى حسست ان الجبال قد زلزلت واستقرت على
ظهري حتى اذا جئت بما جئت واطعمتهم ما طبخته لهم واكتفوا وجلسوا
يلعبون ويضحكون فحينئذ شعرت ان تلك الجبال قد سقطت عن ظهري - ثم
اتي عمر دارة وامرني قد خلعت معه وبتنا ليلتنا - ولما كان الصباح اتت العجوز
فاستغفرها وجعل لها ولصبيتها راتباً من بيت المال تستوفي فيه شهراً فشهرًا *

فقالوا لهم ان فيها شيئا يطبخ فيؤكل فاحتال به حتى اذا ضجروا وغلب النوم عيونهم ناموا - فقال لها عمر ولما ذا انت هكذا فقالت له انا مقطوعة لا اخ لي ولا زوج ولا قرابة - فقال لها لم لم تعرضي امرك على امير المؤمنين عمر بن الخطاب فيجعل لك شيئا من بيت المال فقالت له لالحيا الله عمر ونكس الله اعلمه والله انه ظلمني - فلما سمع عمر مقالتها خاف من ذلك وقال لها بماذا ظلمك عمر بن الخطاب - قالت له نعم والله ظلمنا ان الراعي عليه ان يفتش على حال من رعيته لعله يوجد فيها من هو مثلي ضيق اليد كثير الصبية ولا معين ولا مساعد له فيتولي لوازمه - ويسمح له من بيت المال بما يقوته وعياله او صبيته - فقال لها عمر من اين يعلم عمر بحالك وما انت به من الغافة مع كثرة الصبية - كان يجب عليك ان تتقدمي وتعلميه بامرك - فقالت لا والله ان الراعي الحر يجب عليه ان يفتش على احتياجات رعيته خصوصا وعموما فلعل ذلك الشخص الفقير الحال الضيق اليد غطبه حياؤه ومنعه من التقدم الى راعيه ليعلمه بحاله - فعلى عمر السؤال عن حال الفقراء في رعيته اكثر من تقدم الفقير الى مولاه لاعلامه بحاله - والراعي الحر اذا اهمل ذلك فيكون هذا ظلما منه - وهذه سنة الله ومن تعداها فقد ظلم - فعند ذلك قال لها عمر صدقت يا خالة ولكن عليلي الصبية والساعة اتيك - ثم خرج وخرجت معه وكان قد بقي من الليل ثالثة الاخير - فمشينا والكلاّب نحننا وانا اطردنا عنى وعنه الى ان انتهينا الى بيت الذخيرة - ففتحه وحده ودخل وامرني فدخلت معه فنظر يميننا وشمالا نقصد الى كيس من الدقيق فقال لي يا عباس حمله على كتفي فحملته اياه ثم قال لي احمل انت ما فيك جرة السنن و اشار لي الى جرة هناك فحملتها وخرجنا واقفل الباب - وسرنا وقد سقط من الدقيق على لحيتي وعيني وجهي فمشينا الى ان انصفنا وقد اتعبه الحمل لان المكان كان بعيد المسافة فعرضت نفسي عليه وقلت له بابي ولهي يا امير المؤمنين حول الكيس عذّب ودعني احمله - فقال والله انت

الله علي - و قال هذا لخليك عندك فاحفظه جهديك فتخذت لذلك مدفاً
 ووضعت فيه ولا يعلم به احد الا انا فان حكمت الان بقتلى ذهب الذهب
 و كنت انت السبب و طالبك الصغير بعقه يوم يقضى الله بين خلقه -
 و ان انظرني ثلاثة ايام اقممت من يتولي امر الغلام وعدت واقفا بالذمام ولي
 من يضمنني على هذا الكلام - فطرق عمر ساعة ثم نظر الى من حضر و قال من
 يقوم على ضمانه و العود الى مكانه - قل فنظر الغلام الي وجوه اهل المجلس
 الناظرين و اشار الي ابي ذر دون الحاضرين و قال هذا يكفلني وهو الذي
 يضمنني - فقال عمر اضمنه يا اباذر على هذا الكلام - قال نعم اضمنه الي ثلاثة
 ايام - فرضي الشاهان بضمن ابي ذر و انظرا ذلك القدر - فلما انقضت مدة
 الامهال و كان وقتها يزول اوزال حضر الشاهان الي مجلس عمر و الصحابة حوله
 كالنجوم حول القمر - و ابو زيد قد حضر - و الخصم ينتظر - فقالا ابن الغريم
 يا اباذر و كيف يرجع من قد فر - فلا تبرح من مكاننا حتى تفي بضمننا -
 فقال ابوذر و حق الملك العلم ان انقضى تمام الايام و لم يحضر الغلام و فئت
 بالضمن و اسلمت نفسي و بالله المستعان - فقال عمر و الله ان تاخر الغلام
 لامضين في ابي ذر ما اقضته شريعة الاسلام - فبكى الناظرين و صاح الحاضرون -
 فعرض كبار الصحابة على الشاهين اخذ الديعة فاصروا علي عدم القبول - و ابا
 الاخذ بثار المقتول - فبينما الناس يصيحون تاسفا علي ابي ذر ان اقبل الغلام
 و وقف بين يدي الامام و سلم عليه اتم سلام - و قال اسلمت الصبي الي
 احوالي و عرفتهم خفي احوالي و اطلعتهم على مكان ماله و اموالي - فعجب
 الناس من صدقه و وفائه و اقامه على الموت - فذل من غدر لم يعف عنه
 من قدر من و في رحمه الطالب و غفر - و تحققت ان الموت اذا حضر لم ينج
 منه بشر - و بادرت كي لا يقال ذهب الوفاة من الناس - فقال ابوذر و الله يا امير
 المؤمنين لقد ضمننت هذا الغلام و لم أعرفه من اى قوم - و لا رايته قبل ذلك
 اليوم و لكنه نظر الى من حضر فقصدي و قال هذا يضمنني فلم استحسن رده

الوفاء و الفضل و المعروف عند بعض الكرساء

(٢) حكى انه بينما كان عمر بن الخطاب جالسا في بعض الايام و عنده اكابر الصحابة و هو فى القضايا يحكم بين الرعايا - ان اقبل عليه شاب نصيف الاثواب يكتنغه شابان و قد جذباه و ارقفا بين يدي امير المؤمنين - فلما وقفوا بين يديه نظر اليهما و اليه فقالا يا امير المؤمنين نحن اخوان شقيقان كان لنا اب شيخ كبير حسن التدبير معظم في قبائله منزلة عن رذائله معروف بفضائله فخرج اليوم الي حديقة له يتنزه في اشجارها و يفتطف يانع اثمها فقتله هذا الشاب و عدل عن طريق الصواب فنسألك القصاص عما جناه - قل الراوى فنظر عمر الى الشاب و قال له قد سمعت فما الجواب - و الغلام مع ذلك ثابت الجذان فتبسم و تكلم بافصح السان ثم قل يا امير المؤمنين و الله لقد صدقا فيما نطقا و اخبرا بما جري - و سا ذكر قصتى بين يديك و الامر فيها اليك - اعلم اني رجل من العرب العبداء نشأت في منازل البادية فابليت الي ظاهر هذا البلد با لاهل و المال و الولد - فافضت بي بعض طرائقها الى المسير بين خدائنها بنياق الي جبيات علي عزيزات بينهم فحل كريم الاصل كثير النسل يمشى بينهم كانه ملك عليه تاج فدنت النوق الي حديقة قد ظهر من الحائط شجرها فتناولها بمشفرها فطيرتها عن تلك الحديقة فاذا شيخ قد ظهر و في يده اليمنى حجر فضرب الفحل بذلك الحجر فاصاب مقتله و اهلكه - فلما رأيت الفحل سقط لجبينه و انقلب اشتد غضبي فتناولت ذلك الحجر بعينه فصرقته به فكان سبب موته و لقي سوء عمله - و المرء مقتول بما قتل به بعد ان صاح صيحة عظيمة و صرخ صرخة البدة فاسرعت هاربا من مكاني فلم اكن باسرع من هذين الشابين - فامسكاني و احضرائى كما تراني - قل عمر قد اعترفت بما فعلت و تعذر الخلاص و رجب القصاص - فقال الشاب سمعا و طوعا لما حكم الامام و رضيت بما افضته شريعة الاسلام - و لكن لي اخ صغير كان له اب خدير خصه قبل وفاته بمال جزيل و ذهب جليل و احضرة بين يدي و سلم امره الي و اشهد

ايضا - فلما رأى الشاعر هذا العطاء الزائد لاجل بيت واحد من الشعر خاف ان معذرا يرجعه عقله و يأخذ المال منه فهرب - ثم ان معذرا خرج الى مجلسه فى اليوم الرابع فآلمته فخطر الشاعر بباله فامر خادمه ان يحضره ويعطيه الف درهم فمضى الخادم و سال عنه فقيل له انه سافر فرجع و اخبر مولاه - فلما بلغه انه سافر اغتم جدا و قال وددت و الله لو انه مكث اعطيته كل يوم الفاحتى لا يبقى في بيتي درهم *

المرأة الكريمة

(٤) حكى ان عبد الله بن عباس كان من اكابر الصحابة فذبل هذلا و كان منصرفا من الشام الى الحجاز - فطلب من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لوكيله اذهب في هذه البرية فلعلك تجد راعيا اوحيا فيه لبن او طعام - فمضى بالغلمان فوقعوا على عجوز في حي فقالوا لها عندك طعام نبتاعه - قالت اما طعام البيعة فلا ولكن عندي ما به حاجة لي و لا بنائي - قالوا اين بنوك قالت في مرمى لهم و هذا اوان رجوعهم فقالوا ما اعدت لك ولهم - قالت خبزة تحت ملثتها قالوا و ما هو غير ذلك قالت لا شي - قالوا فجردى لنا بشطرها فقالت اما الشطوط فلا اجرد به و اما الكل فخذوه فقالوا لها تمنعين النصف و تجودين بالكل - فقالت نعم لان اعطاء الشطوط نقيصة و اعطاء الكل كمال و فضيلة فانا اصنع ما يعيبنى و اصنع ما يرفعني فخذوها و لم تسألهم من هم و لا من اين جاءوا - فلما جاءوا الى عبد الله و اخبروه بخبرها عجب من ذلك - ثم قال لهم احملوها الي الساعة فرجعوا اليها و قالوا لها انطلقى معنا الي صاحبنا فانه يريدك فقالت و من صاحبكم قالوا عبد الله بن عباس قالت و ابيكم هذا هو الشريف الكريم - و ماذا يريد مني قالوا مكافاتك و برك قالت ما المكافات عني الطعام و ما رضىيت بها فلم يزلوا بها الى ان اخذوها اليه فلما دنس منه سلمت عليه فرد عليها السلام و قرب مجلسها - ثم قال لها ممن انتف قالت من

و ابغى المروءة ان يخيب قصده - اذ ليس في اجابة القصد من باس كيلا يقال ذهب الفضل من الناس - فقال الهايان عند ذلك يا امير المؤمنين قد وهذا لهذا الغلام دم ايينا كيلا يقال ذهب المعروف من الناس فاستبشر الامام بالعفو عن الغلام وعجب من صدقه ووفائه - واستحسن مروءة ابي ذر دون جلسائه و استحسنت اعتماد الهايين في اختيار المعروف و اثنى عليها احسن ثناء - ثم عرض عليهما امير المؤمنين ان يصرف لهما من يدي المال دية اييهما - فقالا يا امير المؤمنين انما عفونا عنه ابتغاء لوجه الله تعالى - ومن نيته كذا لايتبع احسانه منا ولا اذى *

جود معن بن زائدة

(٣) حكى عن معن بن زائدة ان شاعراً من الشعراء قصده فاقام مدة يريد الدخول عليه فلم يحصل له ذلك - فلما اعياء الامر سال بعض خدمه وقال له ارجوك اذا دخل الامير البستان ان تعرفني - فلما دخل معن بستانه ليتنزه جاء الخادم واخبر الشاعر فكتب الشاعر بيتاً من الشعر على خشبة واقفا في الماء الجاري الى داخل البستان فاتفق ان معناً كان جالساً في ذلك الوقت على جانب الماء فمرت به الخشبة فنظر فيها كتابة فاخذها وقرها فوجد فيها

*

ايا جود معن ناج معناً باحتي * فمالي الى معن سواك سبيل فلما قرأها معن قال لخدمته احضر الرجل صاحب هذه الكتابة - فخرج وجاء به فقال له ماذا كتبت فانهى البيت فلما تحقق امره بالف درهم - ثم ان معناً وضع تلك الخشبة تحت البساط مكان جلوسه - فلما كان اليوم الثاني جاء فجلس في مجلسه فالمته الخشبة فقام لينظر ما المة فرأى الخشبة فامر خادمه ان يدعو الرجل فمضى وجاء به فامر له بالف درهم ثانية - ثم انه في الثالث خرج الى مجلسه فالمته الخشبة فدعا الشاعر واعطاه الف درهم

أ - في الفكاهات

حذاء ابي القاسم الطنبوري

حكى انه كان ببغداد رجل اسمه ابو القاسم الطنبوري وكان له مداس صار له وهو يلبسه سبع سنين - وكان كلما تقطع منه موضع جعل مكانه رقعة - الى ان صار في غاية الثقل و صار الناس يضربون به المثل - فا تفق انه دخل يوما سوق الزجاج فقال له سمسار يا ابا القاسم قد قدم الينا اليوم تاجر من حلب ومعه حمل زجاج مذهب قد كسد فاشتره منه وانا ابيعه لك بعدي هذه المدة فتكسب به المثل مثلين فمضى واشتراه بستين دينارا - ثم انه دخل الى سوق العطارين فلقيه سمسار اخر وقال له يا ابا القاسم قد قدم الينا اليوم تاجر ومعه ماء ورد في غاية الطيبة ومواده ان يسافر فلعلجلة سفره يمكن ان تشتريه رخيصا وانا ابيعه لك فيما بعد باقرب مدة فتكسب به المثل مثلين - فمضى ابو القاسم واشتراه ايضا بستين دينارا اخرى ومائة في الزجاج المذهب وحمله وجاء به فوضعه على رف من روف بيته في الصدر - ثم ان ابا قاسم دخل الحمام يغتسل فقال له بعض اصداقائه يا ابا القاسم اشتقي ان تغير مداسك هذا فانه في غاية الشناعة وانت ذو مال من حمد الله تعالى فقال له ابو القاسم الحق معك بالسمع والطاعة - ثم انه لما خرج من الحمام ولبس ثيابه رأى بجانب مداسه مداسا جديدا فظن ان الرجل من كرمه اشتراه له - فلبسه ومضى الى بيته - كان ذلك المداس الجديد مداس القاضي جاء في ذلك اليوم الى الحمام - وضع مداسه هناك دخل استحم - فلما خرج فتش على مداسه فلم

بني كلب قال كيف حالك قالت اسهر اليسير و اصجع اكثر الليل ولا اري قرة العين في شيء - ولم يك من الدنيا فرح الا وقد وجدته - ثم قال لها لوجاء بنوك وهم جيام ما كنت تصنعين قالت يا هذا لقد عظمت عندك هذه الخبزة حتى اكدت فيها مقالك و اشتغلت بها بالك انصرف عن هذا فانه يفسد النفس ويؤثر في الخسة - فقال عبد الله احضروا لي اولادها فاحضروهم - فلما دنوا منه رأوا امهم و سلموا فادناهم اليه و قال اني لم اطلبكم و امكم لمكروه و انما احب ان اصلح من شائكم - فقالوا ان هذا قل ان يكون الاثن سوال او مكافات لفعل تقدم قال ليس شيء من ذلك ولكن جاوركم في هذه الليلة فاحببت ان اضع بعض مالي فيكم - قالوا يا هذا نحن في خفض عيش و كفاف من الرزق فوجهه نحو من يستحقه و ان اردت النوال مبتدئاً من غير سوال فتقدم فمعرفك مشكور و برك مقبول - فقال نعم هو ذاك و امر لهم بعشرة الف درهم و عشرين ناقة *

الضبع و الرجل

(٥) قال المدائني خرج فتيان في صيد لهم فاثارا ضبعا - فنفرت ومرت فاقبعوها فلجأت الى بيت رجل فخرج اليهم بالسيف مسلولا - فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا فقال استجارت لي فخلوا بينها و بينها - فنظر اليها فاذا هي مهزولة مضروبة فجعل يسقيها اللبن صبوحا و مقبلا حتى سمنت و حسنت حالها فبينما هو ذات يوم راقد اذ نعدت عليه فشقت بطنه و شرب دمه - فقال ابن عم له

و من يصنع المعروف في غير اهله * يلاقي الذي لاقى مجيرام عامر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يوجه معروفا الى غير شاكر

فعرّفوا انه مداس ابي القاسم فرفعوا الامر الى الحاكم فالزمه بالعرض والقيام بلوازم
 المنجروح مدة مريضه - فنفذ عند ذلك جميع ما كان له ولم يبق عنده شيء ثم
 ان ابا القاسم اخذ المداس ومضى به الى القاضي وقال له اريد من حضرة
 مولانا القاضي ان يكتب بيني وبين هذا المداس مباراة شرعية على انه ليس
 بمنى - و الى لسف منه وان كلاً هذا بري من صاحبه - و انه مهما يفعل هذا
 المداس لا اؤخذ به انا - و اخبر بجميع ما جرى عليه منه فضحك القاضي
 منه و وصله و مضى

٢ — الطبيب و الخليفة

يحكى ان فلاحا حصل له شدة من مرض المم و اصاب قدمه - فجاء الى
 الطبيب وشكا اليه الالم وقال المي في رجلى ضاعف همى واضعف همى -
 فقال له الطبيب لا بأس يا حبيب هذا داء هين و علاجه بين - اعطنى دينا
 اصف لك دواء شافيا فاعطاه ما اشتهى و استوصفه الدواء فقال ضمه بعجة بيض
 كثيرا ملائز وضع عليه عسلا مسخنا على النار - ففعل ذلك فبرئت قدمه و زال
 بالكلية المم - فتفكر الفلاح فى امر الطبيب وقوله المصيب فرأى الراحة فى
 ترك الفلاحة و اشتغل بعلم الطب فانه امرهين يسير - و بانى امر حقير
 يحصل المال الكثير - فباع آلات الزراعة على تعاطي ما فى الطب و التعبير من
 الصناعة و جمع كتباً و دفاتر و رقع اكمامه و وضع على راسه عمامة كغمامة -
 و جمع عقاقير و اوراقا و بسط بسطة فى بعض الأسواق - و اشار على لسان
 مخبروان المكان الغالى فيه طبيب معبر و هو امتان الزمان و علامة الاوان و تلاصقته
 فى الطب حكماء اليونان - و فى التعبير ابن سيرين و كرمان *

يخذه - فقال ايا اخواننا امرون ان الذي لبس مدامي لم يترك عرضه شيئا -
ففتشوا فلم يجدوا سوى مدام ابى القاسم الطنبوري فعرفوه لانه كان يضرب بها
المثل - فارسل القاضي خدمه فكبسوا بيته فوجدوا مدام القاضي عنده -
فاحضروا القاضي و اخذ منه المدام و ضربه تاديبا له و حبسه مدة و غرمه بعض
المال و اطلقه - فخرج ابو القاسم من الحبس و اخذ مدامه و هو غصبان عليه
و مضى الي دجلة فالتقاها فيها - فغاص في الماء فاتى بعض الصيادين و رمى
شبكته فطلع فيها المدام - فلما رآه الصياد عرفه و قال هذا مدام ابى القاسم
الطنبوري - فالظاهر منه انه وقع منه في دجلة فحمله و اتى به بيت ابى
القاسم فلم يجده فنظر طاقة نافذة الي صدر البيت فرماه منها الي البيت -
فسقط على الرف الذي فيه الزجاج و ماء الورد فوقع الزجاج و تكسر و قبدن ماء
الورد - فجاء ابو القاسم و نظر ذلك و عرف الامر - فلطم على وجهه و صاح
و بكى و قال و افقرأه افقرأني هذا المدام الملعون ثم انه قام ليحفره في الليل
حفرة و يدفنه فيها و يوتاج منه فسمع الجيران حس الجفر فظنوا ان احدا ينقب
عليهم - فرفعوا الامر الى الحاكم فارسل اليه و احضره و اعتقله و قال له كيف
تستحيل ان تنقب علي جيرانك حائطهم و حبسه و لم يطلقه حتى غرم بعض
المال - ثم خرج من السجن و هو غصبان من المدام و حمله الي كنيف
الخان و رماه فيه فسد قصبة الكنيف ففاض و ضجر الناس من الرائحة الكريهة -
ففتشوا على السبب فوجدوا مداما فتأملوه فاذا هو مدام ابى القاسم -
فحملوه الي الوالي و اخبروه بما وقع فاحصر الوالي ابا القاسم و زوجته و حبسه -
و قال له عليك تصليح الكنيف فغرم جملة المال و اخذ منه الوالي مقدار
ما غرم تاديبا له و اطلقه - فخرج ابو القاسم و المدام معه و قال و هو مغتاظ
منه و الله ما عدت افارق هذا المدام - ثم انه غسله و جعله على سطح بيته
حتى يجف فراه كلب فظنه رمة فحمله و عبره الى سطح اخر فسقط من
الكلب على راس رجل فامه و جرحه جرحا بليغا - فنظروا و فتشوا لمن المدام

في الحكم

قال حكيم في صفة المومن

(١) المومن شريف لطيف لالعان ولانمام ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا محتال - يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها - لا يرد سائلا ولا يطرد املا - يزن كلامه ويحفظ لسانه - ويحسن عمله وفعله متعسف على ما فاته من تجميع اوقاته - كأنه ناظر الي ربه وخائف من ذنبه - لا يرد الخلق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه - يعطف على اخيه ويحفظ حرمة ويقضي حاجته ويقبل شفاعته

من كلام المبلوك الجاري منجى الامثال

(٢) • قال ابن شيروان اذا رغبت الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة *
(افردون) الايام مصائف اجالكم فخلدوها احسن اعمالكم *
(النوشروان) الملك اذا اكثر ماله مما ياخذ من رعيته كان بمن يعمر
سطح بيته ما يقتلعه من قواعد بنيانه *
(ابرويز) اطع فوقك يطيعك من دونك وقال حكيم اربعة اشياء سم قاتل - اربعة اشياء تزيقها - الدنيا سم قاتل والزهد فيها ترياقه - والمال سم قاتل والزكوة ترياقه والكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه - وملك الدنيا سم قاتل والعدل ترياقه *

فاتفق ان خليفة الانام رأى فى المنام شيئا اماله و غير حاله فحصل له
 فى راسه صداع و فى فواده اوجاع - فسمع بهذا المعبر الجديد و انه استاذ مفيد -
 فقال ماذا تهكوف قال فى فوايدي اوجاع - و فى راسي صداع * فقال يازين من
 فاخر اعطنى دينارا اصف لك ايسر دواء يحصل لك منه العافية و الشفاء -
 فدفع اليه الدينار و طلب منه دواء الدوار و ما بفواده من الم - فقال يا ابا الغيفض
 ضمد رجلك بعجة بيض مضافا اليها غسل خالص و ليكن ذلك مسخنا بالنار
 فاستهبط غمها و فار كالنار شواظا و لهبا و عرف انه جاهل و عن طرق العلم غافل -
 فادبه التاديب البالغ و رده على ما كان عليه من مذاممة السالغ - و استمر على
 كلالته بعد رجوعه الى فلاحته *

الجهال فليستعد لقليل وقال - ومن صاحب الجهل ليس بذى معقول
وجار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش - ومن طلب من اللئيم
حاجة كان كمن طلب البسمك فى الثمغاة - و عدة الكرم نقد - و عدة
اللئيم تسويف - قد تكسر اليواقيت فى بعض المواقيت - ومن اعز
نفسه اذل فلسه *

وقال الزمخشري من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره - ولا تشرب
السم اكلالا بلئ ما عندك من الترياق - ولا تكن ممن يلعن إبليس فى العلاية
ويواليه فى السر - عادات السادات سادات العادات - اللطف رشوة من لارشوالة -
لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشرط - شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق
لا يطفى - لا يجد الحق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكوة - طوبى
لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليسست اعماله بفاضحته - و افضل ما ادخرت
التقوى - واجمل ما لبست الورع - واحسن ما اكتسبت الحسنات - واحق
الذلم بالزيادة فى النعم اشكرهم لما اوتي منها - و اظهار العتاب خير من
كتمان الحقد

ففى العلم و شرفه

(٥) اعلم ان العلم شرف للانسان و فخر له فى جميع الزمان - وهو العز
الذى لا يبلى جديدة و الكثر الذى لا يفنى مزيدة - و قدره عظيم و فضله
جسيم - و العلم خليل و الحلم وزير و العقل دليله و العمل قائده و الرفق
والده و البر اخوه و الصبر امير جنوده - وقال بعض الحكماء لمثقال ذرة
من العلم افضل من جهاد الجامل الف عام وقال الامام الشافعي رحمه
الله تعالى ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم فهو نور يهتدى به
لحائر * و قيل فى معناه *

العلم للنفس نور يستدل به * على الحقائق مثل النور للعين

من اقوال بزرگمهر حکیم الفرس

(٣) قال نصحني النصحاء وعظني الوعاظ شفقةً ونصيحةً وقاديباً فلم

يعظني احد مثل شيببي ولا نصحني مثل فكري - ولقد امتضت بنور الشمس

وضوء القهوف فلم استضيأ بضياء اضوء من نور قلبي - وملكك الحرار والعبيد فلم

يملكني احد ولا قهرني غير هواي - وعاداني الاعداء فلم ادر اعدى الي من

نفسي - والتمست الراحة لنفسي فلم اجد شيئاً اروح لها من ترك النفس

مالاً يعينها - وركبت البحار ورأيت الاموال فلم ار هولاً مثل الوقوف على باب

السلطان الظالم - واكلت الطيب وشربت المسكر فلم اجد شيئاً الذم العافية

والصن - ونظرت فيما يذل العزيز ويكسر القوي ويضع الشريف فلم ار اذل

من ذوي فاقة وحاجة - وضربت بعمد الحديد فلم يهدمني شئ مثل ما هدمني

الغم والهم والحزن - وطلبت الغني من وجوهه فلم ار اغنى من القنوع -

وتصدقت بالذخائر فلم ادر صدقة انفع من رد ذي ضلالة الى هدى - ورايت الوحدة

والغربة والمذلة فلم ار اذل من مقاسات الجار السوء - وشيدت البنيان لاعتزبه

واذكر فلم ار شواً ارفع من فعل المعروف - وطلبت احسن الاشياء عند الناس

فلم ار شيئاً احسن من حسن الخلق *

وقال احد من حكماء الهند اعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب - ولا يلام

غدرات فكن على حذر والزمان مثقلب فاحذر ثقلبه *

في نواذر الكالم و امثال العرب

(٤) وقال بعضهم افضل من السؤال ركوب الاموال - والعديم من احتاج

الي للقيم - ومن حسد الناس بدء بمهرة نفسه - وما كل عثرة تقال ولا كل

فروسة قتال - وانبت مزر بنفسك ان محبت من هو دونك - ومن جالس

وقال اخر

تعلم ما استطعت بحيث تسعى * فان العلم زين للرجل
لان العلم فى الدنيا جمال * وفى العقبى نال به المعالي

وقل حكيم يذبحي للمرء ان لا يفرح بمرتبة ترقاها بغير علم - ولا بمنزلة رفيعة
بغير فضل - فلا بد ان يزيله العقل عنها ويسله منها - فينحط الى رتبته ويرجع الى
قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه - و يصير مراحه هاجيا وصديقه معاديا

* شعر *

جهل الفتى عار عليه لذاته * و خموله عار على الايام

فائده جاسمة و مقالة نافعة

(٦) عن علي بن ابي طالب قال للمؤمن على اخيه المؤمن ثلاثون حقاً
لا براءة له منها الا بالاداء او العفو - يغفر لته - ويرحم عبرته - ويستتر عورته -
ويغيب عثرته ويقبل معذرتة - ويرى غيبته - ويدبم نصيحته - ويحفظ خلته -
ويرعى ذمته - ويعود مرضته - ويشهد ميته - ويجيب دعوته - ويقبل هديته
ويجازى صلته - ويشكر نعمته - ويحسن نصرته - ويحفظ حرمة - ويقضي
حاجته - ويقبل شفاعته - ولا يخيب مقصده - ويشمت عطسته - ويرشد
ضالته - ويرى سلامه - ويطيب كلامه - ويدبر انعامه و يصدق اقامه - وينظر
ظالما يره عن ظلمه ومظلوما باعائته على رءاه حقه - ويواليه لا يعاديه - ولا
يخذله ولا يشتمه - ويحب له من الخير ما يحب لنفسه - ويكره له من الشر ما
يكره لنفسه - فلا يترك واحدا منها الا طالبه الله به يوم القيامة *

وقال الزبير بن ابي بكر كتب الى ابي من العراق يا بني عليك
 بالعلم فانك ان افتقرت اليه كان مالا - وان استغنيت به كان جمالا فكم
 من ذليل اعز عقله وعزيرا ذله جهله - وقال علي رضي الله عنه - العلم خير
 من المال - العلم يحرسك وانت تحرس المال - والعلم حاكم والمال محكوم
 عليه - والعلم يزيد بالانفاق - والمال ينقص بالنفقة - وعن ابن عباس انه قال
 خير سليمان بن داود بين العلم والملك فاختار العلم فاعطي الملك والمال
 معه - وقال بعض الفضلاء يذبغي لكل عاقل ان يبالغ في تعظيم العلماء ما
 امكن ولا يعد غيرهم من الاحياء - وقيل في ذلك المعنى -

* شعور *

ومن الجهالة ان تعظم جاهلا * لصفال ملبسه ورونق نقشه
 واعلم بان التبر في بطن الثرى * خاف الى ان يستبين بذبشه
 وفضيلة الدينار يظهر سرها * من حكه لا من ملاحه نقشه

وقال آخر

عاب التعلم قوم لا عقول لهم * وما عليه اذا عابوه من ضرر
 ماض شمس الضحى والشمس طالعة * ان لا يروى ضوؤها من ليس ذا بصير

وقال آخر

يا ساعيا وطلاب المال همته * اني اراك ضعيف العقل والدين
 عليك بالعلم لا تطلب به بدلا * واعلم بانك فيه غير مغبون
 العلم يجدي ويبقى للفتى ابدا * والمال يفنى وان اجدى الى حين
 هذاك عز وذا ذل لصاحبه * ما شد ما البعد بين العز والهون

يغضب على احد بحضورهم ولا ينقص بوجهه - ولا يظهر تكدا ولا ينهر احدا ولا يهتبه بحضورهم - بل يدخل على قلوبهم السرور بكل ما امكن - وعلميه ان يسهر مع اضيافه ويوانسهم بلذيق المحادثة وغريب الحكايات وان يستميل قلوبهم بالبذل لهم من غرائب الطرف انكان من اهل ذلك - وعلى المضيف اذا قدم الطعام الى اضيافه ان لا ينتظر من يحضر من عشيرته فقد قيل سراج لا يضيء ورسول بطي ومائدة ينتظر لها من يجيى - ومن السنة ان يشيع المضيف الضيف الى باب الدار *

في عدل اسمعيل الساماني

(٩) يحكى عن اسمعيل الساماني في كتاب سير الملوك انه كان اذا نزل مدينة يجلس للناس - وكان يرفع الحجاب ويبعد الحجاب ويومح البواب ليجي كل من له ظلاصة ويقف على جانب البساط ويخاطبه ويعود مقضى الحاجة - وكان يقضي بين الخصوم مثل الحكم الى ان يغنى الدعاري ثم يقوم من موضعه - ويوجه وجهه نحو السماء ويقول الهي هذا جهدي وطاقتي قد بذلته وانت عالم الاسرار، وتعلم علا نيتي - ولا اعلم على ابي عبد من عبيدي ظلمت .. وما انصفت انا او احد من اصحابي - فاعقرلي من ذلك ما لا اعلم - فلما كان نقي النية لا جرم علا امره وارتفع قدرة - وكان عسكرة الف فارس معتدين بالسلاح - وببركة ذلك العدل والانصاف ظفروا الله باعدائه

قال بعض الحكماء لا تطع كل حلاف مهين - هما زمشاء بنميم - حسبك من النمام خسة وذيلة (و الهماز المغتاب الذي يا كل لحم الناس والطاعن فيهم)
قال حكيم الا اخبركم بشجرة قالوا بلى - قال شراركم مشاؤون بالنميمات
المفسدون بين الامة الطالبون العيوب - وقيل ملعون ذوالوجهين وذواللسانين
ملعون كل شغاز ملعون كل قتات ملعون كل نمام ملعون كل مذان (والشغاز

قال بزرجمهر

(٧) ما ورثت الآباء إلا بئاء خيرا من الأدب لا نهم به يكسبون المال
وبالجهل يتلفونه - وقال حسن الخلق خير من قرين - و الأدب خير ميراث -
و التقوى خير زاد - وقال أيضا ليت شعري أي شيء أدرك من فائه الأدب -
و أي شيء فات من أدرك الأدب - وقال بعضهم أدب مال و استعماله كمال -
بالعقل يصلح كل امرؤ بالحلم يقطع كل شر - وقال بزرجمهر من كثر أدبه كثر
شرفه و إن كان قبل وضعها - و بعد صيته و إن كان خاملا - و ساد و إن كان غريبا
و كثرت الحاجة إليه و إن كان فقيرا *

الأدب الظاهرة

(٨) [الأدب فى الأكل] قال بعضهم إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله
فى أول أكله و آخره و على من يأكل أن يلحق بالأدب و الرسوم المستحسنة - منها
أن يأكل بيمينه و يشرب بيمينه و أن لا يأكل و يشرب قائما - و أوصى رجل من
خدم الملوك ابنه فقال إذا أكلت فضع شغتك و لا تلتفتن يمينا و لا شمالا -
و لا تجلس فوق من هو أشرف منك - و لا تبصق فى الأماكن النظيفة - و من
حسن الأدب أن يقل الطعام - و قال بعضهم من قل طعامه صح جسمه و صفا قلبه -
و من كثر طعامه سقم جسمه و قسا قلبه - قال آخر لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
و الشراب فإن القلب كالزرع إذا كثر عليه الماء مات *

(و أما أدب المضيف) فهو أن يخدمضيفه و يظهر لهم الغنى و بسط الوجه
فقد قيل البهاشة فى الوجه خير من القولى قالوا فكيف بمن يأتي بها و هو
ضاحك - و من أدبه أن يحدثضيفه بما تميل إليه نفوسهم و لا يذام قبلهم - و لا
يشكو الزمان بحضورهم - و يبش عند قدومهم و يتالم عند وداعهم - و أن لا يحدث
بما يروعهم به - و يجب على المضيف أن يراعى خواطرضيفه كيفما يمكن - و لا

(من كتاب كلية و دمنة)

هو كتاب في اصلاح الاخلاق و تهذيب النفوس وَضَعَهُ بِيَدِ الفيلسوف
 الهندي لِدَبْشَلِيم مَلِكِ الهند - وَلَمَّا لَفَّ رُحُوعُ التَّاجِ عَلَى رَاسِهِ وَ جَعَلَهُ وُزِيرًا -
 وَ هُوَ كِتَابٌ عَلَى السَّنَةِ الْبَهَائِمِ وَ الطُّيُورِ تَذْوِيهَا لِلْحِكْمَةِ وَ فَنُونَهَا وَ مَحَاسِنَهَا وَ عِيُونُهَا
 صِيَانَةُ لَغُزُوبِهِ الْأَقْصَى فِيهِ مِنَ الْعُرُومِ وَ ظَنَنَّا بِهِ عَلَى الْجَهْلَاءِ - وَ قَدْ صَنَفَ فِي هَذَا
 الْبَابِ جَمَاعَةً مِّنْ أُولَى الْأَبَابِ صَحَافًا وَافِيَةً مَحْتَوِيَةً عَلَى حِكَايَاتٍ غَرِيبَةٍ وَ أَخْبَارٍ
 عَجِيبَةٍ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَ كَلِيلَةِ كَانِ ارُلْ فَاتَحَ لِهَذَا الْبَابِ وَ كُلِّ مَنْ صَنَفَ بَعْدَهُ مِنْ
 نَوَادِرِ الْحِكَايَاتِ مَقْتَبِسٍ مِنْ ضِيَاءِ انوارِهِ وَ هِيَ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ بَابًا *

و لما سَمِعَ بِهِ انوشروان وَ رَامَ تَحْصِيلَهُ ارْسَلَ طَبِيبًا يَقَالُ لَهُ بَرَزْوِيهِ فَأَخْرَجَهُ
 مِنَ الهند - وَ لَمَّا بَعَثَ بَرَزْوِيهِ الْحَكِيمَ إِلَى بِلَادِ الهند لَلتَّسَاخِ كَلِيلَةَ وَ دَمْنَةَ اعْطَاهُ
 مِنَ الْمَالِ خَمْسِينَ جَرَابًا فِي كُلِّ جَرَابٍ عَشْرَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ - وَ لَمَّا اسْتَخْرَجَ
 هَذَا الْكِتَابَ مَعَ الْأَشْطَرْنَجِ الشَّامِ الَّذِي هُوَ عَشْرَةُ فِي عَشْرَةٍ مِنَ بِلَادِ الهند نَقَلَهُ مِنَ
 الهندِيَّةِ إِلَى الْفَارْسِيَّةِ لِكِسْرِي انوشروان - (ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَقْفَعِ
 كَاتِبُ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ مِنَ اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَ تَوَفَّى
 سَنَةً) ثُمَّ نَقَلَهُ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَلَالٍ الْأَهْرَازِيُّ لِيَحْيَى
 بْنُ خَالِدِ الْبُرُمَكِيِّ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ وَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَةٍ
 وَ نَظَّمَهُ سَهْلُ بْنُ نُوَيْرِخْتِ الْحَكِيمِ لِيَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْمَذْكُورِ وَ زَيْدُ الْمَهْدِيِّ
 وَ الرَّشِيدُ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ إِجَازَةُ دَلْفِ دِينَارٍ - وَ كَانَ الْمَلِكُ الْفَاصِلُ الْأَمْرِيُّ صَاحِبَ
 الْأَنْدَلُسِ بِالْمَغْرِبِ حَكِيمًا فَسَمِعَ بِهِ فَكَاتَبَهُ وَ سَيَّرَ لَهُ هَدَايَا وَ تَحَفَاتٍ غَرِيبَةً بِصُورٍ
 مِنْ الْخُرَاصِ الرُّوحَانِيَّةِ وَ فُسِّرَ لَهُ كِتَابُ كَلِيلَةِ وَ دَمْنَةَ - وَ قَدْ صَنَفَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ
 لِلْمَأمُونِ كِتَابًا تَرْجَمَهُ بِكِتَابِ نَظْمِهِ وَ عَصْرُهُ عَارِضٌ فِيهِ كِتَابُ كَلِيلَةِ وَ دَمْنَةَ فِي أَبْوَابِهِ
 وَ امثاله) سَمِعَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَسَنَ نَصْرَ بْنَ أَحْمَدَ السَّامَانِيَّ وَ وَاحِدًا مِنْ عَمَلَائِهِ فَنَقَلَهُ

المحتش بين الناس يلقي بينهم العداوة - و القتات المنام - و المنان الذي
يعمل الخير و يمن به) ..

قال اخر احذروا اعداء العقول و لصوص المودات

قال المامون النميمة ^{في} تقرب مودة الا افسدتها - و لا عداوة الا جددتها

جماعة الا فرقوها - ثم لابن للناس ان يجهتذبوا و يهتزرزا و يخافوا منهم

أراك هكذا فاجابته جارتها و قالت ان زوجتك مريضة مسكينة وقد وصف لها
الاطباء قلب قرد و ليس لها دواء سواه - قال الغيلم هذا امر عسير من اين لنا
قلب قرد ونحن في الماء لكن ساحل لصديقي ثم انطلق الى ساحل البحر
فقال له القرد يا اخي ما حبسك عني قل له الغيلم ما حبسني عنك الا حيائي
فلم اعرفك كيف اجازيك علمي احسانك الي. واريد ان تتم احسانك الي
بزيارتك لي في منزلي فاني ساكن في جزيرة طيبة الفاخرة فاركب ظهري لاسم
بك فرغب القرد في ذلك و نزل فركب ظهر الغيلم فسبح به حتى اذا سبح
به عرض له قبح ما اضر في نفسه من الغدر فكنس راسه - فقال له القرد مالي
اراك مهتما قال الغيلم انما همى لاني ذكرت ان زوجتي شديدة المرض و ذلك
يمنعني من كثير مما اريد ان ابلغه من كرامتك و ملاطفتك قال القرد ان
الذي اعرف من حرصك على كرامتي يكفيك مونة التكلف - قال الغيلم اجل
ومضى بالقرن ساعة ثم توقف به ثانية فساء ظن القرد و قال في نفسه ما احتباس
الغيلم و ابطاءه الا لامر لست امنا ان يكون قلبه قد تغير لي و حال عن مودتي
فارد ان يسهو فانه لا شيء اخف و اسرع تغلبا من القلب - و قد يقال ينبغي
للعاقل الا يغفل عن التماس ما في نفس اهله و ولده و اخوانه و صديقه عند كل
امر في كل لحظة و كلمة عند القيام و القعود و على كل حال فان ذلك كله يشهد
على ما في القلوب - و قد قالت العلماء اذا دخل قلب صديق من صديقه ربة
فليأخذ بالحزم في التحفظ منه و ليتغنى ذلك في لحظاته و حالاته فان كان
ما يظن حقا ظفر بالسلامة و ان كان باطلا ظفر بالحزم و لم يضره ذلك - ثم قال
للغيلم ما الذي يحبسك و مالي اراك مهتما كذلك تحدث نفسك مرة اخرى
قال يهمني انك تأتي منزلي فلا تجد امري كما احب لان زوجتي مريضة -
قال القرد لا تهتم فان الهم لا يغني عنك شيئا و لكن التمس ما يصلح زوجتك
من الادوية و الغذائية فانه يقال ليبذل ذوالمال ماله في اربعة مواضع في الصدقة
و في رقت الحاجة و على البنين و على الأزواج - قال الغيلم صدقت وقد قال

من العربية الى الفارسية - ونظمه شاعرة رودكي حسن بالفارسية - ثم نقله ابو
لمعالي ثانيا من نسخة ابن المقفع وهذه الترجمة هي المشهورة بكليلة ودمنة
في هذا الزمان - ثم جدد هذه الترجمة ولخصها وهذبها المولى حسين بن علي
لواعظ الكاشفي للامير سهيلي من امراء سلطان بيقر واسماه انوار سهيلي

باب القرد و الغيلم

(١) قال دبشليم الملك لبيد بالفيلسوف فاضرب لي مثل الرجل الذي
طلب الحاجة فاذا ظفريها اضاءها - قال الفيلسوف ان طلب الحاجة اهن
من الاحتفاظ بها ومن ظفر بحاجة لم يحسن القيام بها اصابه ما اصاب الغيلم
الملك وكيف كان ذلك *

قال بيدبا زعمرا ان قردا كان ملك القردة يقال له ماهر وكان قد كبر وهرم
وثب عليه قرد شاب من بيت المملكة فتغلب عليه واخذ مكانه - فخرج
ناربا على وجهه حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة من شجر التين فارتقى
ليها وجعلها مقامه - فبينما هو ذات يوم يا كل من ذلك التين ان سقطت من
يده تينة في الماء فسمع لها صوتا و ايقاعا فجعل يا كل ويرمي في الماء فاطربه
ذلك فاكثر من طرح التين في الماء و ثم غيلم كلما وقعت تينة اكلها - فلما
كثر ذلك ظن ان القرد انما يفعل ذلك لاجله فرغب في مصانفته و انس اليه
و كلمه و الف كل واحد منها صاحبه و طالبت غيبة الغيلم عن زوجته فجزعت
عليه و شكيت ذلك الي جارة لها و قالت قد خفت ان يكون قد عرض له عارض
سوء فاغتاله - فقالت لها ان زوجك بالساحل قد الف قردا و الفه القرد فهو
مواكله و مشابه وهو الذي قطعه عنك و لا يقدر ان يقيم عندك حتى تحثالي
لهلاك القرد - قالت و كيف اصنع قالت جارتها اذا وصل اليك فتمارضي فاذا
سالت عن حالك فقول ان الحكماء صغوالي قلب قرد - ثم ان الغيلم اطلق
بعد مدة الى منزله فرجده زوجته سيفه الهال مهمومة فقال لها الغيلم مالي

الحمار فخرج. اليه و اراد ان يثب عليه فلم يستطع لضعفه و تخلص الحمار منه فافلتت هلعاً علي وجهه - فلما راي ابن اوى ان الاسد لم يقدر على الحمار قال له اعجزت يا سيد السباع الي هذه الغاية فقال له ان جئتني به مرة اخرى فلن ينجمني ابدا فمضى ابن اوى الى الحمار فقال له ما الذي جرى عليك ان احب بالحمير راك غريباً فخرج يتلغاك مرحباً بك. ولو ثبت له لانسك و مضى بك الى اصحابه - فلما سمع الحمار كلام ابن اوى و لم يكن راي احداً قط صدقه و اخذ طريقه الى الاسد فسبقه ابن اوى الى الاسد و اعلمه بمكانه و قل له استعد له فقد خدعتك لك فلا يدركك الضعف في هذه النوبة فانه ان افلتت فلن يعود معي ابدا فجاش جأش الاسد لتحريض ابن اوى له و خرج الى موضع الحمار فلما بصر به عاجله بوثبة افترسه بها - ثم قال قد ذكرت الاطباء انه لا يوكل الا بعد الغسل و الطهور فاحتفظ به حتى اعود فاكل قلبه و اذنيه و اترك ما سوى ذلك قوتاً لك - فلما ذهب الاسد ليغتسل عمد ابن اوى الى الحمار فاكل قلبه و اذنيه رجاء ان يتطير الاسد منه فلا ياكل منه شيئاً - ثم ان الاسد رجع الى مكانه فقال لابن اوى لئن قلب الحمار و اذناه قل ابن اوى الم تعلم انه لو كان له قلب يفقه به و اذنان يسمع بهما لم يرجع اليك بعد ما افلتت و نجا من الهلكة .

(و انما ضربت لك هذا المثل لتعلم اني لست كذلك الحمار الذي زعم ابن اوى انه لم يكن له قلب و اذنان و لكنك احتلت علي و خدعتني فخدعتك بمثل خديعتك و استدركت فارط امري) و قد قيل ان الذي يفسد العلم لا يصلحه الا العلم - (قال الغيليم صدقت الا ان الرجل الصالح يعترف بذنبيه و اذا اذنب ذنباً لم يستحي ان يودب لصدقه في قوله و ان وقع في ورطة امكنه التخلص منها بحيلته و عقله كالرجل الذي يعثر على الارض ثم ينهض عليها معتمداً) (فهذا مثل الرجل الذي يطلب الحيلة فاذا ظفروها افشاعها *

الاطباء انه لا دواء لها الا قلب قرن فقال القرن في نفسه و اسفاة لقد ادركني الحوص
وال شهرة على كبر سني حتى وقعت في شروطة ولقد صدق الذي قل يعيش
البقاع الراضي مستريحاً مطمئناً وذوالحوص و الشهرة يعيش ما عاش في تعب
ونصب و اني قد احتجت الان الى عقلي في التماس المخرج مما وقعت
فيه - ثم قال للغيلم و ما منعك ان تعلمني عند منزلي حتى احمل قلبي
معي فهذه سنة معاشر القرنة اذا خرج احدنا لزيارة صديق خلف قلبه عند اهله
او في موضعه للنظر فاذا نظرنا الى حرم المزور ليس قلوبنا معنا - قال الغيلم
و اين قلبك الان قال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع لي الى الشجرة
حتى اتيك به ففرح الغيلم بذلك و قال لقد وافغني صاحبي بدون ان
اغدر به - ثم رجع بالقرن الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهره فارتقى
الشجرة فلما ابطأ على الغيلم ناداه يا خليلي احمل قلبك و انزل فقد حبستني -
فقال القرن هيهات اتظن اني كالحمار الذي زعم ابن اوى انه لم يكن له قلب و
لا اذنان قال الغيلم و كيف كان ذلك

قال القرن زعموا انه كان اسد في اجمة و كان معه ابن اوى يا كل من
فواضل طعامه فاصاب الاسد جرب و ضعف شديد و جهد فلم يستطع الصيد -
فقال له ابن اوى ما بالك ياسيد السباع قد تغيرت احوالك - قال هذا الجرب
الذي قد لجهمني و ليس له دواء الا قلب حمار و اذناه قال ابن اوى ما ايسر
هذا و قد عرفت بمكان كذا حمار مع قصار يحمل عليه ثيابه و انا اتيك به ثم
دلف الى الحمار فاثاه و سلم عليه فقال له مالي اراك مهزولا قال ما يطعمني
صاحبي شيئاً فقال له و كيف ترضى المقام معه على هذا قال فمالي حيلة في
الهرب منه فليست الوجه الى جهة الا اضربى انسان فكذني و اجاعني - قال
ابن اوى فانا ادلك على مكان معزول عن الناس لا يميز به انسان خميبي لمعني
فيه قطيع من الحمير لم تر عين مثلها حسناً و سمناً - قال الحمار و ما يحبسنا
عنها فطلق بنا اليها فانطلق به ابن اوى و دخل الغابة على الاسد فاخبره بمكان

٢

فلا يأتي علي خمس سنين الا وقد اصبحت من الزرع مالا كثيرا فابني بيتا فاخروا واشتري امراء وعبيدا واتزوج امرأة جميلة ذات حسن ثم تأتي بسلام سري نجيب فاختار له احسن الاسماء فاذا تعمرع اذبتة واحسنمت في اذيبه واشدن عليه في ذلك فان يقبل مني والا ضربته بهذه العكازة و اشار بيده الى الجرة فكسرها فسال ما كان فيها على وجهه *

وانما ضربت لك هذا المثل كيلا تعجل بذكر مالا ينبغي ذكره ومالا تدري ايصم ام لايصم - فاعطى الناسك بما حكى زوجته - ثم ان المرأة ولدت غلاما جميلا فخرج به ابوه وبعد ايام كان لها ان تطهر - فقالت المرأة للناسك اعد عند ابنك حتى اذهب الى الحمام فامتسل واعود ثم انها انطلقت الى الحمام وخلعت زوجها والغلام فلم يلبث ان جاء رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن عنده كان قد ربا صغيرا فهو عنده عديل ولده - فتركه الناسك عند الصبي و اطلق عليهما البيت و ذهب مع الرسول فخرج من بعض اجوار البيت حية سوداء فدنست من الغلام ففروها ابن عرس ثم وثب عليها فقتلها ثم قطعها وامثلا فمه من دمها ثم جاء الناسك وفتح الباب فالتقاء ابن عرس كالمبشر له بما صنع من قتل الحية - فلما رآه ملوثا بالدم وهو مذعور طار عقله وظن انه قد خنق ولده ولم يتثبت في امره ولم يترو فيه حتى يعلم حقيقة الحال و يعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجل على ابن عرس وضربه بعكازة كانت في يده على ام راسه فمات و دخل الناسك فرأى الغلام سليما حيا و عنده اسود مقطع - فلما عرف القصة وقبين له سره فعله في العجلة لطم على راسه وقل ليتني لم ارزق هذا الولد و لم افقد هذا الغدر و دخلت امرأته فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شانك فاخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافاته له - فقالت هذه ثمرة العجلة فهذا مثل من لا يتثبت في امره بل يفعل اغراضه بالسرعة والعجلة *

باب الناسك و ابن عرس

(٢) قال ديشليم الملك لبيدبا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الرجل العجلان في امرة من غير روية ولا نظرفى العواقب - قال الفيلسوف انه من لم يكن في امرة متبثا لم يزل نادما و يصير امرة الى ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس و قد كان له ودودا - قال الملك و كيف كان ذلك *

قال الفيلسوف زعموا ان ناسكا من الناسك كان بارض جرجان و كانت له امرأة جميلة فمكثا زمانا لم يرزقا ولدا ثم حملت منه بعد الاياس فسرت المرأة و سر الناسك بذلك فحمد الله تعالى و ساله ان يكون الحمل ذكرا و قال لزوجته البشوى فاني ارجو ان يكون غلاما لثا فيه منافع و قوة عين اختار له احسن الاسماء و احضر له سائر الادباء - فقالت المرأة ما يحملك ايها الرجل على ان تتكلم بما لا تدري ان يكون ام لا ومن فعل ذلك اصابه ما اصاب الناسك الذي اراق على راسه السمن و العسل قال لها و كيف كان ذلك *

قالت زعموا ان ناسكا كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن و العسل و كان يا كل منه قوته و حاجته و يرفع الباقي و يجعله في جرة يعلقها في وتد في ناحية البيت حتى امثلات - فبينما الناسك ذات يوم مسنلق على ظهرة و العكازة في يده و الجرة معلقة على راسه فتفكر في غلاء السمن و العسل فقال سايبيع ما في هذه الجرة بدينار و اشتري عشرة اعنز فيحبطن ويلدن في كل خمسة اشهر بطنا و لا تلبث الا قليلا حتى تصير غنما كثيرة اذا ولدت اولادها ثم حرر على هذا النحوسنين فوجد ذلك باكثر من اربعمائة عنز - فقال انا اشتري بها مائة من البقر بكل اربعة اعنز ثورا او بقرة و اشتري ارضا و بذرا و استلجر اكرة و ازرع على الشهران و انتفع بالباقي الاناث و نتاجها

في تجهيز الجيوش الي الشام فبعثت عسكريا كثيفا جعل على كل قطعة منه اميرا وسمي لكل امير بلدا ان فتحه واستولي عليه كان له - ثم امدهم بخالد بن الوليد رضي الله عنه في عشرة الف فتكمل بالشام ستة واربعون الف مقاتل وجرت بينهم وقائع وحروب امتدت الى ان مات ابو بكر وبويع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فعزل عمر خالد بن الوليد رضي الله عنهما عن اماره الجيش وكان قد امر ثم امر على الناس ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فورد رسول عمر الى الجيش بالشام بكتاب عمر الى ابي عبيدة بتوليته وعزل خالد واتفق وصول الرسول وهم مشغولون بالحرب فجعل الناس يستلون الرسول عن سبب قدومه فاخبرهم بالسلامة و وعدهم ان راءه مددا لهم وكنم عنهم موت ابي بكر ثم وصل الى ابي عبيدة بن الجراح فاخبره سرا بموت ابي بكر ونار له كتاب عمر بتوليته وعزل خالد فاستحيى ابو عبيدة من خالد وكره ان يعلمه بالعزل وهو قد بذل جهده في القتال فكنم ابو عبيدة الخبر عن خالد وصبر حتي تم الفتح وكتب الكتاب باسم خالد ثم اعلمه بموت ابي بكر وبعزله فسلم اليه الجيش - وكان فتح دمشق في سنة اربع عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

و في الدولة المذكورة كان فتح العراق واخذ الملك من الاسرة - شرح مبدء الحال في انتقال الملك من الاسرة الى العرب ان الله تعالى بسابق علمه وبالغ حكمته وعزة قدره اذا اراد امرا هيا اسبابه وقد وصف نفسه عز وجل بقوله قُلِ اللّٰهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ قَوِيُّ الْمَلِكِ مَنْ تَهَاءَ وَتَنَزَعَ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَهَاءَ وَتَعَزَّ مَنْ تَهَاءَ وَتَذَلَّ مَنْ تَهَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - ولما اراد جل شانه وعز سلطانه نقل الملك عن فارس الي العرب اصدر من المنذرات بذلك ما ملاه قلوبهم وقلوب اوليائهم رعبا فارل ذلك ارتجاش الايوان وسقوط الشرفات منه وذلك عند ميلاد الرسول عليه افضل الصلوات وخمود نار فارس ولم تكن خممدت قبل ذلك بالف عام وذلك في عهد انوشروان العادل فلما رأى

ذبذبة من كتاب الفخري لابن الطقطقى

اما الدولة الاولى و هي دولة الاربعة فان ابتدائها كان منذ قبض رسول الله صلات الله عليه و سلامه و بويج ابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه و ذلك في سنة اثنتي عشرة من الهجرة و انتهائها حين قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و ذلك في سنة اربعين من الهجرة - و اعلم انها دولة لم تكن من طرز دول الدنيا و هي بالامور النبوية و الاحوال الخيرية اشبه و الحق في هذا ان زيتها قد كان زي الانبياء و هديها هدي الاولياء و فتوحها فتوح الملوك الكبار - فاما زيتها فهو الخشونة في العيش و التقلل في المطعم و الملبس كان احدهم يمشي في الاسواق راجلا و عليه القميص الخلق المرفوع الى نصف ساقه و في رجله قاسوسة و في يده درة فمن وجب عليه حد استوفاه منه - و كان طعامهم من ادنى اطعمة فقرائهم ضرب امير المؤمنين عليه السلام المثل بالعسل و الخبز النقي فقال في بعض كلامه و لوشئت لاهتديت الى مصفى هذا العسل بلباب هذا البر - و اعلم انهم لم يتقللوا في اطعمتهم و ملبوسهم فقرا و لا عجزا عن افضل لباس و اشهى مطعم و لكنهم كانوا يفعلون ذلك مواساة لفقراء زعيتهم و كسرا للنفس عن شهواتها و رياضة لها لتعتاد افضل حالها و الا فكل واحد كان صاحب ثروة ضخمة و نخل و حدائق و غير ذلك من الاسباب و لكن اكثر خرجهم كان في وجوة البر و القرب - كان لامير المؤمنين علي عليه السلام ارتفاع طائل من املاكه يخرجها جميعه على الفقراء و الضعفاء و يقتنع هو و عياله بالثوب الغليظ من الكرباس و بالقرص من خبز الشعير - و اما فتوحها و حروبها فان خيلها بلغت افريقية و اقاصي خراسان و عبرت النهر فان عبيد الله ابن عباس تولي امارا سمرقند و بها مات و فيها قبرة *

و من فتوحها الكبار فتح الشام - لما كانت سنة ثلث عشرة من الهجرة و هي السنة التي توفي فيها ابو بكر و رجع ابو بكر رضي الله عنه من الحج شرع

اليه المثنى بن حارثة يخبره باضطراب امور الفرس بجلوس يزدجرد بن شهر يار على سرير الملك و بصغر سنه و كان قد جلس على السرير و عمره احدى و عشرون سنة فقوي حينئذ طمع العرب في غزو الفرس فخرج عمر رضي الله عنه و عسكر ظاهر المدينة و الناس لا يعلمون اين يريد و كانوا لا يتجاسرون على سؤاله عن شيء حتى ان بعضهم ساله مرة عن وقت الرحيل فزجوه و لم يعلمه فكانوا اذا اشكل عليهم امر و كان لابد لهم من استعلامه منه استعانوا عليه بعثمان ابن عفان او بعيد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما و اذا اشتد الامر عليهم ثلثوا بالعباس رضي الله عنه فقال عثمان لعمر يا امير المؤمنين ما بلغك و ما الذي تريد فنادى عمر رضي الله عنه الصلوة جامعة فاجتمع الناس اليه فاخبرهم الخبر وعظهم و نذبههم الى غزو الفرس و هو عليهم الامر فاجابوا جميعا بالطاعة ثم سألوه ان يسير معهم بنفسه فقال افعل ذلك الا ان يجي رأي هو خير من هذا ثم بعث الى اصحاب الرأي و اعيان الصحابة و عقلائهم فاحضرهم و استشارهم فاشاروا عليه بان يقيم و يبعث رجلا من كبار الصحابة و يكون هو من رائته يمهده بالامداد فان كان فتح فهو المطلوب و ان هلك الرجل ارسل رجلا اخر - فلما انعقد لجمعهم على هذا الرأي سعد عمر المنبو و كانوا اذا ارادوا يكلمون الناس كلاما عاما سعد احدهم المنبو و خاطب الناس بما يريد - فلما سعد عمر قال اليها الناس اني كنت عازما على الخروج معكم و ان ذوى اللب و الراي منكم قد صرفوني عن هذا الراي و اشاروا بان اقيم و ابعث رجلا من الصحابة يتولي امر الحرب - ثم استشارهم فيمن يبعث و في تلك الحالة وصل اليه كتاب من سعد بن ابي وقاص و كان غائبا في بعض الاعمال فاشاروا على عمر بسعد رضي الله عنهما و قالوا انه الاسد عاديا و وافق ذلك حسن راي من عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سعد بن ابي وقاص فاستحضرة و ولاه حرب العراق و سلم الجيش اليه فسار سعد بالناس و سار عمر بن الخطاب رضي الله عنه معهم فراسخ ثم وعظهم و حثهم على الجهاد و ودعهم و انصرف الي المدينة

سقوط الشرفات و انشقاق الابواب غمة ذلك و لبس تاجه و جلس على سريره و احمر وزرائه و شاورهم في ذلك - ففي تلك الحال وصل كتاب من فارس بخمسون الف دينار فزاد كسرى غما الى غمه - وفي تلك الحال قام الموبذان و قص الرويا التي راها - قال رأيت اصلح الله الملك كأن ابلاضعافا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة و انتشرت في بلادها فقال له كسرى فأبي شئ يكون تاويل هذا قال اصلح الله الملك حادث يحدث من جهة العرب و فها الحديث بذلك بين العجم و تحدث به الناس فسكن الرعب قلوبهم و ثبتت هيبة العرب في نفوسهم ثم تذابعت امثال هذه المنذرات الخواذل الى اخر الامر فان رسقم لما خرج لمحاربة سعد بن ابى وقاص رأى في منامه كأن ملكا قد نزل من السماء و جمع قسي الفرس و ختم عليها و صعد بها الى السماء ثم انضم الى ذلك ما كانوا يشاهدونه من سدان منطلق العرب و طما نيذة نفوسهم و شدة صبرهم على الشدائد ثم ما جري في اخر الامر من اختلاف كلمتهم بعد موت شهريار و جلوس يزدجرد على سرير المملكة و هو صبي حدث ضعيف الرأى - ثم الطامة الكبرى و هي انعكاس الريح عليهم في حرب القادسية حتى اعمتهم بالغبار و عمتهم بالدمار فيها قتل رستم و انفل جيشهم فانظر الى هذه الخواذل و اعلم ان الله امرا هو بالغه *

شرح الحال في تجهيز الجيش الى العراق و استخلاص الملك من فارس .
كان ثغر فارس من اثقل الثغور على العرب و اعظمها في نفوسهم و اكثرها هيبة و كانوا يكرهون غزوة و يجذبون عنه استعظاما لسان الاسرة و لما هو مشهور من استيلائهم الاضم حتى كان اخر ايام ابى بكر رضي الله عنه فقام رجل من الصحابة يقال له المثنى بن حارثة رضي الله عنه و ندب الناس الى قتال فارس و هو من عليهم الامر و شجعهم على ذلك فانتدب معه جماعة و تذكر الناس ما كان رسول الله صلوات الله عليه يعدهم به من تملك كنوز الاسرة و لم يتم في ذلك امر في خلافة ابى بكر حتى كانت ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و كتب

سريّر الذهب وقد طرحته له الوسائد المنسوجة بالذهب و فرش له الفرش المنسوج بالذهب و قد لبس العجم التيجان و اظهروا زينتهم و اقاموا الفيلة في حواشى المجلس فيدعى البدوى و في يده رمحه و هو مثقل سيفه مثنكب . قوسه فيرط فرسه قريبا من سريّر رستم فيصيح العجم عليه و يهمون بمنعه فيمنعهم رستم ثم يستدنيه فيمشى اليه مثكفا على رمحه يطأ به ذلك الفرش و تلك الوسائد فيخزقها بزج رمحه و هم ينظرون فاذا وصل الى رستم راجعه الحديث فكان رستم لا يزال يسمع منهم حكما و اجوبة ترعه و تهوله *

فمن ذلك ان سعدا رضي الله عنه كان يبعث في كل مرة رسولا فقال رستم لبعض من ارسل اليه لم يبعثوا الينا صاحبنا بالامس قل لان اميرنا يعدل بيننا في الهدية و الرضاء و قال يوما لآخر ما هذا المغزل الذي في يدك يعني رمحه فقال ان الجمرة لا يضرها قصرها و قال مرة اخرى لآخر ما بال سيفك اراه رثا فقال انه خلق المغمد حديد المضرب فراع رستم ما رأى من امثال هذا و قال لاصحابه انظروا فان هؤلاء لا يخلو امرهم من ان يكون صدقا او كذبا فان كانوا كاذبين فان قوما يحفظون اسرارهم هذا الحفظ و لا يختلفون في شئ و قد تعاهدوا على كتمان سرهم هذا التعاهد بحيث لا يظهر احد منهم سرهم لقوم في غاية الشدة و القوة - و ان كانوا صادقين فهؤلاء لا يقف حذائهم احد فصاحوا حوله و قالوا الله الله ان تترك ما انت عليه لشئ رأيت من هؤلاء الكلاب بل صم على حربهم - فقال رستم هو ما اقول لكم و لكني ما معكم على ما تريدون - ثم اقتتلوا اياما كان في اخرها انعكاس الربيع عليهم حتى اعماهم الغبار فقتل رستم و انفل الجيش و غنمت اموالهم و اجفل الفرس يطلبون مخاضات بجلة • ليقعوا في الجانب الشرقي و تبعهم سعد و عبر المخاضات و قتل منهم مقتلة عظيمة اخرى بجولاء و غنم اموالهم و أسر بنتا لكسرى - ثم كتب سعد الى عمر رضي الله عنهما بالفتح و قد كان عمر في تلك الايام شديدا التطلع الى امر الجيش فكان في كل يوم يخرج الى ظاهر المدينة راجلا يتنسم الغبار لعل احدا

و ترجمه سعد فجعل ينتقل في البرية التي بين الحجاز و الكوفة و يستعلم الاخبار و رسل عمر ذاتيه و كتبه يشير عليه فيها بالراي بعد الراي و يمدد بالجنود بعد الجنود حتى استقر رأيه على قصد القادسية و هي كانت باب مملكة الفرس فلما نزل سعد بالقادسية احتاج هو و من معه الي الاقوات فبعث ناسا و امروهم بتحصيل شئ من الغنم و البقر و قد اجفل اهل السواد قدامهم فوجدوا رجلا فسالوه عن الغنم و البقر فقال لاعلم لي بذلك و اذا هو الراعي و قد ادخل الدواب في اجمة هناك - قالوا فصاح ثور منها كذب الراعي ها نحن في هذه الاجمة فدخلوا اليها و استاقوا منها عدة و احضروها الى سعد فاستبشروا بذلك و عدوها نصرة من الله تعالى - و الثور و ان لم يكن قد تلفظ بحرورف يكذب بها الراعي فان صيحه في تلك الساعة حتى يستدل بصياحه على الدواب عند شدة الحاجة اليها تكذيب صريح للراعي و هو من الاتفاقات العظيمة الدالة على النصر و الدولة و الاستبشار به واجب - و حين ورد الخبر الى العجم بوصل سعد بالجيش ندبوا له رستم في ثلاثين الف مقاتل و كان جيش العرب من سبعة الف الى ثمانية الف ثم اجتمع اليهم بعد ذلك ناس فالتقوا فكان العجم يضحكون من نبل العرب و يشبهونها بالمغال *

و ههنا موضع حكاية تناسب ذلك لا بأس بايرادها - جدثني فلك الدين محمد بن ايدمر قال كنت في عسكر الدويدار الصغير لما خرج الى لقاء التتر بالجانب الغربي من مدينة السلام في واقعتها العظمى سنة ست و خمسين و ستمائة قال فالتقينا بنهر بهير من اعمال دجيل فكان الفارس منا يخرج الى المبارزة و تحته فرس عربي و عليه سلاح تام كانه و فرسه الجبل العظيم ثم يخرج اليه من المغول فارس تحته فرس كانه حمار و في يده رمح كانه المغزل و ليس عليه كسوة و لا سلاح فيضحك منه كل من رآه ثم ما دام النهار حتى كانت لهم الكوفة فكسرونا كسرة عظيمة كانت مفتاح الهر ثم كان من الامر ما كان - ثم قدمت الرسل بين رستم و سعد فكان البهري ياتي الى باب رستم و هو جالس على

لفريق تلك الاموال فيهم ولم يكن يعرف كيف يصنع وكيف يضبط ذلك وكان بالمدينة الفرس بعض موازنة الفرس فلما رأى حيرة عمر قال له يا امير المؤمنين ان للاسرة شيئا يسمونه ديوانا جميع دخلهم وخرجهم مضبوط فيه لا يهتد منه شيء واهل العطاء مرتبون فيه مراتب لا يتطرق عليها خلل فتذبه عمر رضي الله عنه وقال صفه لي فوصفه المرزبان ففطن عمر لذلك ودون الدواوين و فرض العطاء فجعل لكل واحد من المسلمين نوعا مقررًا وفرض لزوجات الرسول صلوات الله عليه وسلامه ولسرايته واقاربه حتى استنفذ الحاصل ولم يدخر في بيت المال شيئا - قالوا فقام اليه رجل وقال يا امير المؤمنين لو تركت في بيت الاموال شيئا يكون هذه لحادث ان حدث فزجره عمر وقال كلمة القاهما الشيطان على فيك وفانى الله شرها وهي فتنة لمن بعدى اني لا اعد للمحادث الذي يحدث سوى طاعة الله ورسوله فهي عدونا التي بها بلغنا ما بلغنا - ثم ان عمر راح ان يجعل العطاء على حسب السبق الى الاسلام والى نصرة الرسول عليه الصلوة والسلام في مواطن حروبه - ثم استخدم الكتاب في الدواوين وامرهم بترتيب الطباق وضبط العطاء فقالوا بمن نبدأ يا امير المؤمنين فاشار ناس من الصحابة عليه بان يبدأ بنفسه وقالوا انت امير المؤمنين وتقدم لك واجب فكرة عمر ذلك وقال ابدأوا بالعباس عم رسول الله صلوات الله عليه وبني هاشم ثم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة وضعوا الى الخطاب حيث وضعهم الله عز وجل فاعتمدوا ما اشار به وجرى الامر على ذلك مدة خلافته وخلافة عثمان رضي الله عنهما . ثم في اخر خلافته خطر له تغيير هذا الراى و ان يفرض لكل واحد من المسلمين اربعة الف وقال الف يجعلها نفقة لعياله اذا خرج الى الحرب والف يتجهز بها الف يصحبها معه والف يوفق بها فمات عمر رضي الله قبل اتمام هذا الراى .

واعلم ان للملك على رعيته حقوق وان لهم عليه حقوقا - اما الحقوق التي تجب للملك على رعيته فمنها الطاعة وهي الاصل الذي ينتظم به

يصل فيخبره بما كان منهم فوصل البشير من عندهم بالفتح فراه عمر فقال له من اين جئت قال من العراق قال فما فعل سعد والجيش قل فتح الله عليهم كل ذلك , الرجل سائر على ناقته وعمر يمشي في ركابه وهو لا يعلم انه عمر فلما اجتمع الناس وسلموا على عمر بآمرة المؤمنين عرفه البندوى فقال هلا اعلمتني رحمتك الله انك امير المؤمنين قال لا بأس عليك يا اخي - ثم كتب عمر الى سعد قف مكانك ولا تتبعهم واقتنع بهذا واتخذ للمسلمين دار هجرة ومدينة يسكنونها ولا تجعل بيني وبينهم بحرا فاتخذ لهم الكوفة واختط بها المسجد الجامع واختط الناس الناس المنازل ومصرها سعد ثم حكم في المدائن وملك الكنوز والذخائر .

ذكر ما الت اليه حال يزيد جرد - ثم ان يزيد جرد هرب الى خراسان وما زال امره يضعف حتى قتل في سنة احدى و ثلاثين من الهجرة بخراسان وهو اخر ملوك الكاسرة - وفي الدولة المذكورة دونت الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ولم يكونوا قبل ذلك يعرفون ما الديوان *

شرح كيفية تدوين الدواوين - كان المسلمون هم الجند وكان قتالهم لا جل الدين لا لاجل الدنيا وكان لا يزال فيهم دائماً من يبذل شطرا صالحا من ماله في وجوه البر والقرب وكانوا لا يريدون على اسلامهم ونصرهم لتبنيهم صلوات الله وسلامه عليه جزاء الا من عند الله تعالى ولم يفرض النبي صلوات الله عليه وسلامه ولا ابو بكر رضي الله عنه لهم عطاء مقررا ولكن كانوا اذا غزوا وغنموا اخذوا نصيبا من الغنائم ثم قرره الشريعة لهم - واذا ورد الى المدينة مال من بعض البلاد احضر الى مسجد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وفرق فيهم حسب ما يراه صلى الله عليه وسلم وجرى الامر على ذلك مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه - فلما كانت سنة خمس عشرة من الهجرة وهي خلافة عمر رضي الله عنه رأى ان الفتح قد توالى و ان كنوز الكاسرة قد ملكت وان الحمول من الذهب والفضة والجواهر النفيسة والثياب الفاخرة قد تبايعت فرأى التوسيع على المسلمين و

و اما الفكر فليطلب المزيد لقوله تعالى **لَا تَزِدُّكُمْ** - ويجب ان يكون بينه وبين ربه معاملة سرية لا يعلم بها الا الله فتلك المعاملة تقي مصارع السوء وهذه العباد مقبولة عند جميع اصحاب البلل وعند الحكماء ايضا هي مقبولة - ويجب ان يكون له دعوات يناجي بها ربه وهي دعوات تليق بالملوك لا تصلح للعوام *

و لا بأس ان اثبت في هذا الموضع فضلا من الدعاء الملكى فصل من الدعاء مختصر اللهم انى ابرء اليك من حولى و قولى و الجأ الى حورك و قوتك احمذك على ان ارجدنى من العدم و فضلتنى على كثير من الامم و جعلت في يدي زمام خلقتك و استخلصتنى على ارضك اللهم فخذ بيدي فى المضائق و اكشف لى رجوة الحقائق و رفقنى لما تحب و اعصمني من الزلل و لا تسلب عنى ستر احسانك و قني مصارع السوء و اكفنى كيد الحساد و شامة الاعداء و الطغى بى فى سائر متصرفاتي و اكفني من جميع جهاتي با ارحم الراحمين *

ويحسن بالملك الفاضل اكرام فضلاء رعيته و اختصاصهم بالبر - وقال بعض الحكماء لا يجوز ان يكون الفاضل من الرجال الا مع الملوك مكرما و مما يليق بالملك الفاضل و يكمل فضله ان يكون على الهمة رحيب الصدر محبا للرياسة معدا لها اسبابها طامع البصر اليها معملا فكرة في توسيع مملكته و علو درجته غير مخلد الى التمتع و لا منهك فى اللذات - قال بعض حكماء الفرس هم الناس مغار و هم الملوك كبار - و الباب الملوك مشغولة بكل شي عظيم و الباب السوق مشغولة بايسر الاشياء - و ليعلم الملك ان الرياسة عروس مهرها الانفس - و لكل صنف من الرعية صنف من السياسة فالافاضل يساسون بمكارم الخلق و الارشاد اللطيف - و الاوساط يساسون بالرغبة الممزوجة بالهبة - و العوام يساسون بالهبة *

و اعلم ان الملك لرعيته كالطبيب للمريض ان كان مزاجه لطيفا لطف

صلاح امور الجمهور و. يتمكن به الملك من الانصاف للضعيف من القوي
 و القسمة بالحق - و ملاح في التذليل من الحش على ذلك و هي الآية
 المشهورة في هذا المعنى. قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ - و اما الحقوق الواجبة للرعية على الملك فمنها
 حفظ النفس و الاملاك و البلاد و تحصين اطراف و امن الطريق و قمع الشر
 فهذه حقوق تلزم السلطان تجري مجرى الفروض الواجبة و بهذه الامور تجب
 طاعته علي رعيته - و من الحقوق الواجبة للرعية على الملك الرفق بهم
 و الصبر علي زلاتهم - قال صلوات الله عليه و سلامه ما كان الرفق في شيء
 الا زانه و لا كان الخرق في شيء الا شانه - و قد قيل في ذلك كان صلاح الدين
 يوسف بن ايوب صاحب مصر و الشام كثير الرفق موصوفا به دخل مرة في
 الحمام عقيب موضة طويلة اضعفته و هو في غاية من الضعف فطلب من
 مملوك كان واقفا علي راسه ماء حاراً فاحضر له في طاسة ماء شديد الحرارة فاذا
 قرب منه اضطربت يد المملوك فوقعت الطاسة عليه فاحرق الماء جسده فلم
 يواخذه بكلام - ثم طلب منه بعد ذلك بساعة ماء بارداً فاحضر له في تلك
 الطاسة ماء شديد البرد فحين قرب منه اتفق له ما اتفق له في المرة
 الاولى من اضطراب يده فوقعت الطاسة عليه بذلك الماء الشديد البرد فغشي
 عليه و كان يموت فلما اتفق قال للمملوك ان كنت تريد قتلي فعرفني
 و لم يزل علي هذه الكلمة رضي الله عنه *

و مما يجب للرعية على الملك دفع قلوبهم عن ضعيفهم و انصاف ذليلهم
 من عزيزهم و اقامة الحدود فيهم و اغائة ملهوفهم و التسوية في حكمه بين الابدع
 منهم و الاقرب و الاذل و الاعز - قال عمر بن الخطاب لرجل لا احبك *

و يجب للملك ان يعرف نعمة الله عليه بان اصطفاه لهذه المزية العلية
 دون سائر الخلق و بان جعله يفرح منه كل احد و لم يجعله يفرح من احد فلا
 يزال لها ذاكراً شاكراً - فاما الذكر فلا يمثل قوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

و اعلم ان المملكة تحرس بالسيف و تدبر بالقلم و اختلفوا فى السيف
 و القلم ايهما افضل و اولى بالتقديم فقوم يرون ان يكون القلم غالبا للسيف و
 احتجوا على مذهبهم بان السيف يحفظ القلم فهو يجري معه مجرى الحارس
 و الخادم - و قوم يرون ان يكون السيف هو الغالب و احتجوا بان القلم يخدم
 السيف لانه يحصل لاصحاب السيوف اراؤهم فهو كالخادم له - و قوم قالوا هما
 سواء و لا غنى لاحدهما عن الاخر - قالوا المملكة تخصب بالسقاء و تعمّر بالعدل
 و تذبّ بالعقل و تحرس بالشجاعة و تساس بالرياسة *

و من وصايا الحكماء اجعل قتال عدوك اخر حيلتك و انتهر الفرصة وقت
 إمكانها - قالوا و ينبغي للملك ملاطفة اعدائه و اخوان اعدائه - فبدوام الاحسان
 اليهم تزل عدواتهم و ان اصرروا على عداوته بعد احسانه كانوا قد بغوا عليه و من
 بغى عليه لينصره الله *

و قيل لا سكندر بم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة السن قال
 باستمالة اعداء و تصييرهم بالبر و الاحسان و تعاقد الصداق باعظم الاحسان
 و ابلغ الاكرام و مما يجب على الملك الفاضل اصعان النظر في امر الاسرار
 و صونها و تحصينها و حراستها من الافشاء و الضياع فكم من مملكة خربت
 و كم من نفس تلفت بسبب ظهور سر واحد - و حفظه كتمان من افضل
 ما اعتنى به الانسان - فمما جاء في ذلك فى الحديث من كتم سره ملك
 امره - و قالوا لا ينبغي ان يكون سر الملوك الا عند واحد فانه اذا عند واحد كان
 امره ان لا يظهر اما رغبة و اما رهبة لانه ان ظهر تحقق الملك ان ظهوره قد
 كان من جهة ذلك الرجل - و متى كان السر عند جماعة ثم ظهر لـ احد كل
 واحد منهم على الاخر فان عاقبتهم الملك جميعا كان قد ظلمهم الا واحدا
 و ان ترك معاقبتهم طمعوا و تطرقوا على افشاء اسراره فان احتاج الملك
 الى اظهار سره لجماعة فاصلم ماله ان يفضى به الى كل واحد منهم على
 سبيل الثغوان و يوصيه بالكتمان و يوهمه انه ما افضى الى غيره به فذلك

له التدبير و دس له الادبوة المكروهة في الاشياء الطيبة و تحيل عليه بكل ممكن حتى يبلغ غرضه من برئه - و ان كان مزاجه غليظا عالجه بمر العلاج و صوبحه و شديده و لذلك لا يذبغي للملك ان يتهدد من يكفى في تاديبه الاعراض و الغضب - و كذلك لا يذبغي ان يحبس من يكفى في تاديبه التهديد كما انه لا يذبغي ان يضرب من يكفى في تاديبه الحبس و لا ان يقتل بالسيف من يكفى في تاديبه ضرب العصا - و تمييز هذه الحالات بعينها من بعض اعنى معرفة المزاج الذي يكفى فيه التهديد و يحتاج الى الحبس او يكفى فيه الحبس و لا يحتاج الى الضرب - يحتاج الى لطف حدس و صفة تميز و صفاً خاطر و يقظة تامة و فطنة كاملة - و يجب على الملك ان ينظر في امر القتل فيعلم انه الحادث الذي لا حياة للاحيوان بعده فى الدنيا و انه لو اجتهد اهل الارض كلم على اعادته الى الحياة لم يقدروا على ذلك - و بحسب هذا الحال يجب ان يكون تثبته في ازهاق النفس و هدم الصورة حتى تقوم الادلة على وجوب القتل فاذا وجب استعمله على الوضع المعهود من غير تألق فيه *

و كان الملوك و الخلفاء يستعملون هذه الخصلة كثيرا فلا يسرعون الى قتل رجل معروف مشهور خوفا ان يحتاجوا اليه بعد ذلك فيتعذر عليهم بل كانوا يحبسونهم غوامض دورهم و يقيمون له كل ما يحتاج اليه من اطعمة شهية و فواكه و اشربة و ثلج و يحملون اليه كتباً يلهمه بها و يقطعون خبرة عن الناس حتى يثبت في نفوس اهل و اصحابه انه قد هلك - ثم يستصنى امواله و اموال اصحابه و يستخرج ذخائره و ودائعهم و يصير في اعداء الموتى فلا يزال كذلك حتى تدعوهم الحاجة اليه فيخرجونه مكرماً و قد تائب و تهابد *

و النظر في اصناف العقوبات موكل الى نظر الملك الفاضل بحسب ما يقتضيه الحال الحاضرة و لكن الاصل الكلى فيه ان لا يبادر اليه الا اذا دعت اليه ضرورة ماسة *

الفصل الثاني

نخبة من تاريخ الكامل للعلامة ابي الحسن
المعروف بابن الاثير الملقب
بعزالدين رحمه الله تعالى



ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام

(١) قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. امر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب امر بوضع التاريخ - و سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بمهاجرة رسول الله عليه وسلم فان مهاجرة فرق بين الحق والباطل فقال عمر بل نورخ بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله الشعبي و قال ميمون بن مهران رفع الى عمر ملك محله شعبان فقال اي شعبان اشعبان هو؟ ام شعبان الذي نحن فيه ثم قال لامحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ

اجدر لان ينكتم السر شاور بعض ملوك الفرس وزرائه في امر فقال واحد منهم لا ينبغي للملك ان يستهير باحدنا الا خاليابه فانه اكنم للسرو احزم في الرأي و اجدر بالسلامة و اعفى لبعضنا عن غائلة بعض - و مما يزين الملك اصطنام العوارف الى اشراف رعيته فبذلك تمل اعناقهم اليه و يدخلون بذلك في زمرة خدمه وحاشيته و ما زال افاضل الملوك يلحظون هذا المعني فيفضلون دائما على اشراف رعيتهم انواع الافضال ليسترقوهم بذلك *

ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنة الله من الملك وذكر الاحداث في ملكه

(٢) روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سماه الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا - قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فمسخه شيطانا رجيمًا - قال وخلق الملائكة من نور وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهولسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهببت وخلق الانسان من طين فاول من سكن في الارض الجن فاقتتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جند من الملائكة وهم هذا الحى الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت مالم يصنعه احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه احد من الملائكة الذين معه *

ذكر خلق آدم عليه السلام

(٣) لما اراد الله تعالى ان يطلع ملائكته على ما علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا امره من البوار وملكه من الزوال فقال الملائكة اِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ فَقَالَ لَهُمْ اِنِّي اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يعني من انطواء ابليس على الكبر وانعزم على مخالف امرى واغتراره وانا مبدي ذلك لكم

فلما اراد الله ان يخلق آدم امر جبرئيل ان ياتي به بطين من الارض فقالت

الروم فإنهم يورخون من عهد ذى القرنين فقال هذا يطول فقال اكتبوا على تاريخ الفرس فقيل ان الفرس كلما اقام بملك طرح تاريخ من كان قبله فاجتمع رايهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى عليه وسلم *

و قال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما ارخوا فقال شي تفعله الاعاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فارخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من اى الشهور فقالوا من رمضان قالوا فالحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا عليه *

و قال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من اى يوم نكتب التاريخ فقال علي من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراقه ارض الشرك ففعله عمر *

و قال عمرو بن دينار اول من ارخ يعلى بن أمية وهو باليمن واما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يورخون من نار ابراهيم الى بنيان البيت حين بناء ابراهيم و اسمعيل عليهما السلام ثم ارخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل يورخون من خروج سعد ونهد وجهينة بنى زيد من تهامة حتى مات كعب بن لوى و ارخوا من موته الى الغيل ثم كان التاريخ من الغيل حتى ارخ عمرو بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة او ثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تورخ بالحداث المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ بجمعهم و كل احد ارخ بحادث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ بجمعهم لم يختلفوا فى التاريخ والله اعلم *

ذكر اسكان آدم الجنة و اخراجه منها

(٤) فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس و طغيانه ما كان مستترا عنهم و عاتبه الله على معصيته بتركه السجود لادم فاصرعى معصيته و اقام على غيه لعنه الله و اخرجه من الجنة و طرده منها و سلبه ما كان اليه من ملك سماء الدنيا و الارض و خزن الجنة فقال الله له اخرج منها يعنى من الجنة فانك رجيم و ان عليك اللعنة الى يوم الدين و اسكن آدم الجنة - قال ابن عباس و ابن مسعود فلما اسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فردا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة و استيقظ فاذا عند راسه امرأة قاعدة خلقتها الله من ضلعه فسالها فقال من انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الي قالف له الملائكة لينظروا مبلغ علمه ما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حي و قال الله له يا ادم اسكن انت و زوجك الجنة و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فكنوا من الظالمين فلما اسكن الله آدم و زوجته الجنة اطلق لهما ان ياكلا كل ما ارادا من كل ثمارها غير ثمرة واحدة فوسوس لهما الشيطان و كان سبب وصوله اليهما انه اراد دخول الجنة فبمنعه الخزنة فاتى كل دابة من دواب الارض و عرض نفسه عليها انها تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم ادم و زوجته فكل الدواب ابى عليه حتى اتى الحية و قال لها امنعك من ابن ادم فانت في ذمتي ان انت ادخلتيني فجعلته بيننا بين من انياها ثم دخلت به و هي كاسية على اربعة قوائم من احسن دابة خلقها الله كانتا بخفية فاعراهما الله و جعلها يمشى على بطنها فلما دخلت الحية الجنة خرج ابليس من فيها فذبح عليهما نياحة حزنتهما حين سمعاهما ففزع لهما يبكيك قال ابني عليكما ثمرتان فتعارفان ما انتما فيه من النعمة و الكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتاهما فوسوس لهما و قال يا آدم هل

الارض اعوذ بالله منك ان ينقص مني وتشينني فرجع ولم يأخذ منها شيئا
وقال يارب انها عانت بك فاعذتها فبعث ميكائيل فاستعانت منه فاعادها فرجع
وقال مثل جبرئيل فبعث اليها ملك الموت فاستعانت منه فقال اني اعوذ بالله
ان ارجع ولم اتفد امرؤي فأخذ من وجه الارض فخلطه ولم يأخذ من مكان
واحد وأخذ من تربة حمراء وبياض وسوداء وطيبا لازبا فلذلك خرج بنو آدم
مختلفين - ثم بلغت طينته حتى صارت طيبا لازبا ثم تركت حتى صارت حمأ
مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فخلق منه ادم بيده لئلا يتكبر ابليس عند
السجود له فلما بلغ الحين الذي اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة
إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فلما نفخ فيه الروح دخلت من
قبل راسه وكان لايجرى شيء من الروح في جسده الا صار لحما فلما دخلت
الروح راسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله وقيل بل الهمم الله التحميد
فقال الحمد لله رب العلمين فقال الله له رحمك ربك يا ادم فلما دخلت الروح
عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهي الطعام فرثب قبل ان تبلغ الروح
رجليه عجلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ
فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استكبر وكان من الكافرين فقال الله له يَا إِبْلِيسُ
مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدْ لَبَشِّرْ خَلْقَكَ مِنْ طِينٍ
فلم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فارق عليه اللعنة وإيase من رحمته وجعله شيطانا
رجيما وأخرجته من الجنة ثم قال الله لادم أنت اولئك الذين من الملائكة فقل السلام
عليكم فاتاهم فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه
فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود وظهر
للملائكة مكان مستقرا عندهم وعلم الله ادم الاسماء كلها فلما علمها عرض الله لاهل
الاسماء على الملائكة فقال ائبذوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فقالوا سُبْحَانَكَ
قُلْ لَنَا مَا عَمَلْنَا إِلَيْكَ آثَمَ الْعَالَمِينَ الْحَكِيمُ ٥

ذكر اليوم الذي اسكن ادم فيه الجنة و اليوم الذي تاب فيه

(٥) روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه *

ذكر الموضع الذي اهبط فيه ادم وحواء من الارض

(٦) قيل ثم ان الله تعالى اهبط ادم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتادة وابو العالية انه اهبط بالهند على جبل يقال له نود من ارض سرنديب و حواء بجدة قال ابن عباس فجاء في طلبها فكان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوئيه مغاورا فسار حتى اتى جمعا فلذا دلفن اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا و اهبطت الحية باصفهان و ابليس بميسان *

فلما اهبط ادم على جبل نود كانت رجلاه تمس الارض ورأسه بالسما لا يسمع تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسالته الله ان ينقص من طوله فنقص طوله الى جنتين فزما فحزن ادم لما فاته من اللس باصوات الملائكة و تسبيحهم فقال يارب كانت جلستي في دارك ليس لي رب غيرك انسلتني جنتك اكل منها حيمش

ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ماها كما ربكنا عن هذه الشجرة
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
 اى تكونا ملكين او تخلصا ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى
 فَدَلًا مِمَّا بَقَّوْهُ وَكَانَ ابْنُ عَادَ لَوْ سُوْسْتَهُ اعْظَمَ قَدْعَاهَا اَدَمُ لَحَاجَّتُهُ فَعَالَيْفَ لَا اِلَا
 ان قَاتِي مَهْمًا فَلَمَّا اَتَى قَالِبَ لَا اِلَا ان تَاكُلُ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَهِيَ الْحَنْطَةُ
 قَالَ فَاَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سُرَاتُهُمَا وَكَانَ لِبَاسُهُمَا الظُّفْرُ فَطَفَفَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا
 مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ قِيلَ كُلْ مِنْ رِيقِ الْجَنَّةِ وَكَانَتْ الشَّجَرَةُ مِنْ اَكْلِ مِنْهَا اَصْدَقَ وَ
 ذَهَبَ اَدَمُ هَارِبًا فِي الْجَنَّةِ فَذَادَهُ رَبُّهُ اِنْ يَا اَدَمُ مَنِىْ تَفَرُّ قَالَ لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ حِيَاءُ
 مِنْكَ فَقَالَ يَا اَدَمُ مِنْ اَيْنَ اَتَيْتَ قَالَ مِنْ قَبْلِ حَوَادِ يَا رَبِّ فَقَالَ اللَّهُ فَاِنْ لَهَا
 عَلِيْ اِنْ اِدْمِيهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ اِنْ اَجْعَلَهَا سَفِيْهَةً وَقَدْ كُنْتَ خَلَقْتَهَا حَلِيْمَةً وَاِنْ
 اَجْعَلَهَا تَحْمِلُ كُرْهًا وَتَضَعُ كُرْهًا وَتَهْرَفُ عَلَى الْمَوْتِ مَرَارًا وَقَدْ كُنْتَ جَعَلْتَهَا
 تَحْمِلُ يَسِيْرًا وَتَضَعُ يَسِيْرًا وَلَوْ لَا بَلِيَّتُهَا لَكَانَ النِّسَاءُ لَمْ يَحْضُنْ وَلَكِنْ حَلِيْمَاتٌ وَلَكِنْ
 يَحْمِلُنَّ يَسِيْرًا وَيَضَعْنَ يَسِيْرًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا لَعْنُ الْاَرْضِ الْقِيَّ خُلِقَتْ مِنْهَا
 اللَّعْنَةُ يَتَحَوَّلُ ثَمَارُهَا شَوْكًا وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ وَلَا فِي الْاَرْضِ شَجَرَةٌ اَفْضَلُ مِنْ
 الطَّلَحِ وَالسَّدْرِ - وَقَالَ لِلْحَيَّةِ بَخُلِ الْمَلْعُونِ فِي جَوْفِكَ حَتَّى غَرَّ عَيْبِيْ مَلْعُونَةٌ
 اَتَتْ لَعْنَةً يَتَحَوَّلُ بِهَا قُوَّتُكَ فِي بَطْنِكَ وَلَا يَكُوْنُ لَكَ رِزْقٌ اِلَّا التَّرَابُ اَتَتْ
 عَصَا بَنِي اَدَمَ وَهِيَ اَعْوَزُكَ حَيْثُ لَقِيْتَ وَاحِدًا مِنْهُمْ اخَذَتْ بِعَقْبِهِ وَحِيْمَ
 لَقِيْتَ شَدَخَ رَأْسُكَ اَهْبَطُوا بِعَمَكُمْ لِبَعْضِ عَمْرِىْ اَدَمَ وَابْلِيسَ وَ الْحَيَّةَ فَاهْبَطْهُمْ
 اِلَى الْاَرْضِ وَ سَلَبَ اللّٰهُ اَدَمَ وَ حَوَادَ كُلِّ مَا كَانَا فِيْهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَ الْكَرَامَةِ *

العلاء والمطرقة والكلبتان وكان حسن الصورة لا يشبهه من ولده غير يوسف
و انزل عليه جبرئيل بمرة فيها حنطة فقال ادم ما هذا فقال هذا الذي اخرجت
من الجنة فقال ما اصنع به فقال انثره فى الارض ففعل فانبتته الله من ساعته ثم
حصده وجمعه وتركه وزراة وطبخه وعجنه وخبزه كل ذلك بتعليم جبرئيل
وجمع له جبرئيل الحجر والحديد فقدمه فخرجت منه النار وعلمه جبرئيل
صنعة الحديد والحراثة وانزل اليه ثورا فكان يحرق عليه فقيل هو الشفاء الذي
ذكره الله تعالى بقوله **فَلَا يَخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى** ثم ان الله تعالى انزل
ادم من الجبل وملكه الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطيور وغير
ذلك فشكا الى الله تعالى وقال يارب اما في هذه ارض من يسبحك غيري
فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من يسبحنى ويحمدنى وساجعل فيها بيوتا
ترفع لذكري واجعل فيها بيوتا اختصه بكرامتي واسميه بيتي واجعله حرما امنا
فمن حرمة بحرمتي فقد استوجب كرامتى ومن اخاف امله فيه فقد خفر
ذمتي و اباح حرمتي اول بيت وضع للناس فمن اعتمدت لا يرد غيره فقد وفد
الي وزائري وضايفي ويحق على الكرم ان يكرم وفده و اضيافه وان يسعف كل
بحاجته تعمرة انت يا ادم ما كنت حيا ثم تعمرة الاسم والقرون والانباء من
ولدت امة بعد امة ثم امر ادم ان ياتى البيت الحرام وكان قد اهبط من الجنة
ياقوتة واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى اغرق الله قوم نوح عليه السلام
فرفع وبقي اساسه فبرا الله لابراهيم عليه السلام فبنا على ما ذكره وسار ادم الى
البيت ليحججه ويتوب عنده وكان قد بقي هو وحواء على خطيئتهما وما فاتهما
من نعيم الجنة مأني سنة ولم يا كلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا بعدها
هو مكث ادم لم يقرب حواء مائة عام فحج البيت وتلقي ادم من ربه كلمات فتاب
عليه وهي قوله تعالى **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** *

سُلب فاهبطتني الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجد ربح الجنة فخططتني الى ستين ذراعاً فقد انقطع عني الصوت و النظر و ذهب عني ربح الجنة فاجابه الله تعالى بمعميتك يا ادم فعلت بك ذلك فلما راي الله تعالى عري ادم و حواء امره ان يذبح كبشاً من الضان من ثمانية الازواج التي انزلها الله تعالى من الجنة فاخذ كبشاً فذبحه و اخذ صوفه فغزلته حواء و نسجه ادم فعمل لنفسه جبة و لحواء درعا و خمازا فلبسا ذلك - و قيل كان ذلك لباس اولاده و امهم و حواء فكان لباسهما ماكان لخصفا من ورق الجنة فاحى الله الى ادم ان لي حرماً حيال عرشي فانطلق و ابن لي بيتاً فيه ثم حف به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهذا لك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم يا رب وكيف لي بذلك لست اقرى عليه و لا اهتدي اليه فقيض اليه ملكاً فانطلق به نحو مكة و كان ادم اذا مر بروضه قال للملك انزل بناهنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزله ادم عمراناً و ما عده مفارزاً فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا و طور زيتا و لبنان و الجودي و بني قواعد من حواء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى الهند فمات على نود

قيل حج ادم من الهند اربعين حجة ماشياً ولما انزل الى الهند كان على راسه اكليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبذ منه انواع الطيب بالهند و قيل بل الطيب من الورق الذي خصنه ادم و حواء عليهما - و قيل لما امر بالخروج من الجنة جعل لايمر بشجرة منها الا اخذ منها غصناً فهبط و تلك الافصان معه فكان اصل الطيب بالهند منها و زده الله من ثمار الجنة فلما رآها هذه منها غير ان هذه تتغير و تلك لا تتغير و علمه صنعة كل شيء و نزل معه بعض طيب الجنة و الحجر الاسود و كان اشد بياضاً من الثلج و كان من ياقوت الجنة و نزل معه عصا موسى و هي من اسي الجنة لو من لبنان و انزل بعد ذلك

و لما خلق الله الانسان ماس الحاجة ظاهر العجز جعل لنيل حاجته اسبابا
و لدفع عجزه حيلة دله عليها بالعقل و ارشده اليها بالنظرة - قال الله تعالى
وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَنُوعِي قَالَ مَجَاهِدٌ قَدَرُ اِحْوَالِ خَلْقِهِ فَهَدَىٰ إِلَىٰ سَبِيلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ -
و قال ابن مسعود في قوله تعالى وَهُدًى لِّلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ لَنَا سَبِيلُ الْخَيْرِ
الخير و طريق الشر *

ثم لما كان العقل دالا على اسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى
الادراك و الظفر موقوفاً على ما قسم و قدر كيلا يعتمدوا في الزقاق على غرولهم و في
العجز على فطنهم لتكسب له الرغبة و الرهبة و يظهر منه الغنى و القدرة و ربما عجز
هذا المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبيله لضلالة كما قال الشاعر *

سبحان من انزل الايام منزلها * و صير الناس مرفوضاً و مرموقاً
فعاقل فطن اعيت مذهبهم * و جاهل خرق تلقاء مرزوقاً
هذه الذي ترك الالباب حائرة * و صير العاقل التحرير زنديقا
و لو حسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من علل المصالح ماصارها
صديقا لا زنديقا من علل المصالح ما هو ظاهر و منها ما هو غامض و منها
ما هو مغيب حكمة استأثر الله بها ولذلك قال النبي صلى الله عليه و سلم
حسن الظن بالله من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجاته و حيل
عجزة في الدنيا التي جعلها دار تكليف و عمل كما جعل الآخرة دار قرار و جزاء
فلزم لذلك ان يصوف الانسان الى دنياه حظاً من عنايته لانه لا غنى له عن
التردد منها لآخرته و لا له بد من سد الخلة فيها عند حاجته و ليس في هذا
القول نقص لما ذكرنا قبل من ترك فضولها و زجر النفس عن الرغبة فيها بل
الراغب فيها ملوم و طالب فضولها مذموم و الرغبة انما تختص بما جازق قدر
الحاجة و الفضول انما ينطلق الى ما زاد على الكفاية - و قد قال الله تعالى
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَفْرَغْتَ فَأَنْصَبْ وَ إِلَىٰ ذَٰلِكَ فَارْغَبْ قَالَ لَهْل
له من امور الدنيا فالنصب في عبادة ربه و ليس هذا القول منه ترغيباً

الفصل الثالث

فخبة من ادب الدنيا والدين للماوردي

اعلم ان الله تعالى لنافذ قدرته و بالغ حكمته خلق الخلق بتدبيره فكان من لطيف ما دبره و بديع ما قدره ان خلقهم محتاجين و فطرحهم عاجزين ليكون الغني مغفورا و بالقدرة مختصا حتى يشعروا بقدرته انه خلق و يعلمنا بغناه انه رازق فنؤمن بطاعته رغبة و رهبة و نفر بنقصنا عجزا و حاجة - ثم جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل بنفسه عن جنسه و اللسان مطبوع على الافتقار من جنسه و استعانتة صفة لازمة لطبعه و خلقة قائمة في جوهره و لذلك قال الله سبحانه و تعالى و خلق الانسان ضعيفا يعني عن الصبر عما هو اليه مفتقر و احتمال ما هو عنه عاجز - و لما كان الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان كان اظهر عجزا لان الحاجة الى الشيء افتقار اليه و المفتقر الى الشيء عاجز به *

و قال بعض الحكماء المتقدمين استغناؤك عن الشيء خسر من استغنائك به و انما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة و ظهور العجز نعمة عليه و لطفا به لكون ذل الحاجة و مهانة العجز يمنعانه من طغيان الغني وبغي القدرة لان الطغيان مركوز في طبعه اذا استغنى و البغي مستول عليه اذا قدر - و قد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ثُمَّ لِيَكُونَ أَقْبَى الْأَوَّلُ شامداً من نقصه و أرضحها دليلا على عجزه و انشدهني بعض اهل العلم لابن الرومي رحمه الله *

اعوذني بالنقص و النقص شامل * و من ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
و اسمه اني ناقص غير انفي * اذا قيس بي قوم كثير تقللوا
تفاضل ماذا الخلق بالفضل و الحجا * ففي ايما مدين انت مفضل
ولو منح الله الكمال ابن ادم * لخلده و الله ما عاهد

يجد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه اخص و حاله اخص فصار نظره الى ما يخصه مصروفه و فكرة على ما يمسه موقوفه - و اعلم ان الدنيا لم تكن قط لجميع اهلها مسعدة و لا عن كافة ذويها معروضة لان اعراضها عن جميعهم عطب و اسعادها لكافتهم فساد لاختلافهم بالاختلاف و التباين و اتفاقهم بالمساعدة و التعاون فاذا تساوى حينئذ جميعهم لم يجد احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا و بهم من الحاجة و العجز ما وصفنا فيذهبوا ضيعة و يهلكوا عجزا و اما اذا تباينوا و اختلفوا و صاروا موثلين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان ذا الحاجة وصل و المحتاج اليه موصل و قد قال الله تعالى **وَلَا يَزَالُونَ مَحْتَلِّينَ اِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** و **لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** قال الحسن مختلفين في الرزق فهذا غني و هذا فقير و لذلك خلقهم يعنى للاختلاف بالغني و الفقر - و قال تعالى **وَاللَّهُ فَضْلُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** غير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها موقورا و اعراضها ميسورا لانها اذا منحت هبات و اودعت و اذا استردت رفقت و ابقفت و اذا فسدت الدنيا كان اسعادها مكورا و اعراضها غدرا لانها اذا منحت كدت و العيب و استردت استسلمت و احجفت و مع هذا فصلاح الدنيا مصلح لسائر اهلها لو فور اماناتهم و ظهور ديناتهم و فسادها مفسد لاهلها لقله اماناتهم و ضعف ديناتهم و قد وجد ذلك في مشاهد الحال تجربة و عرفا فلا شئ انفع من ملاحظها كمالات شي اضر من فسادها - و ان قد بلغ القول الى ذلك فسنبدأ بذكر ما تصلح به الدنيا ثم نثقله بوصف ما يصلح حال الانسان فيها *

اعلم ان ما به تصلح الدنيا حتى يصير احوالها منتظمة و امورها ملتزمة ستة اشياء هي قواعدها و ان تفرغت و هي دين متبع و سلطان قاهر و عدل شامل و امن عام و خصب دار و امل فسيم *

[اما القاعدة الاولى] و هي الدين المتبع فلانه يعرف النفوس عن ههوانها و يعطف القلوب عن ارادتها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا للمصائر و يقبض على النفوس في خلواتها نصوحا لها في ملاباتها و هذه الامور لا يوصل اليها

لنبيه فيها و لكن ندبه الى اخذ البلغة منها و على هذا المعني قال صلى الله عليه و سلم ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة و لا الآخرة للدنيا و لكن خيركم من اخذ من هذه و هذه - و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال نعم المطية الدنيا فان تحلوا ببلغكم الآخرة - و ذم رجل الدنيا عند علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه فقال رضى الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها و دار نكال لمن فهم عنها و دار غني لمن تزود منها - و حكى مقاتل ان ابراهيم الخليل عى نبينا و عليه الصلوة و السلام قال يارب حتى متى اتردد في طلب الدنيا فقيل له امسك عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا - و قال سفيان الثوري رحمة الله عليه مكتوب في التوراة اذا كان في البيت بر فتعبد و اذا لم يكن فاطلب يا ابن ادم حرك يدك يسبب لك رزقك و قال بعض الحكماء ليس من الرغبة في الدنيا اكتساب ما يصون العرض فيها و قال بعض الادباء ليس من الحوص اجتلاب ما يقوت البدن و قال محمود الوراق *

لا تدب الدنيا و اياها * ذما و ان دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا و من فضلها * ان بها تستدرك الآخرة

فاذا قد لزم مما بيناه النظر في امور الدنيا فواجب سبر احوالها و الكشف عن جهة انتظامها و اختلالها لتعلم اسباب صلاحها و فسادها و موارد عموانها و خرابها لتنتفي عن اهلها شبه الحيرة و تنجلي لهم اسباب الخير فيقصروا الامور من ابوابها و يعتمدوا اصلاح قواعدها و اسبابها *

و اعلم ان صلاح الدنيا معتبر من وجهين اولها ما ينتظم به امور جملتها و الثاني ما يصلح به حال كل واحد من اهلها فهما شيان لا اصلاح لهما الا باصلاحه لان من صلحت حاله مع فساد الدنيا و اختلال امورها لن يعدم من يتعدى اليه فسادها و يزدح فيه اختلالها لانه منها يستمد و لها يستعد و من فسدت حاله مع صلاح الدنيا و انتظام امورها لم يجد لصلاحها لذة و لا استقامتها اثر لان الانسان دلياه نفسه فليس يرى المصالح الا اذا صلحت له و لا

فثبوت رعية السلطان اشد زاجرا واقوى ردعا - وقد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال ان السلطان اقل الله في الارض ياربى اليه كل مظلوم - وروي عنه صلى الله عليه و سلم انه قال ان الله ليزع بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن - وروي عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال ان الله حراسا فى السماء وحراسا فى الارض فحراسه فى السماء الملائكة وحراسه فى الارض الذين يقبضون اراذلهم ويذهبون عن الناس - وقال بعض الادباء ان اقرب الدعوات من الجابة دعوة السلطان الصالح و اولى الحسنات بالاجر والثواب امرة و نهية فى وجوه المصالح - فهذه آثار السلطان فى احوال الدنيا و ما ينتظم به امورها ثم لما فى السلطان من حراسة الدين و الذنب عنه و دفع الاهواء منه و حراسة التبديل فيه و زجر من شذ عنه بارتداد او بغى فيه او عذاب او سعي فيه بفساد - وهذه امور ان لم تندفع عن الدين بسلطان قوي و رعاية واقية اسرع فيه تبدل ذوى الاهواء و تحريف ذوى الاراد فليس دين زال سلطانه الا بدلت احكامه و طمسست اعلامه و كان لكل زعيم فيه بدعة و لكل عصر في و هيه اثر كما ان السلطان ان لم يكن على دين تجتمع به القلوب حتى يرى امله الطاعة فيه فرضا و التناصر عليه حتما لم يكن للسلطان لبث و لا لايامه صفو و كان سلطان قهر و مفسد دهر و من هذين الوجهين وجب اقامة امام يكون سلطان الوقت و زعيم الامة ليكون الدين محروسا بسلطانه و السلطان جاريا على سنن الدين و احكامه *

و اختلفت الناس هل وجب ذلك بالعقل او بالشرع فغالب طائفة وجب بالعقل لانه معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الغزم الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم - وذهب اخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود و استيفاء الحقوق و قد كان يجوز الاستغناء عنها بان لا يرد التعبد بها فبان يجوز الاستغناء عنه لايران الا لها اولى *

فاما اقامة امامين او ثلاثة في عصر واحد او بلد واحد فلا يجوز لاجتماع قامة في ثلاثة شتى و امصار متباعدة فقد ذهب طائفة غلاة الى جواز ذلك لان

الدين اليها ولا يصلح الناس الا عليها فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا
 واستقامتها واحد الامور نفعا في انتظامها و سلامتها ولذلك لم يخل الله
 تعالى خلقه مذفطرم عقلا من تكليف شرع و اعتقاد دين ينقادون لحكمه فلا
 تختلف بهم الاراء ويستسلمون لامره فلا تصرف بهم الامواء و انما اختلف العلماء
 رضي الله عنهم في العقل و الشرع هل جاء مجيئا واحدا لم يسبق العقل ثم
 تعقبه الشرع فقاليف طائفة جاء العقل و الشرع معا مجيئا واحدا لم يسبق
 احدهما صاحبه وقالت طائفة اخرى بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لانه بكمال
 العقل يستدل على صحة الشرع وقد قال الله تعالى لِيَحْسَبَ الْاِنْسَانُ اَنَّهُ يُثْرَكُ
 سَدَى وذلك لا يوجد منه الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من اقوى القواعد
 في صلاح الدنيا وهو الفرد الوحيد في صلاح الآخرة و ما كان به صلاح الدنيا
 و الآخرة فحقيق بالعاقل ان يكون به متمسكا و عليه محافظا - وقال بعض
 الحكماء الادب ادب ان ادب شريعة و ادب سياسة فادب الشريعة ما ادى الغرض و ادب
 السياسة ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان و عمارة
 البلدانه لان من ترك الغرض فقد ظلم نفسه و من حرب الارض فقد ظلم غيره *

[و اما القاعدة الثانية] فهي سلطان قاهر تتألف برؤيته الامواء المختلفة
 و تجتمع بهيئته القلوب المتفرقة و تنكف بسطوته الايدي المتغالبه و تنفع من
 خروجه النفوس المتعاديه لان في طباع الناس من حسب المغالبه على ما اتوه
 و القهر لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوي و رافع ملي - و قد افصح
 البتاني بذلك حيث يقول *

لا يسلم الهوى الرفيع من الاذى * حتى يروق على جوانبه الدم
 و الظلم من شيم النفوس فان تجده * ذاعفة فلعله لا يظلم
 و منه العلة المألعة من الظلم لا تخلص من احد لربعة اشياء اما عقل زاجر او
 دين جاجر او سلطان رافع او عجز صا فانما قاتلتها لم تجده خاصسا يقتوه بها و رغبة
 الساطين ابغها لى العجل و الحسن ربما كانا مفيضين او يهوامي الهوى مغلطين

اسرع في خراب الأرض ولا افسد لمائر الخلق من الجور ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بغس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات اما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا وخشية الله في السر والعانية والقصد في الغنى والفقر اما المهلكات فشتم مطامع وموى متبوع واعجاب المرء بنفسه - وحكى ان الاسكندر قال لحكماء الهند وقد رأى قلة الشرائع بها لم صارت سنن بلادكم قليلة قالوا لتطائدا الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا فهذا - وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه - وقال بعض الحكماء الملك يبقي على الكفر ولا يبقي على الظلم وقال بعض الادباء ليس للجائر جوار ولا تعموله دار - وقال اريستارخوس بايلك اذا رغب الملك من العدل رغبست الرعية عن طاعته وعرتب انوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال هم المرضى ونحن اطباء فاذا لم نداوهم بالعفو فمن لهم ؟

[واما القاعدة الرابعة] فهي امن عام تطمئن اليه النفوس وتيسر فيه الهم ويستكن فيه البدوي ويانس به الضعيف فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمانينة وقد قال بعض الحكماء الامن امناً عيش والعدل تقوى جيش لان الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم - حكى ان رجلاً قال واعرابي حاضر ما اشد وجع الضرس فقال الاعرابي كل داء اشد داء وكذلك من عمه الامن كمن استولى عليه العفية فهو لا يعرف قدر النعمة بامنه حتى يخافه كما لا يعرف المعافي قدر العافية حتى يصاب قال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فالولي بالعاقل ان يتذكر عند مرضه خوفه قدر النعمة فيمده سوى ذلك من عافيته وامنه وما انصرف عنه مما هو اشد من مرضه فيستبدل بالشكى شكراً وبالجزع صبراً فيكون فرحاً مسروراً *

[واما القاعدة الخامسة] فهي خصب دار تتسع النفوس به في الحوال

الامام مغدوب للمصالح و اذا كان اثنان في بلدين او ناحيتين كان كل واحد منهما اقرب بما في يده واضبط لما يليه ولانه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد ولم يرد فذلك الى ابطال الذبوة كانت الامامة ادلى ولا يودي ذلك الى ابطال الامامة - وذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا برّيع اميران قولوا احدهما وروي فاقتلوا الاخير منهما - وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم ابا بكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه و اذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه و ان وليتم عليا تجدوه هاديا مهديا - فبين بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لشار اليه ولذبه عليهم *

والذي يلزم سلطان الامة من امورها سبعة اشياء احدها حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العمل به من غير اهمال له والثاني حراسة البيضة والذب عن الامة من عدو في الدين او باغي نفس او مال والثالث عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتهذيب سبلها ومسالكها والرابع تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في اخذها واعطائها والخامس معاناة المظالم والحكام بالتسوية بين اهلها واعتماد النصفة في فصلها والسادس اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا قصير عنها والسابع اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من اهل الكفاية فيها والامانة عليها فاذا فعل من اقصى اليه سلطان الامة ما ذكرناه من هذه الاشياء السبعة كان موديا حق الله تعالى فيهم مستوجبا طاعتهم ومناصحتهم مستحقا صدق ميلهم ومحبهم وان قصر عنها ولم يتم بحقها واجبها كان بها موارخذا وعليها معاقبا

[واما القاعدة الثالثة] فهي عدل شامل يدعو الى اللفة ويبعث على البطاعة ويعمر به البلاد وتنمو به الاموال ويكثر صعه النسل ويامن به السلطان فيه قال الهرمزان لعمر حن راء وقد نام مبتذلا عدلت فامنبت وليس شيء

الفصل الرابع

سورۃ مريم مکيه وهي ثمان و تسع - وزن
سورۃ مريم مکيه مین نازل ہوئی اور اسمین اتمالوے

ایہ و ست رکوعات
آیتین اور چھ رکوع مین *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

(شروع) اللہ کے نام سے ، جو) نہایت رحم والا مہربان ہے *

كَيْفَ عَصَىٰ ۝ ذَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدًا زَكِيًّا ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً
یہ مذکور ہے کیسے رب کی مہربانی کا اپنے بندہ ذکر کیا اور جب ہکاڑا اپنے رب کو مہی

خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ
اور یہ کہ یہ بڑھی ہوئی مٹھنوں میں مریں مقبل اور بھوک گیا میرا سر بڑھ گیا ہے اور تجھے جانک

أَدْعَاكَ رَبِّ عَفْوًا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنِّي وَرَأَيْتُ عِزًّا عَاقِرًا
کراہے یہ میں معذور نہیں رہا - اور میں دیکھا میں بھائی بندوں سے اپنے بچے اور عورت میں بالجمہ

مَهْسَبًا لِّي مِّنْ لَّيْلَتَيْ وَلِيٍّ ۝ بِرُؤْسِي وَيُرِثُ مِنِّي لِي يَعْقِبَ ۝
میں سوئی ہوئی میری ایک جگہ - جو میں جائے میری اور میری ایک لڑکی

وَأُجْعَلُ مِن رَّحْمَتِكَ ۝ يُرْكَبُ إِنَّا نَبْقِيكَ رَبِّكَ بِقُلُوبِ
اور کر لیا کہ وہ رب مقبل - ہاں رکھا ہم تجھ کو خوشی سلاموں ایک لڑکی کی

لَمْ نُجْعَلْ لَّكَ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي
تجھے نہ لیا کہ وہ - نہیں کیا میں اپنے اُس نام کا کرئی - یہ کہ یہ رب مہربان ہے میرا

ويشتهر فيه ذور الاكثار والاقبال فيقل في الناس الحسد وينتفي عنهم بغاوض
 العهم وتوسع النفوس في التوسع وتكثر المواساة والتواصل وذلك من اقوى
 الدواعي لصالح الدنيا وانتظام احوالها وان الخصب يودى الى الغنى والغنى
 يورث الصيانة والسخاء - قال بعض السلف اني وجدت خير الدنيا والخرة في
 التقى والغنى وعر الدنيا والخرة في الفجور والفقر وبحسب الغنى يكون
 اقل البخل واعطارة واكثر الجوان وسخاوة واذا كان الخصب يحدث من
 امباب الصلاح ما وصف كان الجهد يحدث من ادباب الفساد ماضيا وكما
 ان صلاح الخصب عام فكذلك فساد اللجود عام *

[واما القاعدة السادسة] فهي امل فسيح يبعث على اقتناء ما يقصر
 العمر عن استيعابه ويبعث على اقتناء ما ليس يوصل في تركه بحالة اربابه -
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امل رحمة من الله لمتي ولولا
 ما غوس غارس عرجا واضعفت ام ولما واما حال الاصل في امر الخوة فهو
 من اقوى الاسباب في الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها - فهذه القواعد الست
 التي تصلح بها احوال الدنيا وتقتظم امور جملة فان كملت فيها كمل صلاحها
 وبعيد ان يكون امر الدنيا قاسا كاملا وان يكون صلاحها عاما شاملا لانها موضوعة على
 التغير والتناهي على التصنوم والنفاء - وسمع بعض الحكماء رجلا يقول
 قلب الله الدنيا قال فان كنتى لانها متطورة - وبحسب ما احتل من
 فوائدها يكون احتلالها وفائدتها

لَمْ أَتْ بِغَيٍّ ۝ قَالَ كَذَلِكَ ۖ قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلِيٍّ مِّنْ وَجْهِ
لَهُ تَمِي مِثْلُ بَدَنَارٍ - بولا ہوں مہی مولا - فرمایا تیرے رب نے وہ مجھ پر آسان ہے اور اس کو

لِنَجْعَلَ لَكَ لَئْلَاسٍ وَرَحْمَةً مِّثْلًا وَكَانَ أَمْرًا مُّقْضِيًّا ۝
کرنا چاہتے ہیں لوگوں کے لئے نشانہ اور مہربانی ماریطوف سے اور ہے یہ کام فیصلہ ہو چکا

فَحَمَلَتْهُ فَالتَّبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۝ فَاجَاءَهَا الْمَخَافُ
پھر بہت میں لیا اس کو پھر کٹاڑ میں مٹی اس کو لہکر ایک دور کے مکان میں - پھر لے آیا اس کو

إِلَى جِثْمٍ الذُّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتُنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا
جلنے کا۔۔۔ ایک کھجور کی جڑ میں بولی کسی طرح میں مر جاتی اس سے بچے اور مر جاتی

مُنْسِيًّا ۝ فَتَادَهَا مِنْ فَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ
مٹھائی - پھر آواز دی اس کو اس کے تلے سے کہ تم نہ کہا تحقیق کڑوا کر دیا تیرے رب نے تیرے

سَرِيًّا ۝ وَهَزِي إِلَىكَ بِجِثْمٍ الذُّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ۝
نیچے ایک چشمہ - اور مہ اپنی طرف کھجور کی جڑ اس سے گرے گی تھہر پکی کھجوروں -

فَكَلِمًا وَأَشْرَفِي وَقُرْبِي عَيْنًا ۖ فَأَمَّا قَوْمٌ مِّنَ الْبُحْرَىٰ أَحَدًا فَقَوْلِي إِنِّي لَأَدْرِكُ
اب کہا اور یہی اور آنکھ تھلکتی رہے - سو کہی تو دیکھ کئی آدمی تو کہیں میں نے مانا ہے

لِلرُّحْمَنِ صَوْمًا فَلَمَّا أَكَلِمَ الْيَوْمَ انْسِيًّا ۝ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً ۖ
رحمن کا روزہ سو بات لکھو لگی آج کسی آدمی سے - پھر، لائی اس کو اپنے لوگوں کے پاس گھر میں

قَالُوا يَمْرُومَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ۝ يَلْبُخُ قَوْمُونَ مَا كَانَ أَمْرًا سَوِيًّا
بویے اے مریم تو نے کی یہ چیز ناقص کام - اے ہیں ماروں کی نہ تھا تیرا باپ برا آدمی اور

مَنْ كُنْتَ أَمْرًا بِغِيٍّ ۝ فَأَعَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ تَقْلِمُ
نہ تھی تیری ماں بدکار - پھر، لائی سے بتایا اس کو لڑکے کو - بویے تم کھول کر بات کہیں اس

مَنْ كَانَ فِي الْأَمْرِ صَبِيًّا ۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ۖ الْإِنِّي الْكَذِبُ
بغیر سے کہ وہ گھر میں لڑکا ہے - وہ (بچہ) بولے میں بندہ میں اللہ کا - مجھ کو اس کے کتبہ میں ہے

وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا آمِنًا مَا كُنْتُ وَ أَوْصِي
اور مجھ کو اس کے نبی کیا - اور بلایا مجھ کو برکت والا جب جگہ میں رہوں اور لکھو کئی مجھ پر

عَلَّمَهُ وَكَانَتْ إِشْرَافِي فَأَقْرَأُ وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
لَرُبَّكَ أَرْحَمُ مِمَّنْ بِالْحَمْدِ أَرْمَنَ يَوْمًا مَوْتًا بِهَاتِكَ كَمَا أَمَرَكُنَا - کہا ہوں میں تم کو فرمایا
رَبُّكَ مَوْعِي مِتِّنْ وَقَدْ خَلَقْتَكِ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ۝
تیرے رب کے وہ مجھ سے ارحم ہیں اور تم کو پیدا کیا میں پہلے سے اور تو نہ تھا کچھ چیز۔

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ الْأَتِّكَلَمُ النَّاسُ ثَلَاثُ لَيَالٍ سَرِيًّا ۝
تو اسے عرض کیا اے میرا رب مجھ کو نشان دے۔ فرمایا تیری نشانی یہ کہ بات نہ کرے تو لوگوں سے تین راتوں میں۔

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا
پھر نکلا رات کو، پھر ان کے لوگوں کے پاس حجرے سے کہا اے لوگو کہ باد کو خدا کی سبج

بِكُرْوَةٍ وَعُشِيًّا ۝ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَ آتَيْنَاهُ
اور علم (عرض پڑھا مرے - اور ملے حکم دیا) اے یحییٰ اے اے بھلی کتاب زور سے ۔ اور دیا میں

الْحِكْمَ صَبِيًّا ۝ وَ حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَ زُكُوًّا ۖ وَ كَانَ تَقِيًّا ۝
اس کو ہدایتی لوگوں میں - اور شوق دیا اہلی طرف سے اور پاکیزگی - اور وہ تھا پرہیزگار

وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ
اور نیکو کر کے اپنے مائے باپ سے اور نہ تھا زبردست بیجا حکم والا - اور سلام سے اس پر جس دن پیدا ہوا

وَلَهُ يَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۖ وَ أَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ
اور جس دن مرے اور جس دن اٹھ کر پھر مڑی کر - اور بیان کر (لوگوں سے) قرآن میں مریم کا

إِذْ اتَّخَذْتُمْ مِنْ إِسْهَابٍ مَكَانًا غُرُوفًا ۝ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِمْ حُجَابًا ۖ
تذکرہ - جب کھڑے ہوئی اپنے لوگوں سے ایک شرعی مکان میں - اور بنا لیا اس سے وہ پردہ

فَاسْتَأْذَنَّا إِلَيْهَا مِنْ خَلْفِهَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ
پھر پہنچا میں اس کی پاس اپنا فرشتہ پھر بن گیا وہ اس کے لئے آدمی - پورا - بولی سمجھو رحمت

بِالْوَحْيِ مِنْ مَلَكٍ أَنْ كُنْتُمْ تَقِيًّا ۝ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِتَهَبِ
میں پہنچا تجھے اے تو تو ترسنا ہے (میں در موج - تو میں تو پہنچا میں تیرے رب کے لئے)

لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ
تجھ کو ایک لڑکا پاکیزہ - بولی کہیں سے ہوا سورہ لڑکا اور چھوڑا میں سمجھو آدمی سے اور کہیں

يَا اِنَّكَ فَاتَّبَعْنِيْ اَمَدَكَ مِرَاطًا سَوِيًّا ۝ يَابَيْتَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ اِنَّ الشَّيْطَانَ
 سَوِيْرِيْ رَاہ چل دیکھا ہوں تجھکو راہ سیدھی اے باپ میرے سے ہوج شیطان کو بیشک شیطان ہے
 كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ۝ يَابَيْتَ اِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يَّمْسَكَ عَذَابُ مَنْ الرَّحْمٰنِ فَيُكْوِنَ
 رَحْمٰنِ کا نافرمان - اے باپ میرے میں کرتا ہوں کہیں اُلکے تجھکو ایک اُنٹ رحمن سے بھر کر موجا رہ
 لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ۝ قَالِ اَرَاغِبْ اَنْتَ عَنِ الْاِهْتِيْ يٰاِبْرٰهِيْمَ ۝ لٰكِنْ لَّمْ تَكُنْ لِّلشَّيْطٰنِ
 شیطان کا ساتھی - رہ بولا کیا تو بھرا ہوا ہے میرے مبدوسوں سے اے ابراہیم - اگر تو چھوڑ دے گا
 لِرَّجْمَتِكَ وَاَصْحٰبِ رُبِّيْ مَلِيًّا ۝ قَالِ سَلٰمٌ عَلٰیكَ ۝
 تو تجھکو سنگسار کروں گا اور مجھ سے درجا ایک مدت تک - کہا تیری سلامتی رہے -
 سَأَسْتَفِيْرَكَ رَبِّيْ ۝ اِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا ۝ وَ اَعْتَرٰ رَكْمًا
 میں گناہ بخشاؤں گا تیرا اچے رب سے - بیشک وہ ہے مجھ پر مہربان اور کٹلا ہکڑا میں میں سے
 وَمَا قَدَعُوْنَ مِنْ دَوَابِّ اللّٰهِ وَ دَعَوْا رَبِّيْ عَسٰی اَنْ لَا اَكُوْنَ بِدَعَاۤءِ رَبِّيْ شَاقِيًّا ۝
 اور جنکو تم ہکارتے ہو اللہ کے سوا اور میں ہکارتوں اچے ریکو کہ نہ رموں گا اچے ریکو ہکارتو معمر
 فَلَمَّا اَعْتَرٰ لَهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ مِنْ دَوَابِّ اللّٰهِ وَ هَبْنَا لَهُ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ ۝
 پھر جب کنارے ہوا اُن سے اور جنکو وہ پوجتے تھے اللہ کے سوا بخشا ملے اوحکو اسحاق اور یعقوب -
 وَ كَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝ وَ هَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَّحْمَتِنَا وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝
 اور وہ تو لکھو نبی کیا - اور ہا ملے اُنکو اہلی مہربانی سے اور رکھا اُنکے واسطے سچا بول اولجا *

بِالصُّلُوِّ وَ الزُّكُوفِ مَا تَعْبَتُ حَيًّا ۝ وَ بُرَأُ بِسَوَالِدِي ۚ وَ لَمْ يَجْعَلْنِي
 مَالِكِي اَوْ زَكَاةً جِبْتِكَ مَعِي جِئْتَ مَرِيءٍ اَوْ بِلَا مَجْهَدٍ سَلَوْتُ وَ اَقَابَنِي مَالِي ۚ اَوْ فَرَسِي بِلَا مَجْهَدٍ
 جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَ اَلْسَلَمَ عَلَيَّ يَوْمَ رُكِدْتُ وَ يَوْمَ اَمَرْتُ وَ يَوْمَ
 يَرْسِفُ بَدَنِي ۚ - اَوْ سَلَمَ مَجْهَدِ جَسَدِي مَعِي بِلَا مَرَا اَوْ جَسَدِي مَعِي مَرِيءٍ اَوْ جَسَدِي

اَبْعَدَ حَيًّا ۝ ذٰلِكَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۙ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝
 اوتھہ کہتا ہوں جی کر - یہ ہے عیسیٰ مریم کا بیٹا - سچے بات جس لوگ جھگڑتے ہیں -

مَا كَانَ لِلّٰهِ اَنْ يَّتَّخِذَ مِنْهُ وَلَدًا سَبَّحْنَهُ اِذَا قَضٰى اَمْرًا فَاِلَآهًا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝
 اللہ ایسا نہیں کہ رکے اولاد وہ ہاں اسے جب تھلے لیتا ہے کہہ دے کہ تو یہی کہتا ہے اس کو کہ جو کہہ دے وہ ہوتا ہے

وَالَّذِي اَنشَأَ رَبِّي وَاَرْبَابَكُمْ فَاَعْبَدُوْهُ ۙ هٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيْمٌ ۝ فَاتَّبَعْنٰهُ
 اور یہی اللہ ہے رب میرا اور رب تمہارا اور اس کی بتدگی کر - یہ ہے راہ سیدھی پھر کئی راہ موگی

اَلْضَرَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ مَّهْجَدٍ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ۝ اَسْمِعْ بِهِمْ
 فوجی اوں میں ہے موخرابی ہے ملکر اوں کو جس وقت دیکھیں گے ایک دن بڑا قیامت - کیا سنے

وَ اَصْرُوْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَ اَلْحِسَّ اَلَّذِيْنَ اَلْمَلٰٓئِكَةُ اَلْيَوْمَ فِيْ سُلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝
 اور دیکھیں گے موئے جس دن اربانے صابر ہاں ملکر یہ ہے الصاف اس وقت کھلی گمراہی میں پڑے ہیں -

وَ اَنذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ اِذْ قُسِيَتْ اَلْاُمُوْرُ ۙ وَ قَسِمَ
 اور دہانہ اوں لوگوں کو افسوس کے دن قیامت کا جب فیصلہ ہو چکا ہو نام اور (اصوقت) و

فِيْ غَفْلَةٍ وَّمَنْ اَلْيَوْمَئِٔتٰٓسُونَ ۝ اِنَّا نَحْنُ نَرَبُّ اَلْاَرْضَ وَ مَنْ عَلٰٓيْهَا
 ہول رہ میں اور وہ یقین نہیں ہے - ہم وارث ہوں گے زمین کے اور جو کھیتی ہے زمین و

وَ اَلَّذِيْنَ يَرْجَعُوْنَ ۙ وَ اَنذَرْتُ فِيْ الْكَلْبِ اِبْرٰهِيْمَ ۝ اِنَّهٗ كَانَ
 اور صابر طرح پھر اربانے * اور قرآن میں ابراہیم کا مذکور (لوگوں) ہے یقین کر - یہی وہ تہ

مَدِيْنًا نُّبِيَّا ۝ اِنَّ قَالِ لَآ اَبِيْهٖ يٰاَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَصْنَعُ ۙ وَ اَبِيْهٖ
 مہاجر تھی - جب کہا اچے باپ کو کہ باپ حقہ کیوں پوجتا ہے جو چیز نہ سنے اور نہ دیکھے

وَ لَا يَفْقَهُ عَنَّا ذٰلِكَ هٰٓؤُلَآءِ اِتٰتِيْ فَهٖ جَآئِيْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَآ
 اور نہ تم آئے کہو کہہ - اے باپ میرے مجھ کو آتی ہے ایک چیز کی جو تمہارے فہم میں

اَسْرَاتٍ فَرَعُونَ قُرَّتْ عَيْنُ لَبِيٍّ وَ لَكَ ط لَا تَقْتُلُوهُ ۖ عَسَىٰ اَنْ
فرعون کی عورت (کہ یہ) الکھولکی تھنڈی ہے مجھکو اور تجھکو۔ اوسکو نہ مارو شاید ماریہ کام
يُنْفَعَكَ اَوْ نُلْخِذَكَ وَ كَذٰلَا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ وَ اَصْبَحَ فَاوَانًا
اے یا م اوسکو گرہیں بیٹا اور اوتکو (الجام کی) خبر لیں۔ اور صبح کو مرسے کی ماں
مَوْسٰی فَرُغَا ط اِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهٖ لَوْ اَنَّ رِبُّنَا عَلٰی قُلُوبِهٖا
کے دل میں قرار نہ رہا۔ نزدیک موی کہ ظاہر کردے بیقراری کو اگر نہ ملے گھر دی موٹی اوسکے دلہر
لَتَكُوْنُ مِنَ الْمُنْذِرِيْنَ ۝ وَ قَالَتْ لِاَخْتِهٖ قَصِيْهِ فِیْ قَبْصَوْتَ
اواسطے کہ رہے ایمان والوں میں۔ اور کہہ دیا اوسکی بہن کو اوسکے پیچھے چلی جا۔ پھر دیکھتی رہی
بِهٖ عَنْ جَنْبٍ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝ وَ حَرَمْنَا عَلَیْهِ الْمُرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ
اوسکو اجنبی موکر اور اوتکو خبر نہ موی۔ اور رو رہیں تھیں منے اس نے دائیں پیٹے سے پھر بولی
هَلْ اَدْلٰکُمْ عَلٰی اَهْلِ بَيْتٍ یَّکْفُلُوْنَہٗ لَکُمْ وَ هُمْ لَهٗ نَاصِحُوْنَ ۝ فَوَدَدَتْ
میں بتاؤں تمکو ایک گھر والے وہ اوسکو بالبدین تم کو اور وہ اوسکا بچہ جاننے والے میں۔ پھر پھر لہا دیا
اِلٰی اُمِّہٖ کَیْ تَقْرَ عَیْنُہَا وَ لَا تُحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَنَّ اَنَّ وَعْدَ اللّٰہِ حَقٌّ
اوسکو اوسکی ماں کیطرف کہ تھنڈی رہے اوسکی آنکھ اور غم نکھارے اور جانے کہ وعدہ اللہ کا نہیں ہے
وَلٰکِنْ اَکْثَرَ النَّاسِ لَا یَعْلَمُوْنَ ۖ وَ لَمَّا بَلَغَ اَشَدُّہٗ وَ اسْتَسْوٰی اَقْبِنَہٗ حَکْمًا
لیکن بہت لوگ نہیں جانتے۔ اور جب پھر لہا اپنے زور پھر اورتوانا مرا دیا منے اوسکو حکم اور
عِلْمًا ۖ وَ کَذٰلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِیْنَ ۝ وَ دَخَلَ الْمَدِیْنَةَ عَلٰی حِیْنٍ غُلْفًا
سجھہ اور اسطرح م بدل دیتے میں نیکی والوں کو۔ اور آہا شہر کے اندر جسوقت بیخبر مہرے
مِنْ اَهْلِہَا فَوَجَدَ فِیْہَا رَجُلَیْنِ یَقْتُلٰنِ فِیْ ہٰذَا مِنْ شَیْئَتِہٖ وَ ہٰذَا مِنْ
وہاں کے لوگ پھر ہائے اوس میں دو مرد لڑتے یہ اوسکے رفیقوں (بلی اسرائیل) میں اور یہ اسے
عَدُوٌّ ۖ فَاسْتَفَیْئَہُ الَّذِیْ مِنَ شَیْئَتِہٖ عَلٰی الَّذِیْ
دشمنوں فرماتوں۔ میں پھر فریاد کی اوسکے پاس اوسے جوتھا اوسکے رفیقوں میں اوسکے مقابلہ میں جوتھا
مِنْ عَدُوِّہٖ ۖ فَرَاکَزَ مَوْسٰی فَقَضٰی عَلَیْہِ فِیْ ہٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطٰنِ ط
اسکے دشمن میں۔ پھر مکارا اوسکو مرسے نے پھر اوسکا کام تمام کر دیا بولا یہ ہوا شیطان کی حرکت ہے

سورۃ القصص مکیہ رہی ثمان و ثمانون آیت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

طسم ۝ تِلْكَ اَيَّاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ تَتْلُو عَلَیْكَ مِنْ لَدُنَّا مَوْسٰی وَفِرْعَوْنَ

یہ آیتیں مبین کہلی کتاب کی ۔ ہم سناتے ہیں تجھکو کچھ احوال موسیٰ اور فرعون کا

بِالْحَقِّ لَقَوْمٌ یُّؤْمِنُوْنَ ۝ اِنَّ فِرْعَوْنَ عَلٰی الْاَرْضِ وَ جَعَلَ

تحقیق ایک لوگوں کے واسطے جو یقین کرتے ہیں ۔ فرعون چڑھ رہا تھا ملک میں اور مکر رہے تھے

اَهْلَهَا شِعْبًا یُّسْتَضْعَفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ یَذْبَحُ اِبْنَاءَهُمْ وَیَسْتَحِی
رہنے والے لوگ کئی فرقے مکرر کر رہا تھا ایک فرقے کو اولادیں ذبح کرتا تھا اولکے اور جیتے رکھتا تھا

نِسَاءَهُمْ ۝ اِنَّهٗ كَانَ مِنَ الْمُنٰفِسِیْنَ ۝ وَنَبِیُّہٗ اِنْ لَّمْ یَنْ عَلَی الَّذِیْنَ
اولیٰی مورثین ۔ وہ تھا خدائی دالنے والا ۔ اور ہم چاہتے ہیں کہ احسان کریں ان پر جو

اسْتَعِیْزُوا فِی الْاَرْضِ وَنَجْعَلْہُمْ اٰیۃً وَنَجْعَلْہُمُ الْوَارِثِیْنَ ۝ وَنَمِکِّنْ لَّہُمْ
مزدور رہے تھے ملک میں اور کردہیں اولکو مردار اور کردہیں اولکو قائم مقام ۔ اور جہادیں اولکو

فِی الْاَرْضِ وَنَبِیُّ فِرْعَوْنَ وَ هَامٰنُ وَجَنّوْا مَعَا مِنْہُمْ مَا کَانُوْا
ملک میں اور وہ کہادیں فرعون اور عاملان کو اور اولکی لشکروں کو اولکے ساتھ ے جس چیز کا خطرہ

یُحٰذِرُوْنَ ۝ وَاَوْحِیْنَا اِلٰی اَمِّ مَّوْسٰی اَنْ اَرِّضِیْہٖ ۝ فَاِذَا خَفِیْبٌ
رکھتے تھے ۔ اور مائے حنم بھیجا موسیٰ کی ماں کو کہ اسکو دودھ پے ۔ پھر جب تجھکو دُرو

عَلِیْہِ فَالْقَبِیْہِ فِی الْیَمِّ وَلَا تَخَیْیْ وَلَا تَحْزَنِ ۝ اِنَّا رَاۤہُوْۤہٗ اِلَیْکَ
اوسکا تو دالہ اسکو ہالی میں اور نہ کو خطرہ اور نہ غم کہا ۔ ہم پھر پہنچا دینگے اوسکو تو ہر طرف

وَجَاعِلُوْۤہٗ مِنْ اَلْمُرْسَلِیْنَ ۝ فَالْتَقَطْہٗ اَل فِرْعَوْنَ لَیْکُوْنَ لَہُمْ عَذٰبٌ
اور کر دینگے اوسکو رسولوں سے ۔ پھر اٹھا لیا اسکو فرعون کے گھر والوں نے کہ مو اولکا دشمن

وَحَزَنًا ۝ اِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامٰنَ وَجَنّوْا مَعَا کَانُوْا خَطٰیۃِیْنَ ۝ وَقَالَتِ
اور ہریشاں کر کے والا ۔ بیغی فرعون اور عاملان اور اولکی لشکر غلطی کرتے واپے تھے ۔ اور بولتی

قَالَتْ لَا تُسْقِي حَتَّى يَصْبِرَ الرَّعَاءُ سَنَةً وَأَبْبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝
 وہ بولیں 'مہ لہجہ ہانی ہلکتی بہانڈی کہ پھیر لیجاوون چرواے۔ اور مارا باپ ہوزماے بی عمرکا

فَسَقَى لَهَا ثُمَّ قَوَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ
 پھارنے پلے پلے ارنکے جانور بہرمت آبا پھاوون کیطرف بولا ای رب تو جو اثارے میری طرف اچھی چیز میں

خَيْرٍ فَقَبِّلْ ۝ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ
 ارکا مہتا مہن۔ پھر آئی اسکے پاس اون دونوں میں سے ایک چلتی شرم سے بولی میرا باپ تجھکو بلاتے

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۖ فَلَمَّا جَاءَتْهُ رَفُصٌ
 کہ بد پے میں دی حق ارکا جو تولے پلے مارے جانور۔ پھر جب پہونچا اسکے پاس اور بھان کیا

عَلَيْهِ الْغَمَصُ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبِی
 اس سے احوال کہا مہت تر۔ بچ آیا تو اس قوم بے انصاف سے۔ بولی اون دونوں میں سے ایک اے باپ

اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ۝ قَالَ إِنِّي
 اسکو نوکر رکھ دے۔ البتہ بہتر جو تو رکھا جائے گا جو زور آور مو امانت دار۔ کہا میں

أَرِيدُ أَنْ أَلْبِسَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمْنِي حَجَجٌ ۖ
 چاہتا ہوں کہ بیانوں تجھکو ایک بیٹی اچے ان دونوں میں سے اسہر کہ قوم میری نوکری کرے آئہ برس

فَإِنْ أَتَيْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ۖ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَتَقَّ عَلَيْكَ ۖ
 پھر اگر تو ہرے کرے دس برس تو تیری طرف سے۔ اور میں نہیں چاہتا کہ تجھپر تکلیف قالوں۔

سَدِّدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَتَمَلُ
 تر آئے ہاروگا مجھکو اگر اللہ نے چاہا نیک بہتوں سے۔ بولا یہ مہ چکا میرے تیرے بیچ جو سی مدت

الْجَلِيسِ فَقَبِّلْ فَلَا عَمَلُكَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهِ عَلَيَّ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۖ
 ان دونوں میں پورای کروں سو مجھپر جبر لہجہ سے۔ اور اللہ پر بہر سائے ارکا جو ہم کہتے ہیں۔

اِنَّهُ عَمَّ مُفِلٌ مُّبِينٌ ۝ قَالَ رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي
بیشک وہ دشمن ے بھلے والا مریع ۔ بولا اے رب میں نے اپنی جان کا سو بھلی مجھ کو

فَغْفِرَ لَهُ ۚ اِنَّهُ مَوَّالُ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَا اَنْعَمْتَ عَلَيَّ
پھر ارکو بخش دیا ۔ بیشک وہی ے بخشنے والا مہربان ۔ بولا اے رب جیسا تیرے فضل کیا مجھ پر

فَلَنْ اَكُوْنَ ظَهِيراَ لِّلْمَاجِرِ مَبْنٰنٍ ۝ فَاَصْبَحَ فِی الْمَدِیْنَةِ خَائِفًا یُّتْرَقَبُ
پھر میں کبھی لہو کا مددگار نگہ کروں گا ۔ پھر صبح کو اٹھا اس شہر میں ترقا راہ دیکھتا

فَاِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرُوْهُ بِالْاَمْسِ یُسْتَصْرَفُ ۚ قَالَ لَوْ لَا یَمُوسٰی اِنَّكَ
پھر اس وقت جسے کل مدد مانگی تھی اس ے فریاد کرتا ے ۔ ارکو کہا موسیٰ ے معذور

لَعُوْیٌ مُّبِیْنٌ ۝ فَلَمَّا اَرَادَ اَنْ یَّبْطِشَ بِالَّذِیْ وُعِدُوْهُ لَمَّا ۙ قَالَ یَمُوسٰی
دیراہ ے مریع ۔ پھر جب چاما کہ کمالہ دایے اُس پر جو دشمن تھا ان دونوں کا ۔ بول اٹھا اے موسیٰ

اَلْقُوْهُ اَنْ قَتَلْتُذِیْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْاَمْسِ ۚ لَنْ تَرُوْهُ اِلَّا
لیا چلتا ے کہ خون کرے میرا جیسے خون کر چکا ے ابی جی کا کل کر ۔ تو یہی چاہتا ے

اِنْ تَكُوْنُ جَبَّارًا فِی الْاَرْضِ وَمَا قُوْدُهُ اَنْ یَّکُوْنَ مِنَ الْمَصْلُحِیْنَ ۝ وَجَاءَ رَجُلٌ
نہ زبردستی کرتا پھرے ملک میں اور نہیں چاہتا کہ مورے ملک کو دینے والا اور ابا ابی مورے

مِّنْ اَقْصَا الْمَدِیْنَةِ یَسْعٰی ۚ قَالَ یَمُوسٰی اِنَّ الْمَلٰٓئِکَآءَ کَمُرُوْرٍ بِكَ لِیَقْتُلُوْکَ
نہرے پر لے کرے ے مورقا ۔ کہا اے موسیٰ دینار راہے مشورہ کرے میں تجھ پر کہ تجھ کو مار دالیں

نَاخِرُجْ اِنِّیْ لَکَ مِنَ النَّصِیْحِیْنَ ۝ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا یُّتْرَقَبُ ۚ قَالَ رَبِّ
مورلکل جا میں تیرا بھلا چاہنے والا ہوں ۔ پھر نکلے وہاں ے ترقا موا راہ دیکھتا ۔ بولا اے رب

نَجِّنِیْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِیْنَ ۙ وَکَمَا تَوَجَّهَ ثَلَاثًا مَدِیْنَتَیْنِ قَالَ عَسٰی رَجِیْ
فعلی کر مجھ کو اس قوم ے الظالم ے ۔ اور جب ریح کہا میں ے مدد پر بولا اسیدے کہ مہربان

اِنْ یَّهْدِیْنِیْ سَوَادَ السَّبِیْلِ ۝ وَلَمَّا وَرَدَ مَادَ مَدِیْنَتَیْنِ وَجَدَ عَلَیْہِ اُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ
جوازہ مجھ کو سیدھی راہ پر ۔ اور جب پہنچا مدینے کے باہی پر پائے وہاں کہ جمع مورے میں لوگ

یَسْقُوْنَ ۝ وَوَجَدَ مِنْ تَحْتِہِمْ اَصْرَ الْاَیْسِ تَدُوْنَ اِیَّیْ ۚ قَالَ مَا خَطْبُکُمْ ۙ
باہی پئے اور پائیں اڑکے حوالہ مورے وہاں کہ (اپنی بکریاں) روکے ہوئی ہیں۔ بولا کہو کیا پھو

عَثُّهَا مَنْ لَّا يَوْمِسَنَّ بِهَا وَ اتَّبَعَ هَوَا فُكْرُوْنِ ۝

نہ روئے اس سے کہ جو یقین نہیں رکھتا اسکا اور پیچھے ہڑا کے اپنے مڑوں کے پھر تو تباہ ہو جائے

وَمَا لِكَ بِبَيْتِكَ يَمُوسَى ۝ قَالَ مِیْ عَصَايَ اَتَرَكُوْا عَلَیْهَا وَاَمَشَ

اور یہ کیا ہے تیرے ہاٹے مائدہ میں اے موسیٰ۔ بولا یہ میری لٹھی ہے اسپر ٹیکتا میں اور ہتے جھارتا میں

بِهَا عَلٰی غَنَمِیْ وَلِیْ فِیْهَا مَارِبٌ اٰخَرٰی ۝ قَالَ اَلْقِهَا یَمُوسٰی ۝ فَالْقِهَا

اس سے اہلی بکریوں پر اور میرے اسمیں کنگے کام میں فرمایا والدے اسکو اے موسیٰ تو اسکو دالدا

فَاِذَا مِیْ حَیْةٌ تَسْعٰی ۝ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۝ سَتَعِدُّهَا سِیْرُهَا اَلْوَلٰی ۝

پھر اسوقت وہ سانپ ہے دوڑتا۔ فرمایا بکڑے اسکو اور نہ ڈر۔ تم پھیردینگے اسکو پچے حال پر۔

وَاَضْمَمَ يَدَكَ لِیْ جَنَاحِكَ فَخَرَجَ یَبْقٰآءَ مِنْ غَیْرِ سَوءٍ اِنَّهُ اٰخَرٰی ۝

اور لگا اپنا ماتھے اپنے بازو سے کہ ٹکے سفید ہو کر نہ کچھ بڑی طرح (ہتے بیماری سے) (اور یہ) دوسرا معجزہ ہے

لَتَوَلِّكَ مِنْ اِیْتَا الْكَبْرِی ۝ اِذْ مَضٰبٌ اِلٰی فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغٰی ۝ قَالَ رَبِّ

کہ دکھائے جارہے تم تجھکو اپنی نشانیاں بڑی۔ جا طرف فرعون کے کہ اوسنے سر اٹھایا ہے۔ بولا اے رب

اَشْرَحْ لِیْ صَدْرِیْ ۝ وَیَسِّرْ لِیْ اَمْرِیْ ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِیْ ۝ یَفْقَهُوا قَوْلِیْ ۝

کشاہ کر میرا سینہ۔ اور آسان کر میرا کام۔ اور کھول کر میری زبانی سے۔ کہ سمجھیں میری بات

وَاجْعَلْ لِّیْ وَزِیْرًا مِنْ اَهْلِیْ ۝ هٰرُونَ اَخِیْ ۝ اَشْهَدُ بِهٖ اَزِّیْ ۝

اور دے مجھکو ایک کام بھانے والا میرے گھر کا۔ ہارون میرا بھائی۔ اس سے مضبوط کر میری کمر

وَ اَشْرِكْهُ فِیْ اَمْرِیْ ۝ کِیْ تَسْبِّحَكَ کَثِیْرًا ۝ وَ نَذْكُرُکَ

اور شریک کر اسکو میرے کام کا۔ کہ تیری بات ذات کا بیان کریں ہم بہت سا۔ اور یاد کریں تم تجھکو

کَثِیْرًا ۝ اِنَّکَ کُنْتَ بِذٰلِکَ بَصِیْرًا ۝ قَالَ قَدْ اَوْثِیْتُ سَوَّلَکَ یَمُوسٰی ۝ وَ لَقَدْ مَنَّا

بہت سا۔ تو تو نے حکو خوب دیکھتا۔ فرمایا ملا تجھکو تیرا سوال اے موسیٰ اور احسان کیا ہے

عَلٰیکَ سَرًّا اٰخَرٰی ۝ اِذْ اَرْحٰی اِلٰی اَمَلِکَ مَا یَرٰی ۝ اِنْ اَقْدَفَ فِیْهِ فِی التَّابُوْتِ

تجھپر ایک بار اور۔ جب حکم بھیجا ہتے تیرے میں کو جواب سامنے میں۔ کہ ڈال اسکو صندوق میں

فَاَقْدَفَ فِیْهِ فِی الْیَمِّ فَلِیْلَیْهِ الْیَمُّ بِالسَّاحِلِ یَاخُذُہٗ عَوَّلٰی ۝ وَ عَمَّوْہُ ۝

پھر اسکو دالدا ہالی میں پھر ہالی اسکو دالے کنارے پر اٹھالے اسکو ایک دشمن میں اور اسکا

سورۃ طہ مکینہ و ہی مائتہ و خمسون و ثلاثون آیتہ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

طہ ۝ مَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقٰی ۝ اِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَنْ

اس واسطے نہیں اتارا میں نے تجھے قرآن کہ تو محنت میں پڑے مگر نصیحت کے واسطے جس کو

يَخْشٰی ۝ تَنْزِيْلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْاَرْضَ وَالسَّمٰوٰتِ الْعُلٰی ۝ الرَّحْمٰنُ عَلٰی الْعَرْشِ

ترے ۔ اتارا میں نے اس شخص کا جس نے بنائے زمین اور آسمان اور ہے ۔ وہ بڑی مہربانی والا عرش پر

اِسْتَوٰی ۝ كِهٖ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰی ۝

برآج رہا ۔ اور اس کے جو کچھ ہے آسمان اور زمین میں اور ان دونوں کے نیچے اور نیچے زمینی زمین کے

وَ اِنْ تَجَهَّرْ بِاَلْقَوْلِ فَاِنَّهٗ يَعْلَمُ السِّرَّ وَاَخْفٰی ۝ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ

و اگر تو بات کہے ہوکار کر تو اس کو خبر ہے چھپی کی اور اس سے چھپی کی ۔ جس کے موا بندگی نہیں

اِلَّا هُوَ ۝ كِهٖ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰی ۝ وَ هَلْ اَفَلَكْ حَدِیْثٌ مَّوْسٰی ۝ اِذْ رَاَ

کسی کی اس کے میں ۔ سب نام خالص ۔ اور کیا پہونچا ہے تجھے بات موسیٰ کی ۔ جب اس نے دیکھی

نَارًا فَقَالَ لِاهْلِهٖ اَمْكُتُوْا اِنِّیْۤ اَنْسِفُ نَارًا اَلْعَلٰی اَتِیْکُمْ مِنْهَا بَقْعَسٌ

ایک ایک تو کہا اپنے گھر والوں کو گھروں میں دیکھی ہے ایک آگ شائد اے اور تمہارا پاس اس میں سے ایک چمکائی

اَوْ اَجَدَ عَلٰی الذَّارِ هَدٰی ۝ فَلَمَّا اَفْلَهَا تَوَدّٰی یَمُوْسٰی ۝ اِنِّیْۤ اَنَا رَبُّكَ

با ہاؤں اس ایک پر راہ کا ہوتا ۔ پھر جب پہونچا ایک کے پاس آواز اُٹھی اے موسیٰ ۔ میں ہوں تیرا رب

فَاَخْلَعْ نَعْلَکَ ۚ اِنَّکَ بِالْوَادِی الْمَقْدِسِ طَوٰی ۝ وَاَنَا اَخْبَرْتُکَ فَاَسْمِعْ لِمَا یَوْحٰی ۝

میں نے اتار اپنے جوتے ۔ تو نے ہاں میدان طوی میں ۔ اور میں نے تجھے کہہ دیا کہ کیا سو سننا وہ جو حکم میرا

اِنِّیْۤ اَنَا اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِیْ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِکْرِیْ ۝

میں ہوں میں اللہ میں کسی کی بندگی نہیں میرا میری تو میری بندگی کر اور نماز کہہ کر میری یاد کے لئے

اِنَّ السَّاعَةَ اِنِّیْۤ اَکَادُ اَخْفِیْہَا لِتَعْجٰزِیْ کُلِّ نَفْسٍ اُبٰمَ تَسْعٰی ۝ فَلَا یَصَدُّکَ

قیامت میرا میرا میں نے چھپا رکھا اس کو کہ بدلنے میری کر جو رو کہنا کہ ۔ مگر کہیں تجھے

فِي كُتُبٍ ۚ لَا يَفْعُلُ رَبِّيَ وَلَا يَنْسَى ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ لَهَا يَمِينًا ۚ وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ لَهَا يَمِينًا ۚ وَجَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ لَهَا يَمِينًا ۚ

فِيهَا سَبَكُوا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ فَخَرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ ثِبَاتٍ شَتَّى ۝ كَلَّمُوا وَارْعَوْا أَرْضَ مِثْلِهِمْ رَامِينَ ۚ وَارْعَوْا أَرْضَ مِثْلِهِمْ رَامِينَ ۚ وَارْعَوْا أَرْضَ مِثْلِهِمْ رَامِينَ ۚ

أَنعَا مَكَّمْ لَّن فِي ذَٰلِكَ لَآيَتٍ ۖ لَّا يُولَىٰ النَّهْيُ ۚ مِّنْهُمَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا ۚ

نَعِيْدُكُمْ ۚ وَمِنْهُمْ نَخْرُجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا كَلِمًا ۚ

فَكَذَّبَ وَابَىٰ ۝ قُلْ أَجِئْتُكُمْ لَتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكِ يَمُوسَىٰ ۝

فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلِفَهُ نَحْنُ ۚ

وَلَا أَنتَ مَكَانًا سَوَىٰ ۝ قُلْ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ۚ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ۚ

صَحَىٰ ۝ فَتَوَلَّىٰ قَوْمَهُ فُجِعَ كَيْدُهُ ثُمَّ أَتَىٰ ۝ قُلْ لَّهْمُ مَوْسَىٰ وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا ۚ

عَلَى اللَّهِ كَيْدًا فَيَسْخَرَكُم مِّنْ ذَلِكُمْ ۚ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ۝ فَتَنَّا زَعْوًا ۚ

أَمْوَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا الذَّجْوَىٰ ۝ قَالُوا إِن هَٰذِهِنَّ لِسِحْرَانِ يَوْمَئِذٍ أَن يُخْرِجَكُم ۚ

مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرْفَيْكُم مِّثْلَىٰ ۝ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ۚ

اِئْتُوا صُنَا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ۝ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تَلْفِي وَإِنَّمَا أَن تَكُونُ ۚ

وَالْقَيْطَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ۖ وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي ۝ اِنَّ تَمْهِي
اور الدی میں تمہرے محبت اپنی طرف سے۔ اور تا کہ ہر روز ہاڑ میری آنکھ کے سامنے۔ جہاں لے لگی
اَخْتَاكَ فَتَقْبَلْ مَلْ اَدْلُكُمْ مَلٰی مِّنْ يُّكْفَلَهُ ۙ فَجَعَلْتُكَ اِلٰی اَمْرِكَ
تیری ہیں اور کہنے لگی میں بتاؤں تم کو ایک شخص کہ اوس کو ہالے۔ پھر پھر لجا یا میں تم کو تیری ماں کے پاس
کے تیرے عینےما ۙ وَلَا تَحْزَنْ ۚ ۝ وَقَتْلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْتُكَ مِنَ الْقَتْلِ
کہ تمہاری سے اوسکی آنکھ اور غم نہ کھارے۔ اور قتلے مارا لی ایک جاں پھر نکالا میں تم کو اوس غم سے
وَقَتْلَاكَ فَتَوَلَّ ۚ فَلَبِثْتَ حَيًّا فِيْ اَهْلِ مَدْيَنَ ۚ ثُمَّ جِئْتَ عَلٰی قَدَرٍ يُّمُوْسٰی ۝
اور جانا تم کو ذرا حالے۔ پھر تمہارا تو کئی برس مدین و لون میں۔ پھر آنا تو تقدیر سے اے موسیٰ
وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِيْ ۝ اِلٰهَبْ اَنْتَ وَاَخْرَجْ بَابِيْ وَلَا تَنِيْا فِيْ ذِكْرِيْ ۝
اور بنا یا میں تم کو خاص اپنے واسطے جا تو اور تیرا بھائی میری نشانیاں لیکر اور سستی لکر میری یاد میں
اِلٰهَبَا اِلٰی فِرْعَوْنَ اِنَّهُ طَغٰی ۝ فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّ يَتَذَكَّرُ اَوْ يَخْشٰی ۝ قَالَا
جاؤ طرف فرعون کے اوسلے سر آٹھایا ہے۔ سو کہو اوس سے بات نرم شاید وہ سوچ کرے یا قرے۔ بولے
رَبَّنَا اِنَّا خَافُۡۤا اَنْ يُّسْرِطَ عَلَيْنَا اَوْ اَنْ يُّطْغٰی ۝ قَالَ لَا تَخَافَا اِنَّنِيْ مَعَكُمْ
اے رب ہمارے ہم درتے ہیں کہ زیادتی کرے مہر یا جوش میں آئے۔ فرمایا نہ ترو میں ساتھ میں
اَسْمِعْ وَاُۤرٰی ۝ فَاٰتٰیہَ فَقَوْلَا لَهُ اِنَّا رَسُوْلَا رَبِّكَ فَارْسِلْ
تمہارے سننا میں اور دیکھنا۔ سو جاؤ اوسکے پاس اور کہو ہم دونوں بھیجے میں تیرے رب کے سو بھیج دے
مَعَنَا بَنِيْۤ اِسْرٰٓئِیْلَ ۚ وَلَا تَعْدِبْهُمْ قَدْ جَعَلْتَكَ بِاٰیۃٍ مِّنْ رَّبِّكَ ۙ
ہمارے ساتھ بلی اسرائیل کو۔ اور نہ سنا اور نہ ہم آئے میں تیرے پاس نشانی لیکر تیرے رب کی
وَالسَّلَامُ عَلٰیۤا مِّنْ اٰتٰۤیۃِ الْهُدٰی ۝ اِنَّا قَدْ اُوْحِیَۤا اِلَیْکَ اَنَّ السُّدٰۤاۤبَ عَلٰیۤا مِّنْ کَذِبٍ وَّ
اور سلامتی ہو اوسکی جو مالے راہ کی بات۔ منکو حکم ہوا ہے کہ عذاب اوس پر ہے جو جھوٹا ہے اور
تَوَلّٰی ۝ قَالَ فَمَنْ رَّبُّکُمْ یٰۤمُوْسٰی ۝ قَالَ رَبُّنَا الَّذِیْۤاۤ اَعْطٰی کُلَّ شَیْءٍ
میں نے بھیج دے۔ بولا پھر کون ہے پروردگار تم دونوں کا اے موسیٰ۔ کہا پروردگار ہمارا وہ جس نے دی ہے ہر چیز
بَخْلَکَ ثُمَّ مَدٰی ۝ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُوْنِۤاۤلْۤاُولٰٓئِیْ ۝ قَالَ عِندَہُمَا عِنْدَ رَبِّیْ
کو اوسکی صورت پھر راہ دہ بھائی۔ بولا کیا حال ہے اہلے لوگوں کا۔ کہا اور کی خیر میرے رب کے پاس

الْبُرْجَاتِ الْعُلَى ۝ جَعَلْنَا عَدْنَ نَجْرِي مِنْ لَحْيَيْهَا أَلْهَمْنَا رَحُلَيْدِينَ فِيهَا ۝ وَذَلِكَ خِزْيَاؤُ
هَرَجٍ بَلَدٍ - باغ میں رملے کے بھٹی ارنے لپچے لہریں رہا کرلے اس میں - اور یہ بدنام اور کج

مَنْ قَرَّبَ لَا ۝ وَلَقَدْ آوَحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ ۝ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي
ہاں ہوا - اور رملے حکم بھیجا موسیٰ کو - کہ لے نکل میرے بندوں کو رات سے بھرۃ الدے ارنکو سندر کی

الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝ فَاَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ
راہ میں سرکھی نہ خطرہ چھو اہلے کا اور نہ تر - پھر پیچھے لگا ارنے فرعون اپنی لشکر لیکر پھر گھیر لیا

مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۝ وَأَضَلُّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ۝ يَذْنِبِي إِسْرَائِيلُ
ارنکو ہاں لے جیسا گھیر لیا - اور بھگایا فرعون لے اپنی قوم کو اور راہ نہ سوجھائی - اے اولاد اسرائیل

قَدْ أَجْنَبْنَاكَم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَا لَكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
چھوڑ لیا میں نے تمکو تمہارے دشمن سے اور وعدہ رکھا تم سے دامنے طرف پہاڑ کے اور اُتارا تمہارے

وَالسَّلْوَىٰ ۝ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۝
اور سلوی - کھاو عمدہ چیزیں جو روزی میں نے تمکو اور لکرو اسمیں زیادہ تمی پھر اترے تمہارے میرا غصہ

وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَرَىٰ ۝ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
اور جسہر اُترا میرا غصہ وہ ہٹکا گیا - اور میری بڑی بخشش ہے اُسہر جو توبہ کرے اور یقین کرے

صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ۝ وَمَا أَغْنَاكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَىٰ ۝ قَالَ
اور کہہ بھلا کام پھر راہ پر رہے - اور کہیں جلدی کی تیرے لے اپنی قوم سے اے موسیٰ - بولا

هَمْ أَوْلَاؤُكَ أَكْرِي ۝ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ۝ قَالَ فَإِنَّا
وہ میں میرے پیچھے - اور میں جلدی آنا تیری طرف اے رب میرے کہ تیرا مہی ہو - فرمایا میں نے

قَدْ قَدْ ذَاكَ قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ
مبتلا کر دیا تیری قوم کو تیرے پیچھے اور بھگایا ارنکو سامری لے - پھر اُتھا پھر موسیٰ اپنی قوم کے پاس

فُضْبَانِ اسْفَا ۝ قَالَ يُقَوْمُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا ۝ أَفَطَالَ
مے پھرا اور پھمکتا ہوا - کہا اے قوم تمکو وعدہ نہ بھاتا تھا تمہارے رب نے اچھا وعدہ - کہا لمبی ہوئی

عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَأَيْتُمْ أَن يُخْلَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوعِدِي ۝ قَالُوا
وتمہارے وعدہ یا چاہا تھے کہ نازل ہو تمہارے غصہ تمہارے رب کا اس سے خلاف کیا تھے مہرا وعدہ - بولے

عَلَيْهِ عَاكِفًا ط لَتَحَرَّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ۝ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
بِجُنْهَاتِهِ - مہ اسکو جگہ دینا پھر بکھیر دینا میں نے کر۔ تمہارا معبود وہی اللہ جس کے سرا

إِلَّا هُوَ ط وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
بدل گئی نہیں کسی کو ۔ سب کچھ اس کے علم میں ۔ یوں سنائے میں تجھے کہ احوال سے

مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۝ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ
اُنکے جو پہلے گذرے اور پہلے دیا تجھے کہ اپنے پاس سے ایک پڑھنا ۔ جو کوئی منہ پھیر لے اس سے سر

يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ۝ خَلِيلَيْنِ فِيهِ ط وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۝
اتھارہنگا دن قیامت کے ایک بوجھ بڑے زمین کے آسمان اور برا ہے ان پر قیامت میں وہ بوجھ اٹھائے گا

يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۝ يَخْفَاظُونَ يَمِينَهُمْ
جس دن پھولائینگے صور میں اور گھیر لائینگے ہم گنہگاروں کو اس دن نیلی آنکھیں ۔ چپکے چپکے کہتے ہوئے اس

لَنْ لَيْبَتَكُمْ إِلَّا عَشْرًا ۝ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
میں کہ دلیامیں) دیر نہیں ہوے تم کو مگر دس دن ۔ منکو خوب معلوم ہے جو کہتے ہیں جب بولہنگا

أَسْأَلُهُمْ طَرِيقًا لَنْ لَيْبَتَكُمْ إِلَّا يَوْمًا ۝

اور میں اچھی راہ تمکو دیر نہیں لگی مگر ایک دن *

* قد تم انتخاب قرآن مجید *

مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَبِئْسَ حَمَلْنَا أَوْ زَارًا مِّن رَّبِّكَ الْقِسْمُ
میں خلف نہیں کیا تھا و مدہ اپنے اختیار سے ۔ و لیکن اہل لئے میں بوجہ زبور اسے اس قسم سے

فَقَدْ قُلْنَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۝ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِ
میں وہ پہنک دے پھر یہ نقشہ ڈالا سامری نے پھر بنا نکالا اولیے واسطے ایک بھڑا ایک مرد جس میں چلنا

فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ ذَا إِلَهَ مُوسَى ۝ فَتَنَّا ۝ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ
لکھا پھر کہنے لگے یہ مبلوہ ہے تمہارا اور مبلوہ موسیٰ کا ۔ سو وہ بھول گیا ۔ بھلا یہ نہیں دیکھتے کہ وہ

يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ۝ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۝ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ
جواب نہیں دیتا انکو کسی بات کا ۔ اور اختیار نہیں رکھتا اُنکے پر کا نہ بھلا کا ۔ اور کہا تھا اُنکو ماروں

مِنْ قَبْلِ يَوْمِ لِقَائِهِمْ إِنَّمَا تَتَّبِعْتُمْ بِهِ ۝ وَلَئِنْ رَأَيْتُمُ الرَّجْمَ مِنْ فَاثِيَعُولِي
لے چلے اے قوم اور کہہ نہیں تمکو بگاڑا ہے اس پر ۔ اور تمہارا رب رحمن سے سو چلو مہرے راہ

وَاطِيعُوا أَمْرِي ۝ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عِكِيفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ۝ قَالَ يَهُودُ
اور مانو میری بات بولے تم میرے اے پر جسے پیٹے جب تک پھر ارے صابر ہاں موسیٰ کہا موسیٰ لے اے ماروں

مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَأَلْغَضَيْتَ ۝ أَلْعَصَيْتَ أَمْرِي ۝ قَالَ
تجھ کو کیا اتکا تھا جب دیکھا کہ گمراہ ہوئے ۔ تو میری پیچھے نہ آیا کہا تو نے رکھا میرا حکم ۔ وہ بولا

يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَأْخُذْ بِحَبِطِي وَلَا بِأَرْضِي ۝ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقُوا بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
اے میری سالکے مجھے نہ پکڑ میری دھڑی نہ میری زمین میں تو را یہ کہ تو کہے گا پھرتے والی تو نے بنی اسرائیل میں

وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسَاسِرِي ۝ قَالَ بَصُرْتُ
اور ناہ نہ رکھی میری بات ۔ کہا موسیٰ اب تیرا کیا حقیقت ہے اے سامری ۔ بولا میں نے دیکھا تھا

بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
جس سے نہ دیکھا پھر بھولی میں نے اہل منہی ہاؤں کے نیچے اس (فرشتے) سے پیچھے پھر میں نے رمی

وَكَذَلِكَ سَوَّيْتُ لِي نَفْسِي ۝ قَالَ فَادْعُ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ
والدی اور یہی مہم امتدادی مجھ کو میرے لیے ۔ کہا موسیٰ چل تجھ کو زندگی میں اتنا ہے کہ

أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تَخْلَفَنَّهُ ۝ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ
کہا کہ نہ چھوڑ اور تجھ کو ایک و مدہ ہے وہ تجھے خلف نہوگا ۔ اور دیکھو اہل تمہارے کہ جس پر سارے دن لگا

انا عبد سوء ابق كل على * مولا اوزار الكبائر حامل
 قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت * صفى العيوب وستر عفوك شامل
 هاقد اتيت وحسن ظني شافعي * ووسائلني ندم ودمع سائل
 فاغفر لعبدك ماضي وازقه تو * فيقال لما ترضى ففصلك كامل
 وافعل به ما انت اهل جميله * واطن كل الظن انك فاعل

٢- قال الشيخ اسماعيل الزمزمي

يامن تحل بذكره * عقد النوائب والشهائد
 يامن اليه المشتكي * و اليه امر الخلق عائد
 انت الرقيب على العباد * وانت في الملكوت واحد
 انت العلیم بما ابتلي * نت به وانت علي شاهد
 ان الهموم جيوشها * قد اصبحت قلبي تطارد
 فرج بحولك كربتي * يامن له حسن العوائد
 فخفي لطفك يستعا * ن به علي الزمن المعاند
 انت الميسر والمسيب * سب والمسهل والمساعد
 سبب لنا فرجا قريب * بيايها الهي لا تباعد
 كن راحتي فلقد ايسر * نت من الاقارب والاباعد
 وعلى العدي كن ناصري * لا تهمتن بي الحواسد
 يا ذا الجلال وعافني * منا من البلوي أكابد
 وعن الوری كن سائرا * عيبي بفضل منك وارد
 يارب قد ضاقت بي الا * حوال و اغتال المعاند
 فامنن بنصرك عاجلا * فضلا علي كيد الحوامد
 هذى يدي و بهدني * قد جئت بارباه قاصد
 فلکم الهي قد شهد * ت بنفيض لطفك من عوائد

الفصل الخامس

نخبة في النظم من مجاني الادب في حدائق
العرب من الجزء الثالث و الرابع



١ — قال الاصمعي سمعت غلاما يمجده به بايات من الشعروهي هذه *

- يا فاطر الخلق البديع و كافلا * رزق الجميع سحاب جودك هائل
يا مسبغ البر الجزيل و مسبل * السر الحميل عميم طورك هائل
يا عالم السر الخفي و منجز * الوعد الوفي قضاء حكمك عادل
عصمت مفاذك يا عظيم فعل ان * يحصى الثناء عليك فيها قائل
الذنب انت له بمنك غافر * و لتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربى العالمين نبيرة * و نواله ابداء اليهم واصل
قبضيه و يسوق نورك دائما * مالا تكون لبغضه تستاهل
متفضل ابداء و انت لجوده * بقبايح العصيان منك تقابل
و اذا دجاليل الخطوب و اعلمت * سبل الخلاص و غاب فيها الامل
و أيسست من وجه النجاة فمالها * سبب و لا يد نوله متناول
يا تليك من ألطافه الفرج الذي * لم تحتسبه و انت عنه غافل
يا موجد الاشياء من يسعي الى * ابواب غيرك فهو غر جامل
و من استراح بغير ذكرك أوجعا * أحدا سواك فذاك ظل زائل
و اذا رضى فكل شئ هير * و اذا حصل فكل شئ حامل

مالى سوى فغرى اليك وسيلة * فنا لافتقار اليك فغرى ادفع
 مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فالى باب اقرم
 ومن الذي ادعو و اهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقير بمنع
 حاشالجدك ان يغط عاصيا * الفضل اجزل و المواهب اوسع

٧ — قال ابن الفارض

اسير الخطايا بابك واقف * على رَجُلٍ مما به انت عارف
 يخاف ذنوبا لم يغب عنك عيها * ويرجوك فيها فهو راج و خائف
 فيا سيدي لا تخزني في محيني * اذا نشرت يوم الحساب الصائف
 فكن مرنسي في ظلمة القبر عندهما * يصد ذو و القوي و يجفو المؤلف
 لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذي * أرحي لاسرافى فاني لتائف

٨ — اشعار جارية مجرى المثل وهي

لشعراء مختلفين

أخاك أخاك ان من لا أخاله * تسامح الى الهيجا بغير سلاح
 اذا كان غير الله للمرء عدة * انتة الرزايا من و جوة المكاسب
 اذا ما ايت الامر من غير بابه * ضللت و ان تقصده الى الباب تهتدي
 اذا لم يكن عندي نوال مجرتني * و ان كان لي مال فانت صديقي
 اذا انت لم تعلم طبيبك كل ما * يسووك ابعدت الدواء عن السقم
 ان اختلفي ما في الزمان الاتي * فقيس على الماضي من الاوقات
 اذا لم يعن قول النصيح قبول * فان معارض الكلام فضول
 لي ماء و لي عطش شديد * ولكن لا سبيل الي الورود
 اذا مضى ان تصفى لنفسك صاحبا * فمن قبل ان تصفى له الود أغضب

٣ — قال أحمد بن الأقلبي مستعطفا

اسير الخطايا عند بابك واقف * له عن طريق الحق قلب مخالف
 قديما عصى عمدا و جهلا و غوة * و لم ينهه قلب من الله خائف
 تزيد سنوه و هو يزدها ضله * فما هو في ليل الضلالة عاكف
 تطلع صبح الهيب و القلب مظلم * فما طاف منه من سنى الحق طائف
 ثلاثون عاما قد تولت كأنها * حلوم قفصت او يروق خواطف
 و جاء المشيب المنذر المرء أنه اذا رحلت عنه الشبيبة قال
 فيا أحمد الخوان قد ادبر الصبا * و نادك من سن الكهولة مائف
 فهل ارق الطرف الزمان الذي مضى * و أبكاه ذنب قد تقدم سالف
 فجد بالدموع الحمر حزنا و حسرة فدمعك ينبي ان قلبك امف

٤ — قال آخر

اله الخلق قد عظمت ذنوبي * فسامع ما لعفوك من مشارك
 اجر يا سيدي عبدا فقيرا * اناج ببابك العالى و دارك

٥ — قال غيره

واني لا ادعو الله اسأل عفو * و اعلم ان الله يعفو و يغفر
 لكن اعظم الناس الذنوب فانها * و ان عظمت في رحمة الله تد

— قال أبو القاسم بن الخطيب مستغذ

يا من يوي ما في الضمير ويسمع * انت المعيد لكل ما يتوقع
 يا من يرجى للشهادة كلها * يا من اليه المشتكى و المفزع
 يا من خزائن رقه في قلب كن * امنن فان الخير عندك اجمع

ما لقوى عن ضعيف غني * لا بد للسهم من الرش
 من ليس يخشي اسود الغاب ان زلت * فكيف يخشي كلاب الحى ان نبحت
 لا يحمل الحقد من تعلو به الرب * ولا يذال الغني من طبعه الغضب
 المرو يحيى بلا ساق ولا عضة * ولا يعيش بلا قلب ولا ادب
 نبذني كما كانت ارنلنا * نبذني و نفعل مثلما فعلوا
 وقد يكسف المرو من دونه * كما يكسف الشمس جرم القمر
 ولا تقرب الامر الحرام فانه * حلاله تفني و يبقى مبرها
 ولو لبس الحمار ثياب خز * لقال الناس يالك من حمار
 واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال
 واني ارى في عينك الجذع معروفا * و تعجب ان ابصرت في عيني القدي
 وما اقبع التفريط في زمن الصبا * فكيف به و الشيب للراس شاعل
 و تشتت الاعداء في آرائهم * سبب لجمع خواطر الحباب
 و كل جديد قد يؤول الي بلى * و كل امرئ يوما يصير الي كذا
 و اذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام
 و ماذا ارجى من حياة تكدرت * و لو قد صفت كانت كلام فائم
 و لم ار مثل الشكر جنة غارس * و لا مثل حسن الصبر جنة لابس
 و في السماء نجوم مالها عدد * و ليس يكسف الا الشمس والقمر
 و نار ان تخفض بها اضاءت * و لكن انت تنفخ في مباد
 و اني رايت الحزن للحزن ملحا * كما خط في القرباس سطر على سطر
 و يمكن وصل الحبل بعد انقطاعه * و لكنه يبقي به عقدة الربط
 و عين الرضا عن كل عيب قليلة * كما ان عين السخط تبدى المساريا
 و اذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله و القصير
 و اذا اراد الله نصرة عبده * كانت له اعداؤه انصارا
 و من يثبت في العداوة كفه * باكد منه فهو لا شك هالك

- السم ترأى السيف يزري بقدره * اذا قيل هذا السيف أمضي من العما
 ان الامور اذا بدت لزوالها * فعلمة الأدبار فيها تظهر
 اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق بما يعتاده من ثمره
 ان تجد عيبا فسد الخلا * جل من لا عيب فيه و علا
 تفرقت غنمي يوما فقلت لها * يارب سلط عليها الذئب و الصياعل
 ثوب جزا الحسنى اذا كنت محسنا * و لا تخش من مرء اذا انص لا تسي
 الخير لا يا ذيك متصلا * و الشر يسبق تنيله المطر
 ذكر الفتى عمره الثاني و حاجته * ما فاته و فضول العيش اشغال
 ذو الفضل لا يسلم من قبح * و ان غدا أقوم من قبح
 الراى يصدأ كالحسام لعراض * يطرا عليه و صغله التذكير
 سكناء و نحسبه لجينا * فابدى الكبير عن خبيث الحديد
 عفاك غي انما عفا الفتى * اذا عف من لذاته و هو قادر
 غلام انا اليوم من شطر نفسه * و لم يات من شطرام و لا اب
 فقال قم قلت رجلى لا تطاوعني * فقال خذ قلت كفى لا تواقيني
 فلا تجعل الحسن الدليل علي الفتى * فما كل مصقول الحديد يمانى
 فاليد و هو أجل شئ يقتني * ما حط قيمته هو ان الغائص را
 قد قيل ذلك ان صدقا و ان كذبا * فما احتياك في شئ و قد قبا
 لا يعجبن مضيما حسن بزقم * و هل تروق دفيننا جوده الكفن
 لا ترج شيئا خالصا نفعه * فالغيث لا يخلو من الغث
 لا تحسب المجد طيبا انت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
 لا يسلم الشرف الرفيع من الاذي * حتى يبراق على حواليه الدم
 لا تحفون شان العبد و كيدته * و لربما مرع الاسود الثعلب
 لعل عنيك محمود عواقبه * و ربما صحت الجساد بالعلل
 ماذا لقيت مرء الدنيا و اعجبها * اني بما انا بالك منه محسود

١١ - قال أحمد بن محمد قاضي تستر

ولما بلوت الناس اطلب عند هم * اخائقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حالي رخاء وشدة * ونايت في الحياء هل من مساعد
فلم اذ فيما ساء ني غير شامت * ولم اذ فيما سرنى غير حاسد

٢ - وقال آخر

سلام علي اهلي وصحبي وجلاسي * ومن في فوادي ذكرهم راسب راسي
أعالج فيكم كل هم ولا اري * لداو همومي غير رؤيتكم اسي
لقد ابدت الايام لي كل شدة * تهيب لها الاكباد فضلا عن الرأس
في ابن عبد الله صبرا على الذي * لقيت فهذا لحكم من مالك الناس
فلما بصرت عنك ذلي بكيت لي * بدمع سوى بالمدامع رجاس
اقول لقلبي والمهموم تنوشه * وقد حدثته النفس بالضر واليأس
وما حذري الا على النفس لا على * سواها لاني حلف فقر والاس

٣ - وقال المعتضد لما حضرته الوفاة

تمتع من الدنيا فالك لا تبقي * وخذ صفوها ما ان صفت ذم الرنقا
ولا تامن الدهر اني امنته * فلم يبق لي خلا ولم يرم لي حقا
قتلت مزايد الرجال ولم ادع * عدوا ولم اجهل على طغيه خلقا
واخليت دار الملك من كل نازع * فهدرتهم غربا ومرتهم شرقا
قلما بلغت النجم غرا ورفعة * وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا

يهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان
يقولون لي املا وسهلا ومحببا * ولو ظفروا بي جماعة قتلوني

٩- قال الربيع بن ابي الحقيق

وما بعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتى الاعناء
وبعض القول ليس له علاج * كمحض الماء ليس له اناء
وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء
وبعض الداء ملتئم شفاء * وداء الحمق ليس له دواء
يحب المرء ان يلقي نعيماً * ويايى الله الا ما يشاء
ومن يك عاقلاً لم يلحق بوساً * ينجم يوماً بساحته الاواء
تعاودة بنات الدهر حتى * ثلمه كما ثلم القضاء
وكل شدة نزلت بحى * سيأتي بعد شدتها رخاء
فقل للمتقي عرض المنايا * ترق فليس ينفعك ابقاء
فما يعطى الحريص غني بحرص * وقد ينمي لدى الجود الثراء
وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مزر بصاوبه الحباء
غنى النفس ما استغنى غني * وفقر النفس ما عمرت شقاء
يود المرء ما فني الليالى * وكان فناؤه من له فناه

١- قال محمد بن منصور البغدادي لما جلس

الرشيد ابا العتاهية جعل عليه عينا ياتيه

بما يقول فراج يوماً

اما والله ان الظلم لوم * وما زال المسمي هو الظلم
الى ديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم
فاخبر لذلك الرشيد فبكى واحمى واستحله واعطاه الف دينار

١٦ — قال بعضهم

عجبت لمن جد في شأته * لحر الرعاء و نار العمل
يوصل مالم يقدر له * ويضحك منه ذو الاجل
يقول ساقبل هذا غدا * و دون غدا للمنايا عمل

١٧ — قال آخر

عجبت لمنفون يخلف بعده * لوارثه ما كان يجمع من كس
حووا ماله ثم استهلوا لقبره * ببادي بكاؤه تحته تمحك القلب

رباني الرسل سهما فاحمد جمرتي * فيها انا ذا في حفرتي عاجلا القى
ولم يغن عني ما جمعت ولم اجد * لدي الملك والحياء حسنهما رفقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما القى * الى نعم الرحمن ام ناره القى

١٤ — قال علي بن ابي طالب

ذهب الذين عليهم وجدي * وبقيت بعد فراغهم وحدي
من كان بينك في التراب وبينه * شبران فمر بغاية البعد
لو بعثت للخلق اطباق الثرى * لم يعرف المولى من العبد
من كان لا يطاء التراب برجله * يطاء التراب بناعم الخد

١٥ — وقد روي أن عليا كتب الى

سجارية هذه الابيات

ما والله ان الظلم شوم * ولا زال المسي هو الظلموم
الى الديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب اذا التقيتا * غدا عند المليك من الظلوم
ستنقطع اللذاذة عن أناس * من الدنيا وتنقطع الهموم
امر ما تصرفت الليالى * لامر ما تحركت النجوم
سل الايام عن أمم تقضت * ستخبرك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار المنايا * فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تنم عنك المنايا * تنبئ للمنيعة يا نووم
لهوت عن الفناء وانت تغني * فما شي من الدنيا يدوم

٢- و قال أيضا يمدحه صلي الله عليه وسلم

و احسن منك لم ترقط عيني * و اجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبروا من كل عيب * كانك قد خلقت كما تهاد

٣- و قال حسان رضي الله عنه يمدح النبي صلى

الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة و هجا

ابا سفيان و كان هجا النبي الله عليه

وسلم قبل اسلام

و قال الله قد ارسلت عبدا * يقول الحق ان نفع البلاد

شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم لانها

لنا في كل يوم من معد * سباب او قتال او هجاء

فتحككم بالقواقي من هجانا * و نضرب حين تختلط الدماء

الا ابلغ ابا سفيان عني * فانت مجوف نخب هواء

بان سيرتنا تركتك عبدا * و عبه الدار سادتها الا ماء

مجوت محمدا فاجبت عنه * و عند الله في ذلك الجزاء

الهمجوه و لست له بكفا * فمركما لخير كما التداة

مجوت محمدا برا حنيفا * امين الله شيمته الرفاة

فمن يهجو رسول الله منكم * و يمدحه و ينصرة سواء

فان ابي و والدي و عروني * لعرض محمد منكم وقاء

٤- ايضا يمدح النبي صلي الله عليه وسلم

يحل على الرحمن من يقتدي به * وينفذ من مول الحزاة ويرده

انهم لم يهجمهم الحق حامدا * معلّم صدق ان يطهره يسعدوا

الفصل السادس

تذكرة حسان بن ثابت رضي الله عنه

هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعر الشعراء كان قصيدها بليغة عفيفا نهياً في الجاهلية ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واسلم الأنصار اسلم معهم ودافع عنه صلى الله عليه وسلم بلسانه كما دافع عنه قومه الأنصار بسيرتهم - ولما اذن له النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء مشركي قريش قال له عليه السلام تهجوهم وانا منهم وكيف تهجو الهاشميان وهو ابن عمي فقال يا رسول الله لاسئلك منهم تسلي الهرة من العجيين - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد ويسمع هجاءه في اعدائه ويقول احب عنى اللهم ائذ به روح القدس - عاش بعد رسول الله زماناً طويلاً وعمر قريباً من مائة وعشرين سنة وبقي اكثر حياته ممتعاً بحواسه وعقله حتى وهن جسمه في اواخر عمره وكف بصره ومات بالمدينة في خلافة معاوية في خمس واربعين سنة *

١- قال رضي الله عنه يمدح النبي

صلي الله عليه و سلم

نبي انا بعد ياس وفترة * من الرسل والاوتان في الارض تعبد
فامسى سراجاً مستنيراً وهاذا * يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا و بهر جنة * و علمنا الاسلام فالله نعمد
وانت اله الخلق ربّي وخالقي * بذلك ما عمرت في الناس اعهد
تعاليق رب الناس عن قول من دعا * سواك اله انت اعلى وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله * فايك نستهمي وياك نعبد

لا تتبعن غواية لصباية * إن الغواية كل شر تجميع .
والشرب لا تدمن وخذ مغرفة * تصنع صحيح الرأس لا تصدم
واكبح بنفسك لا تكلف غيرها * فبدئها تجزى وعنها تدفع
والموت اعدان النفوس ولا أرى * منه لذي هرب نجاة تنفع

٧- وقال فيما ينبغي أن يواخي من الأصحاب ذو الحسب والدين

اخلاء الرخاء هم كثير * ولكن في البلاء هم قليل
فلا يغرك خلة من تواخى * فما لك عند نائبة خليل
وكل أخ يقول أنا وفي * ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خل له حسب ودين * فذاك لما يقول هو الفعول

٨- وقال رضي الله عنه

الله اكرمنا بنصرته * وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه * واثمنا بالضرب والاقدام
ولقد اتى جبريل في ابائنا * بفرائض الاسلام والاحكام
يتلو علينا النور فيها محكما * قسما لعمر لك ليس كالاقسام
فنكون اول مستحل حلاله * ومحرم لله كل حرام
لحسن الخيار من البرية كلها * ونظامها و زمام كل زمام
الخائفو غمرات كل منية * والضامنون حوادث الأيام
إنا لنمنع من إرثنا منعه * ونجوه بالمعروف للمعتام
ما زال وقع سيرتنا وراحنا * في كل يوم تجالد وقوام
حتى تركنا الأرض سهلا حزنها * منظومة من خيلنا بنظام

بمفر عن الزلات يقبل عذرهم * و ان يحسنوا فالله بالخير اجود
عزير عليه ان يحيدوا عن الهدى * حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
فبينما هم في ذلك الغور ان غدا * الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الى الله راجعا * يبكيه جنن المرسلات ويحمد
فبكن رسول الله يا عمن عبيدا * ولا اعرفك الدهر دمعك يجمد
فجودي عليه بالدموع واعزلى * لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد * ولا مثله حتى القيامة يفقد
اعف وارقي ذمة بعد ذمة * و اقرب منه نائلا لا يفقد
واكرم حيا في البيوت اذا امتنى * واكرم جدا ابطحها يسود
وليس هوائي نازعا عن ثنائه * لعلى به في جنة الخلد اخلد

٥ - و قال في يوم بدر رضي الله عنه

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم * ظلال المنايا و السيوف اللوامع
دعا فلجابوه بحق وكلهم * مطيع له في كل امر وسامع
فما بذلوا حتى قواهم جماعة * ولا يقطع الجاه الا المصارع
للهم يرجون منه شفاعا * اذا لم يكن الا الغبيرون شافع
وذلك يا خير العباد بلاؤنا * ومشهدنا في الله و الموت نافع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لولنا في طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده * و ان قضاء الله لا بد واقع

٦ - و قال في الحكم و المواعظ

اغرض عن العوراء ان اسمعتها * واقعدا كذاك غافل لا يسمع
و نعم السؤال عن الامور و بحثها * فليروا حال حاضرة هو يوم
و اليوم مجالسة الكرام و فعلهم * واذا اقتبعت فابصرة من تتبع

تعظيمك الناس تعظيم لنفسك في * قلوب الأعداء طورا و الأوداد
من عظم الناس يعظم في النفوس بلا * مؤلفة و ينزل عز الصراء

سريرة المرء تبيها شائله * حتى يرى الناس ما يخفيه إعلانا
فاجعل سريرتك التقوى ترى. إصلا * في كل ما انت تبغيه و بهانا

ثبث بالأمور ولا تبادر * لشيء دون ما نظرت و فكر
قبض أن تبادر ثم تخطي * و ترجع للتثبث دون عذر

التجارب

واقظ لصرف الدهر العجائب * فانه لا علم كالتجارب
كفالك من عاشت من أخوان * معرفة بصورة الزمان
لا تحمد قبل اختصار احدا * بخلب من يوقه اذا بدا
فربما خلفك الطريق * بلائع انت به غدير
ان خفض من عاقبة الندامة * فارض من النوال بالسلامة
ندامة المرء على التقصير * ايسر من ندامة التعزير.
و طالب الفضل من الصدا * كذى غليل شرق بهاد
و القهر الفرمة اما صرت * فربما طلبتها ففرت
و الامر ان اعيا عليك من عل * فاطلبه قبل فوته من أسفل
من لم يحظه الدهر بالتجارب * لم يتعظ يوما بقوله صاحب
رب رها دارت بهسن يليمها * تطعن في الحروب مركبها
من جالس الصدا و الحسادا * لم يعدم الخيال و الفسادا

٩٠ - دخبه من حكم أبي عثمان بن لؤن المجيب

الدرس رأس العلم فاحرص عليه * فكل ذي علم فقيه ^{من} إليه
من ضيع الدرس يرى ^{هنا} * عنده اعتذار ^{من} الناس ما في يديه
فعرزا العالم من حفظه * كعزة المنفق في ما عليه

ثلاث مهلكات لا محالة * هوى نفس يقود إلى البطالة
و غم لا يزال يطامع دأباً * وعجب ظاهر في كل حاله

الحرك الذي يحميك في الغيب جاهداً * ويستتر ما لاقي من السوء والقيح
وبنشر ما يرضيك في الناس معلداً * وبغضى ولا بالوم من البر والنصح

حيدرك من يغار إذا زلذاً * وبغلظ في الكلام متى أماناً
يسر إن اتصف بكل فضل * ويهزن إن نقصت أو انتقصت
ومن لا يكترث بك لا يبالى * أحدث عن الصواب أم اعتدلت
من تذاصي ذنوبه قتلته * وأبالي عنه الولي الحميد
ذكرك الذنب نفوس عنه تنفى * لك انكار فعله مستحيماً

ليس التفضل يا أخي إن تخسنا * لأن مجازي بالجميل من لثنا
إن التفضل إن مجازي من أسا * لك بالجميل وإنه عنه في غنى

من عهني المود يمدو ما يكتمه * حتى يكون الذي يوعده يفهمه
ما يضر المود يهو من شائله * لأنظر فيه يهديه لوسمه

و هذه المروءة بلا انيس * خير له من سق الجليس
 ناصح اخاك في ملمات الخير * و كين اذا ناصحته ملي حذر
 اذا لقيت الناس بالنصيحه * فوطن النفس على النفیحه
 من صدق الصاحب و الرفيقا * لم يدع الصدق له صدیقا
 من سلك القصد اذا ماسارا * في كل وجه امن العثارا

الصمت و حفظ اللسان

الصمت للمروء حليف السلم * و شامد له بفعل الحكم
 حارس من زلل اللسان * في القول ان عى عن البيان
 فعذبه الخطا * او سقط يفرط في ما فرط
 ان السكوت يعقب السلامه * قرب قول يورث الندامه
 استبدل الخيفه من امانه * من لم يكن يحذر من لسانه
 يظل مكروبا طويلا سقمه * من لا يزم قوله و يخطمه
 من لم يكن لسانه من همه * يفرح به و يسترح من غمه
 من احمد الاشياء في الانسان * زيادة العقل على اللسان
 اسراف ذي الاطباب في البقال * اضر من اسرافه في المال
 لا شيء من جوارح الانسان * احق بالسجن من اللسان
 ان اللسان سبع عقور * ان لم يسه البرى و التدهور
 لا تطلقن القول في غير بصر * ان اللسان غير مامون الضر
 قالقول ما ارسلته على عجل * موكل به به العثار و الزلل
 يارب محذور من المقال * يهيج ثمرا غير مستقال
 و لفظه زائغه سبيلها * قد سلبت نعمة من يقولها
 لا تطلقن في مجلس مقاله * اذا مضى ليس لها اقاله

